

الإهداء

إلى أهالي مدينة الزلفي الذين منحوني على مدى ربع قرن تقريبا من وجودي بينهم أوسمة افتخر بها مدى العمر منها (الصديق ، والأخ ، والمعلم ، والابن ، والأب ...) مما جعلني أتفانى في تقديم ما لو ضاعفته عشرات المرات لشعرت بأنني لم أفهم حق حبهم، ودمائة أخلاقهم، وطيب معشرهم، وسمو نفوسهم، وأصالة كرمهم، في احتضان غريب حوّلتُهُ مكارم أخلاقهم إلى (زلفاوي القلب والانتماء) بين عشية وضحاها وفي هذه المناسبة أقول :

أهديكم القلبَ جَهراً غَيْرَ مُتَقَبِّبٍ	يا خَيْرَ أَهْلِ وَجيرانٍ لِمُعْتَرَبٍ
فالنفسُ تَهْفُو لِمَنْ فِي الرُّوحِ مَسْكُنُهُمْ	وفي الشَّرَّايينِ والأَلبابِ والهُدُبِ
أَمْضَيْتُ شَطْرَ حَيَاتِي أَسْتَظِلُّ بِكُمْ	مِنَ المَصَانِبِ والأَحْدَاثِ والنُّوبِ
ما كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الدَّهْرَ مُبْدِلُنِي	أهلاً بأهلي مَيْموناً على الرَّحْبِ
حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الزَّلْفِيِّ الَّتِي اسْتُهْرَتْ	بَيْنَ المَدَائِنِ كالأَنْوارِ فِي الشُّهْبِ
فَعِشْتُ فِيهَا أَمِيراً بَيْنَ إِخْوَتِهِ	مِنَ الأَكَارِمِ والأَعْيَانِ والنُّجُبِ
لِلَّهِ دَرَكُكُمْ يَا مَنْ بِكُمْ سَطَعَتْ	شَمْسُ المَحَبَّةِ لَيْلاً دُونَما عَجَبِ
يا قارئاً كَلِمَاتِي لَا تَلُمْ شَعْفِي	حُبُّ الخَلِائِقِ لَا يَأْتِي بِلا سَبَبِ



مشهد بانورامي لمدينة الزلفي ليلاً

شكر وتقدير

أقدم أسمى آيات الشكر والتقدير لرجل تطاول بنبله وتواضعه وجميل أخلاقه - كحال أهل الزلفي - إلى عنان السماء ، وكان بعد الله أحد أهم أسباب صدور هذا الكتاب من خلال ما نقله لي عن سيرة هذه الأسرة الكريمة التي أنا بصدد إعداد هذا الكتاب عنها ، فجعلني أعشق كل فرد من أفرادها قبل أن أرى أيًا منهم ، وقد روى لي أنه ظل يسمع غزلا رقيقا في ديوانية والده وعدد كبير من المجالس التي حضرها عن أسرة الهندي من قبل كل من عمل لديهم أو التقى بهم حتى بلغ به حبهم حدا لم يستطع كبح جماحه، مما حدا به لاصطحاب إخوته قاصدا منازلهم في الكويت عاتبا عليهم عتاب المحب الوفي، لأنهم نثروا عطرهم في كل ما حوله دون أن يتحفوه بتكحيل عينيه بمراهم .



وفوجئ آل الهندي بضيف اسمه عبد الكريم الفراج يقتحم منازلهم قاتلا :

يا لكم من مقصرين بحق من نثرتم عبيركم في كل دروبه وأخفيتم عنه أزهاركم الفاتنة

لنا حق كبير عليكم .. يجب أن تتواصلوا مع أهلكم هناك .. فكل من مر بوجوه آبائكم منذ عشرات السنين، أو عمل لديهم يتمنى أن يلتقي بكم كي يتنسّم رحيق أصالة أسرتم الكريمة من جديد .. ويتذكّر تلك الأيام التي لم تستطع عوامل الزمن محوّها من ذاكرته .

وعند عودة الأخ عبد الكريم الفراج من زيارة آل الهندي في الكويت أخبرني بما فعله وما قاله لهم ثم أردف قائلاً :

لقد بلغ التواضع برجال هذه الأسرة مبلغاً لم أجد له مثيلاً، وقد استقبلوني استقبالاً لا نظير له، ولا أدري كيف أعبر لهم عما يجيش بصدري تجاههم من حب غرسوه دون سابق إنذار في صدري، ورأيت في عيون كل من قابلتهم هناك .

فما رأيك بتوثيق هذه السيرة العطرة عرفانا منا بفضلهم وكرم آبائهم على معظم أهلنا وأحببتنا الذين عملوا لديهم ونقلوا لنا جميل أفعالهم وطيب معشرهم؟

فراقّت لي فكرة الوفاء تلك، وشرعنا على الفور بإعداد هذا الكتاب الذي أتمنى أن يُعبّر تعبيراً صادقاً عما يجيش في نفوس من عملوا لدى آل الهندي أو عرفوهم عن قرب .

فإليك أخي أبو أحمد أقدم شكري وامتناني لما قدمته لي من معلومات شكّلت العمود الفقري لهذا الكتاب وما أحضرته لي من أشخاص عاصروا أعمدة هذه الأسرة الكريمة، كي يدلوا بشهاداتهم (صوتاً وصورة) من أجل ترصيع هذا الكتاب بنفحات ينذر وجودها، كي تُذكّر على مرّ التاريخ بزمانٍ جميلٍ مفعم بالحب والتعاضد بالرغم من قسوة ظروفه ذلك الحين، وبرجالٍ اقتحموا غياهب المجهول مُسّطرين أروع الأمثلة في الشموخ والكبرياء .

المقدمة

لا يخفى على أحد أن كافة المقالات أو الكتب الوثائقية التي تنحو منحى التأريخ لحقبة زمنية أو شعبٍ من الشعوب أو حادثةٍ بعينها، لا بد أن تتم بطريقةٍ تستوجبُ التجرّد التام من قبل الكاتب أو المعدّ، بحيثُ يكون ناقلًا أمينًا بكل ما تعنيه الكلمة من معنى لتلك الوثائق التي قرأها أو سمعها أو توفرت لديه .

ولكني اليوم أستطيع الجميع عذراً لخروحي عن ذلك المألوف مع الحفاظ على الأمانة التامة في النقل والتوثيق الدقيقين اللذين يمثلان العمود الفقري لأي عمل ناجح، وذلك لأنني أمام لوحة لا أستطيع رسمها بطريقةٍ واقعيةٍ بحثة كمرآة جامدة تعكس ما هو أمامها دون أن تستشعرَ ما تُكنّهُ تلك اللوحة بأعماقها من أصالة وروعة تغنّي بها القاصي والداني من قِبَل كل من عايشها، أو حتى سمعها، أو مرَّ بها ذات يوم .

لذا لم أجد بدا من رسم هذه اللوحة بالطريقة الواقعية (التعبيرية) الممزوجة بالرومانسية الوجدانية، لأنها فرضت نفسها عليّ بطريقة لم أستطع معها الفصل بينها وبين ما أشعر به تجاهها، فوجدت نفسي أغوص في أعماقها ناقلًا تارة، وموثقًا تارة أخرى، وعاشقًا متيما فيما تَبَقَّى من الحالات .

فمنذ ثمانية وثلاثين عاما شاء لي الله أن أكون مُدرّسا في مدينة الزلفي ، ومنذ ذلك الحين أحسست بأنني أعيش بين أحضان أسرة كبيرة قوامها أهالي هذه المدينة العظيمة التي سكنت قلبي عندما سكنتها ، (فالجدير بالذكر أنها من المدن التي تعتقد أنك تسكنها وهي في حقيقة الأمر تسكنك ، وترحل معك أينما ذهبت)

وبعد مرور هذا الزمن الطويل على تنسم فضائل أهلها الأوفياء .. أصبحت
أمثل مع أولادي الخمسة الذين وُلِدوا فيها نسيجا مُتجذرا بترابها .. ولم تعد
تصفو لي الحياة إلا بها ومعها .. فقد صرْتُ أحد خيوط هذا النسيج الرائع ،
الذي تجلى لي بأبهى صُوَرِه وأنا أنضمُّ لإحدى أجمل باقاتِ الخزامى على
امتداد رقعةٍ وطن يزخرُ بالعظماء .

لن أتكلّم عن كرم أهل الزلفي، ولا عن دماثة أخلاقهم، أو شهامتهم، فكل تلك
الصفات الحميدة ولدت معهم ورضعوا أصالتها مع حليب أمهاتهم، فشهادتي
تحصيل حاصل، وهي بلا شك مجروحة لأنني عشقتهم بعد أن خَبِرْتُ معدنهم .

ولست بصدد ردّ الجميل لهم لأنني لو حاولت بكل ما أوتيت من قدرة فلن
أستطيع، لأن فضائلهم أكثر من أن تعد وأسمى من أن تحصى ، وهم أرقى
وأجلّ من قبول رد الجميل ممن وسِعَتْهُ صُدُورهم قبل بيوتهم، ولكني لم أجد بُدًّا
من ترصيع هذا الكتاب بأسماء عائلاتهم ورجالهم الذين لا يغيبون عن الذاكرة
مدى الدهر

وسوف أخص من تلك العائلات في كل مرة - بشكل مركزي - عائلة تفردت
بتاريخٍ مُشرقٍ على مرّ العصور، وتركت بصمةً حبّ في نفوس الآخرين، وقد
ورد عن رسولنا الكريم ﷺ : **أن الله إذا أحب عبداً حَبَّبَ إليه خلقه في السماء
والأرض** الحديث

وقد وجدت أن كل من يعرف (**الهنيدي**) يتغزل بسيرتهم العطرة كلما ذكروا
.. وتساءلتُ طويلا عن سر هذه الحميمية في نبرة أصواتٍ من يتكلمون عنهم،
فقررت توثيق صورة هذه العائلة التي أحبّها الله (بدليل محبة هذا الكم الكبير
من الناس لهم) لا سيما بعد أن هاجرت هذه الأسرة من الزلفي إلى الكويت منذ

عهد بعيد وظلت مخلصاً كلّ الإخلاص لمسقط رأسها، بالرغم من اندماجها في النسيج الوطني الكويتي ومساهمتها الفعالة في الاقتصاد الوطني هناك كأبي عائلة كويتية الأصل والمنشأ، وليس ذلك بغريب على من نهلوا من منابع الإخلاص، وتعلموا على نقاء الروح تحت هذه السماء الصافية، وأقسموا على الوفاء لأزهار الخزامى، فأشرق سيرتهم في كل الأماكن التي ارتادوها ، وعلى لسان كل من قابلت.

ومن هنا جاءت فكرة إعداد هذا الكتاب وستليه إن شاء الله مجموعة من الكتب يحكي كل منها سيرة إحدى عائلات هذه المدينة العريقة بتاريخها الذي يُشرق مع كل صباح من جديد، على أيدي رجالٍ حَمَلُوا رايةَ المجد من آبائهم وأجدادهم كي يكملوا مسيرتهم العطرة ، وأعلم مسبقاً أن كلّ من سيقراً كلماتي هذه سيعتقد أنني أبالغ في بَوْحٍ هو أقرب إلى الغزل، ولكني أشهد الله أنني تعمّدتُ في كافة المقابلات التي أجريتها أن أكرر طرح عددٍ من الأسئلة التي تُنقب عن سلبيات هذه الأسرة قبل إيجابياتها، ولكني كنت أجابه في كل مرة باستنكار واستغراب من أقالبه، لدرجة أن البعض تخيلَ لوهلة أنني أريدُ تسليط الضوء على تلك السلبيات فقط ، فمنهم من ابتسم ونفى بشكلٍ قاطع وجود أي سلبية في حياتهم (بالرغم من إشكالية خطأ التعميم – فالكمال لله وحده) ومنهم من عبسَ بوجهي وهاجمني بشكلٍ عصبى بل وذهب أحدهم وهو الوجيه سليمان الخضيرى للقول **إِنْ كَانَ يَسُوؤُكُمْ مَدْحِي لَهُمْ، فَتِلْكَ هِيَ السَّاعَةُ الْمُبَارَكَةُ وَسَامِدْحُهُمْ .. وَأَمْدَحُهُمْ وَأَمْدَحُهُمْ ..** فلتستأثروا كما يحلو لكم، وسرعانَ ما تنفس الصعداء وافترّ ثغره عن ابتسامة طفولية رائعة تختصر كل معاني الفرح عندما علمَ بأننا نحبُّه مثله ولكننا نوثق لتاريخهم بمنتهى الأمانة والإخلاص.

ويحضرني في ختام هذه المقدمة قول للروائية أحلام مستغانمي ينطبق تماما على الهندي حيث تقول:

عندما تمتلك تاريخا حافلا بالعطاء .. فلا يضيرك أن تمشي بشوارع النظيفة حافي القدمين.

وسأترككم في رحاب تاريخ الهندي المتواتر بمنتهى الصدق والأمانة، على ألسنة شيوخ تجاوز معظمهم الثمانين من العمر، ممن لا يبتغون من شهاداتهم على ذلك التاريخ أجرا ولا شكورا.

وختاما: أبتهل إلى الله عز وجل قدره أن يوفقني لما يحبه ويرضاه، ويأخذ بيدي لاستخلاص العبر من كل ما يرد على صفحات هذا الكتاب، آملا تقديم زهرة حب لكل من يشرفني بقراءته، فما تجدوه من صواب فبتوفيق الله عز وجل، وما تجدوه من تقصير أو خطأ فما ذاك إلا لأنني بشر يخطئ ويصيب، متمنيا من الجميع إهدائي ما وقعت به من أخطاء، لعلني أستطيع تعديلها فيما بعد.. ولكم أسمى آيات التقدير والاحترام.

محمد خلف me.khalaf@hotmail.com



جانب من مدينة الزلفي نهارا

مسقط رأس الأسرة

في كتابه الممتع / الكويت والزلفي - هجرات وعلاقات أسر / ط 1 1431 هـ ص 209 يقول الأستاذ حمد عبد المحسن الحمد تحت عنوان (أحمد الربيعي والزلفي أولاً):

الدكتور أحمد الربيعي، رحمه الله، أشهر من نار على علم، فقد تقلد منصب وزير التربية بالكويت، ولعدة دورات أصبح عضواً بمجلس الأمة، ناهيك عن نشاطه بالكتابة بالعديد من الصحف العربية.

أسرته تعود لأصول نجدية من القصيم، لهذا كان له علاقة متصلة مع الأهل والأقارب هناك، ووالده أقام هناك أيضاً.

وفي إحدى مقالاته بحريدة الشرق الأوسط اللندنية الواسعة الانتشار عدد 19 مارس 2006 م كتب مقالا بعنوان (الزلفي.. أولاً) وفي المقال وقف مناصراً مجموعة من الأطباء من أهل الزلفي الذين قرروا زيارة مستشفى الزلفي لتفقد أحواله، وقد انتقد الصحفي صالح الشحي في صحيفة الوطن هذا المنحى لأنه يدعو إلى المناطقية. (كما يعتقد)

أحمد الربيعي رفض هذا الطرح، وساند الأطباء، مؤكداً أن التفات هؤلاء الأطباء لمسقط رأسهم شيء مطلوب ووقف مسانداً بمقولة (الإنسان إذا لم يكن وفيًا لمسقط رأسه لا يكون وفيًا لوطنه)

رحم الله الدكتور أحمد الربيعي، فلم يكن شخصية كويتية أو خليجية.

وأنا بدوري أساند كاتب المقال - رحمه الله -، وناقله - حفظه الله -، في الطرح والنقل، وأعيد نقله من جديد كي أشد على يد كل من يتمتع بالوفاء أيا كان شكله ولونه، واسمحوا لي أن أخرج قليلا عن السياق كي أحذر كل زوجة - يروق لها أن يفضلها زوجها على أمه - من عاقبة الأمور، فمن لا يحمل بين جنبيه وفاءً لمن حملته، وأرضعته، وفضلته على نفسها في كل شيء، لن يكون لديه وفاءً لأحد، وسيتخلى عنها لأتفه الأسباب.

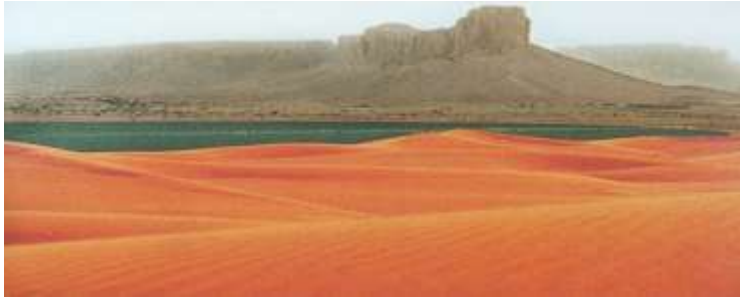
ومن لا يحمل بين جنبيه وفاءً لوالده - الذي لا يتمنى أن يكون في الكون من هو أفضل منه إلا ذلك الولد - فإنه لا يتورع عن خيانة وطنه، وأقدس مقدساته، فكيف بمن يتنكر لمسقط رأسه؟

واسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أعطي القارئ الكريم صورة موجزة عن التربة الخصبة التي ترعرت بها هذه الأسرة الكريمة ونمت بين أحضانها ونهلت من معينها النقي كل القيم التي يحبها الله وعباده ألا وهي مدينة (الزلفي)

قال الشاعر عبد الله الدويش - يرحمه الله - في إحدى قصائد الحنين إلى الزلفي وهو في الهند :

أظن ما يحتاج ناصف لك الدار ماقف طويق حي هاك الديارا

شرقيها ضلع كما المزن ظهار وغربيها من نايفات الزبارا



ولا داعي للخوض طويلا في الحديث عن تاريخ الزلفي الموغل في القدم مما
ذُكر على ألسنة المؤرخين والشعراء بل سأكتفي بنبذة سريعة عن ذلك التاريخ
فقد قال الشاعر المخضرم أبو مليكة / جرول بن أوس بن مالك العبسي
المشهور بـ (الحطيئة) قبل ألف وأربعمائة عام ونيف في إحدى قصائده :

الله قد نجاك من أراط ومن زليفات ومن لغط

وقال الشاعر ثابت بن جابر الفهمي المكنى (تأبط شراً) قبل قرن من الهجرة
تقريباً :

ولابن رياح بالزليفات داره رياح بن سعد والمعادي معقل

وقال ابن بليهد في معجمه : بل أعرف الموضع الذي قال فيه الحطيئة ذلك
فالزليفات المذكورة في هذا البيت هي (بلد الزلفي) والتابع لها من القرى يقال
لها : زليفات ، وقد ورد لها ذكر في أشعار العرب وأخبارهم ، وهي تحمل هذا
الاسم (الزلفي) إلى هذا العهد .

وقد ذُكرت الزلفي في كتاب بلاد العرب لـ (أبو الفرج الأصفهاني المتوفى سنة
356 هـ) : ان زلفة لبني العنبر ، وانها في ديار عدي الرباب من تميم .

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان ان الزلفي زلفة بضم أوله وسكون ثانيه
والزلفة والزلفي القُرْبَةُ والدَّرَجَةُ والمَنْزَلَةُ .

قال الله تعالى: وَأُنزِلَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ أي (قُرِبَتِ الْجَنَّةُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قدره)

ويقال: إن أصل تسمية البلدة يرجع إلى أن قوماً نزلوا في منطقة قريبة من نبع

جزرة ثم تزلفوا إلى السهل ، وسميت في البداية بالزليفات ، ثم تحولت إلى الزلفي .

ويقال كانت تسمى (الكرمة) كناية عن الأرض المنبسطة التي مهدها أهلها كي تصلح للزراعة والعمارة وفي المعجم (الكرمة) هي الأرض التي زكا نباتها .

ويقول الدكتور عبدالمحسن عبدالله الجار الله الخرافي في كتابه الشيق (الوصول إلى الأصول) ج 1 طبعة عام 1427 هـ - 2007 م

" والزلف ، في اللغة معناه : القربة والدرجة ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ ... وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى ﴾ (2) وفيه أيضاً قوله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ... ﴾ (3).

وقال أحد شعرائها - وهو ابن خميس - في انتقال اسمها من "الزلفي" إلى "الزلفي".

هي زُلْفَى وياؤها الآن بدع
أي حلت الياء مكان الألف.

ويتابع الدكتور عبد المحسن قائلا : وفي ذلك يقول شاعرها المعاصر
عبدالعزیز محمد الغزوي:

(1) الشعراء: 90 — (2) سبأ: 37 — (3) الزمر: 3

زُلْفَى إلى الخير، والزلفي لها بدل قد عُِّلِلَّ الاسم من تزليفة الجبل

وقد ورد في كتاب الأستاذ فهد بن عبد العزيز الكليب (علماء وأعلام وأعيان الزلفي) الطبعة الأولى عام 1415 هـ ، ص 18 أن الزلفي منطقة تاريخية يتبع لها الكثير من المعالم والقرى والمناهل والمراكز مثل:

(علقة، الثوير، سمنان، جزرة، الطرغشة، الروضة، السبلة، الحطبة، معقرة، ضبعة، اللغف، الضاحي، السيح، المندسة، زهلولة، زومة، شليان، السبخة، الجردة، المر، المية، منسية، الخل، أم الخران، الخليل، بيضا، نثيل، الحاذية، قصيباء، الفرسية، الجوي، مصعكة، أمية جاري، الهرار، دابان، أبو طرفات، المنسف إلخ)

وعدد تلك القرى خمسا وثمانين قرية تمتاز بتربتها الخصبة ووفرة مياهها مما جعلها إحدى أهم المناطق الزراعية في المملكة العربية السعودية حيث بلغ عدد مزارعها المنتجة لشتى أنواع المحاصيل الزراعية كالقمح والخضروات، إضافة للأشجار المثمرة (ولا سيما النخيل) حوالي خمسة آلاف مزرعة .

والجدير بالذكر أن إنتاجها من القمح قد بلغ في عام 1990 م حوالي 360 ألف طن، إضافة لآلاف الأطنان من التمور التي تشتهر بأنواعها الجيدة . وفي معرض حديثه عن بعض مناطق الزلفي الأخرى يقول الدكتور عبدالمحسن عبدالله الجار الله الخرافي

وأما المناطق الأخرى سوى المدينة، فتبرز منها قرية "سَمْنَان" وتقع بطرف جبل اليمامة الشمالي، على بعد ميل واحد جنوب شرق مدينة الزلفي، وتشتهر بكثرة نخيلها ومزارعها، ثم قرية "عُرَيْعِرَة" التي تقع شمال شرق مدينة الزلفي، على بعد ميل تقريباً، وبها أيضاً نخل ومزارع، ويلفظ أهل نجد اسمها "عُرَيْعِرَة" بتسكين العين وترقيق الراءين.

ومن مواضع منطقة الزلفي أيضاً "جَزْرَة" وهي طرف جبل اليمامة من جهته الشمالية، وقد رسمها صاحب المعجم بضم الجيم " جُزْرة".

ومن القرى كذلك قرية "عَلَقَة" وتقع شمال مدينة الزلفي، وتبعد عنها أربعة أميال، وهي قرية عامرة، فيها نخيل ومزارع، ومدارس ومرافق حكومية، ويلفظ أهل نجد اسمها "عِلْقَة" بتسكين العين وكسر اللام.

ومن مناطق الزلفي جبل "طويق" ويلفظ "طويج" وهو جبل اليمامة الأشم العملاق الذي يمتد من شمال الزلفي جنوباً إلى مسافات بعيدة، حيث يندفن طرفه في الربع الخالي، أي ما يربو على ألف وخمسمائة كيلو متر، ويضم هذا الجبل العظيم معظم أودية اليمامة، ما انحدر شرقاً، وهو أكثرها، أو ما انحدر غرباً وهو القليل.



ومن هذه المناطق أيضاً "روضَة السَّبَلَة" وهي من أكبر رياض اليمامة وأشهرها وأخصبها، وتقع شرق مدينة الزلفي، وقد دارت حولها رحى حرب عظيمة بين ابن سعود وبعض خصومه، حيث أعانه أهل الزلفي وآزروه، فكان

النصر حليفه، وكان ذلك في عام 1347هـ (1928م)، وما زالت بعض آثار هذه المعركة الحاسمة ومعالمها باقية إلى الآن.

ومن الجدير بالذكر أن لروضة السَّيْلَة ميزة يعرفها أهل المنطقة، وهي خصوبة أراضيها، ونمو نبات "الخُزَامَى" في فصل الربيع، وينطقونه "الخُزَامَى" (بتسكين الخاء)، ويتميز بأزهاره البنفسجية ذات المنظر الخلاب، والرائحة الزكية الفواحة، التي يحملها النسيم أينما اتجه، وقد تغنى بها شعراء المنطقة وأدباؤها.



روضة السَّيْلَة في الزلفي



أزهار الخزامي في روضة السَّيْلَة



وثمة أيضاً مناطق "الثويرات" وتلفظ "الثويرات"، بتسكين الثاء وترقيق الراء، و"الطرغشة" و"الحطية" وأصلها "الحطيئة" على اسم الشاعر



قرية الزلفي كما رسمها باركلي رونكبير في كتابه
(عبر الأراضي الوهابية على ظهر جمل)

القديم المعروف، و"أعشاش"، و"قلتُ هبل" وبرغم الصغر النسبي لمدينة الزلفي وتوابعها، إلا أن كتب الأدب والتاريخ تذكرها كثيراً، وتذكر كثيراً من قراها ومواضعها، مما يدل دلالة واضحة على أنها كانت دائماً محل إقامة كثير من العرب، وعلى أنها شهدت أحداثاً مهمة في تاريخ شبه الجزيرة العربية.

أما التعليم في الزلفي فكان يعتمد منذ القدم على الكتاتيب والمساجد إلى أن تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنين عام 1948م، وكان مديرها المربي الفاضل محمد بن سليمان بن إبراهيم الذيب ثم تلاه المربي الفاضل محمد بن أحمد الملحم، ثم تتابع افتتاح المدارس، إذ افتتحت مدرسة ابتدائية أخرى في عام 1951م، وفي العام نفسه افتتحت مدرسة متوسطة للبنين لاستقبال الطلاب المتخرجين من المدرسة الابتدائية، ثم تواصل افتتاح المدارس بمختلف مراحلها الدراسية، حتى بلغ إجمالي عدد المدارس في عام 1991م ثلاثين

مدرسة، منها عشرون مدرسة ابتدائية، وخمس مدارس متوسطة ومدرستان ثانويتان، وثلاث مدارس لتعليم الكبار: ابتدائية ومتوسطة وثانوية، يدرس بها جميعاً أكثر من خمسة آلاف وخمسمائة طالب.

أما اليوم وبناء على ما هو منشور في موقع وزارة التربية والتعليم الإلكتروني فقد أصبح عدد المنارات العلمية للبنين في المحافظة / 73 / منارة لكافة المراحل بدءاً برياض الأطفال وانتهاء بالكلليات الجامعية والدراسات العليا وهي على النحو الآتي:

مدارس منطقة الزلفي التعليمية (بنين)

م	المدارس الابتدائية	المدارس المتوسطة	المدارس الثانوية
1	مدرسة ابن خلدون الابتدائية	مدرسة ابن تيمية المتوسطة	مدرسة الإمام محمد بن سعود الثانوية
2	مدرسة ابي بكر الصديق الابتدائية	مدرسة ابن عثيمين المتوسطة	مدرسة الاندلس الثانوية
3	مدرسة أبي بن كعب الابتدائية	مدرسة ابي بكر الصديق المتوسطة	مدرسة الشيخ ابن باز الثانوية
4	مدرسة احمد بن حنبل الابتدائية	مدرسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز المتوسطة	مدرسة الملك عبد العزيز الثانوية
5	مدرسة الزبير بن العوام الابتدائية	مدرسة الاندلس المتوسطة	مدرسة الإمام محمد بن سعود الثانوية (مقررات)
6	مدرسة الشورى الابتدائية	مدرسة المعجدة المتوسطة	مدرسة الرياض الثانوية (مقررات)
7	مدرسة الفيصلية الابتدائية	مدرسة الملك خالد المتوسطة	مدرسة الملك عبدالعزيز الثانوية (مقررات)
8	مدرسة القدس الابتدائية	مدرسة الملك فيصل المتوسطة	مدرسة طيبة الثانوية (مقررات)
9	مدرسة المعجدة الابتدائية	مدرسة صلاح الدين المتوسطة	مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الثانوية
10	مدرسة الملك سعود الابتدائية	مدرسة علي بن ابي طالب المتوسطة	مدرسة الزلفي الثانوية الليلية
11	مدرسة الملك سلمان الابتدائية	مدرسة محمد بن القاسم المتوسطة	مدرسة تعليم الكبار

12	مدرسة الملك عبدالله الابتدائية	مدرسة محمد بن عبد الوهاب المتوسطة	برنامج الامل للصم في مدرسة الاندلس الثانوية
13	مدرسة الملك فهد الابتدائية	مدرسة مكة المتوسطة	
14	مدرسة خالد بن الوليد الابتدائية	مدرسة تحفيظ القرآن المتوسطة	
15	مدرسة سعد ابن ابي وقاص الابتدائية	مدرسة الزلفي الليلية المتوسطة	
16	مدرسة صلاح الدين الابتدائية	برنامج الأمل للصم بمدرسة علي بن أبي طالب المتوسطة	
17	مدرسة طارق بن زياد الابتدائية	برنامج تعدد عوق في متوسطة علي بن ابي طالب	
18	مدرسة عبدالرحمن بن عوف الابتدائية	فصول التربية الفكرية بمدرسة الملك فيصل المتوسطة	
19	مدرسة عثمان بن عفان الابتدائية	البرنامج التربوي التأهيلي بعد المرحلة المتوسطة	
20	مدرسة علي بن ابي طالب الابتدائية		
21	مدرسة عمر بن الخطاب الابتدائية		
22	مدرسة عمر بن عبدالعزيز الابتدائية		
23	مدرسة محمد بن القاسم الابتدائية		
24	مدرسة محمد بن عبدالوهاب الابتدائية		
25	مدرسة موسى بن نصير الابتدائية		
26	مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية		
27	مدرسة ابن كثير لتحفيظ القرآن الكريم الابتدائية		
28	مدرسة ابي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم الابتدائية		
29	مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالمدرسة الفيصلية الابتدائية		
30	مدرسة مجمع السلام التعليمي الابتدائي		
31	مدرسة مجمع الملك خالد التعليمي الابتدائي		
32	برنامج الامل للصم بمدرسة عمر الابتدائية		
33	برنامج التوحد بمدرسة موسى بن نصير الابتدائية		
34	فصول التربية الفكرية بمدرسة موسى بن نصير		

المدارس الأهلية بمنطقة الزلفي			
مدارس علوم الغد العالمية الابتدائية	مدارس علوم الغد العالمية المتوسطة	مدرسة أجيال الزلفي الأهلية الثانوية	35
مدارس أجيال الزلفي الأهلية الابتدائية	مدرسة أجيال الزلفي المتوسطة الأهلية		36
العدد الإجمالي / 70 / سبعون منارة علمية			

المرحلة الجامعية

م	اسم الكلية	الأقسام الدراسية
1	كلية التربية	رياضيات – كيمياء – فيزياء – عربي – اقتصاد منزلي – قسم علوم التربية – انجليزي – دراسات إسلامية – حاسب آلي.
2	كلية التقنية	قسم تقنية الحاسب – قسم التقنية الإدارية – قسم التقنية الميكانيكية – قسم التقنية الكهربائية.
3	كلية العلوم	قسم الرياضيات – قسم علوم الحاسب – قسم الفيزياء – قسم تدريس العلوم الأساسية لطلاب كلية طب الأسنان.



أما تعليم البنات ، فيرجع إلى عام 1964م، حيث تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنات، ثم تتابع بعد ذلك افتتاح المدارس، حتى أصبح مجموع مدارس البنات بالزلفي عام 1991م خمساً وثلاثين مدرسة، منها سبع عشرة مدرسة ابتدائية، وخمس مدارس متوسطة وثلاث مدارس ثانوية، وست مدارس لمحو الأمية، بالإضافة إلى مدرسة ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم، وروضة حكومية، وروضتين أهليتين، وحضانة أهلية، وجميعها تحت إشراف الإدارة التعليمية، وتضم هذه المدارس حوالي خمسة آلاف وأربعمائة طالبة.

أما اليوم وبناء على ما هو منشور في موقع وزارة التربية والتعليم الألكتروني فقد أصبح عدد المنارات العلمية للبنات في المحافظة / 97 / منارة لكافة المراحل بدءا برياض الأطفال وانتهاء بالكلليات الجامعية والدراسات العليا وهي على النحو الآتي:

مدارس منطقة الزلفي التعليمية (بنات)			
المرحلة التمهيدية			مسلسل
		الروضة الحكومية الأولى	1
		الروضة الحكومية الثانية	2
		الروضة الحكومية الثالثة	3
		الروضة الحكومية الرابعة	4
		الروضة الحكومية الخامسة	5
		الروضة الحكومية السادسة	6
		الروضة الحكومية السابعة	7
		الروضة الحكومية الثامنة	8
		الروضة الحكومية التاسعة	9
		الروضة الحكومية العاشرة	10
		الروضة الحكومية الحادية عشرة	11
		الروضة الحكومية الثانية عشرة	12
		الروضة الحكومية الثالثة عشرة	13
		الروضة الحكومية الرابعة عشرة	14
		الروضة الحكومية بعلقه	15

رياض الأطفال الأهلية			
م	اسم المدرسة		
1	روضة أنجال الزلفي الأهلية الأولى		
2	روضة أنجال الزلفي الأهلية الثانية		
3	روضة براعم الأهلية		
4	مدارس علوم الغد العالمية لرياض الأطفال		

مدارس منطقة الزلفي التعليمية (بنات)				
المرحلة الابتدائية				م
الابتدائية الأولى	الابتدائية الأولى	الابتدائية الأولى	الابتدائية الأولى	1
لتحفيظ القرآن	بالروضه	بعلفه		
	الابتدائية الثانية لتحفيظ القرآن		الابتدائية الثانية	2
	الابتدائية الثالثة لتحفيظ القرآن		الابتدائية الثالثة	3
	الابتدائية الرابعة لتحفيظ القرآن		الابتدائية الرابعة	4
			الابتدائية الخامسة	5
			الابتدائية السادسة	6
			الابتدائية السابعة	7
	الفصول الفكرية بالابتدائية الثامنة		الابتدائية الثامنة	8
			الابتدائية التاسعة	9
			الابتدائية العاشرة	10
			الابتدائية الحادية عشرة	11
			الابتدائية الثانية عشرة	12
			الابتدائية الثالثة عشرة	13
			الابتدائية الرابعة عشر	14
			الابتدائية الخامسة عشر	15
			الابتدائية السادسة عشر	16
	برنامج الأمل للصم في الابتدائية السابعة عشر		الابتدائية السابعة عشر	17
			الابتدائية الثامنة عشر	18
			الابتدائية التاسعة عشر	19
			ابتدائية الجوي	20
			ابتدائية أم المؤمنين عائشة	21
			ابتدائية ام شبح	22
			ابتدائية تحفيظ القرآن بعلفه	23
المدارس الأهلية الابتدائية للبنات بمنطقة الزلفي				
		مدارس علوم الغد العالمية الابتدائية للبنات		35
		مدرسة أنجال الزلفي الابتدائية		36
		مدرسة ازهار الزلفي الأهلية الابتدائية		37

مدارس منطقة الزلفي التعليمية (بنات)			
المرحلة المتوسطة			م
المتوسطة الأولى لتعليم الكيبرات	لمتوسطة الأولى لتحفيظ القرآن	المتوسطة الأولى	1
فصول التربية الفكرية بالمتوسطة الثانية	المتوسطة الثانية لتحفيظ القرآن	المتوسطة الثانية	2
برنامج الأمل للصم في المتوسطة الثالثة		المتوسطة الثالثة	3
		المتوسطة الرابعة	4
		المتوسطة الخامسة	5
		المتوسطة السادسة	6
		المتوسطة السابعة	7
		المتوسطة الثامنة	8
		المتوسطة التاسعة	9
		المتوسطة العاشرة	10
		متوسطة أم المؤمنين خديجة	11
متوسطة علة لتحفيظ القرآن	مركز علقه لمحو الاميه	متوسطة علة	12
	البرنامج التربوي التاهيلي للتربية الفكرية بعد المرحلة المتوسطة		13
المدارس الأهلية المتوسطة للبنات			
	مدارس علوم الغد العالمية المتوسطة للبنات		14

مدارس منطقة الزلفي التعليمية (بنات)				
المرحلة الثانوية				م
الثانوية الأولى لتعليم الكبيرات	الثانوية الأولى لتحفيظ القرآن الكريم	الثانوية الأولى (مقررات)	الثانوية الأولى	1
	الثانوية الثانية لتحفيظ القرآن الكريم		الثانوية الثانية	2
		الثانوية الثالثة (مقررات)		3
برنامج الأمل للصم في الثانوية الرابعه			الثانوية الرابعه	4
			الثانوية الخامسة	5
		الثانوية السادسة (مقررات)		6
		الثانوية السابعة (مقررات)	الثانوية السابعة	7
			الثانوية الثامنة	8
ثانوية علة لتحفيظ القرآن الكريم			ثانوية علة	9

مدارس منطقة الزلفي التعليمية (بنات)		
مسلسل	مراكز محو الأمية	
1	المركز الاول لمحو الاميه	
2	المركز الثاني لمحو الامية	
3	المركز الثالث لمحو الامية	
4	مركز علقه لمحو الاميه	
العدد الإجمالي / 94 / أربعة وتسعون منارة علمية		

المرحلة الجامعية		
مستسل	اسم الكلية	الأقسام الدراسية
1	كلية التربية	رياضيات – كيمياء – فيزياء – عربي – اقتصاد منزلي – قسم علوم التربية – انجليزي – دراسات إسلامية – حاسب آلي.
2	كلية التقنية	قسم تقنية الحاسب – قسم التقنية الإدارية – قسم التقنية الميكانيكية – قسم التقنية الكهربائية.
3	كلية العلوم	قسم الرياضيات – قسم علوم الحاسب – قسم الفيزياء – قسم تدريس العلوم الأساسية لطلاب كلية طب الأسنان.

هذا وقد استحدثت وكالة الدراسات العليا والبحث العلمي بكلية العلوم في بداية الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1433-1434هـ التي تتطلع الى ان يكون لها دورا رياديا في دعم المسيرة العلمية والبحثية والعمل على رفع مستوى العملية التعليمية وتطويرها بصفة مستمرة، ونحو استحداث برامج جديدة للدراسات العليا في مختلف الاقسام العلمية التابعة للكلية بصورة تجسد الاصاله وتتواكب مع التطور العلمي الذي تشهده مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من خلال الأهداف التي وضعتها الكلية .

كما تسعى الوكالة الى تطوير مشاريع البحث العلمي في برامج الدراسات العليا والابحاث العلمية المميزة في الكلية وفق استراتيجيات البحث العلمي المعلن عنها والمشاركة في مجالات التعاون الدولي بما يحقق تطلعات وأهداف الجامعة.

كما أنها تعمل على تشجيع أعضاء هيئة التدريس على النشر العلمي من

ابحاث وكتب من خلال توفير ما يحتاجون اليه مع تذليل الصعوبات واستقطاب المتميزين في البحث العلمي .

وهذا هو أحد أهم الجوانب المشرقة لعروس نجد في ظل النهضة العلمية للمملكة بشكل عام ولاهتمام أهلها بشكل خاص، وأكبر دليل على ذلك أن أهالي الزلفي لم يكتفوا بهذا العدد من المدارس الحكومية بل رفقوه بمدارسهم الأهلية الخاصة إمعانا منهم بالتأكيد على اهتمامهم المنقطع النظير بالعلم.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر مدى تشجيع أهالي الزلفي للمتعلمين و المعلمين على حد سواء، فنجدهم يتسابقون لتشجيع الطرفين على الارتقاء بمستوى العلم وخير دليل على ذلك قيام الوجيه (محمد العلي العبد اللطيف – الغزالي - رحمه الله)، بتقديم عدد كبير من ساعات رادو الثمينة للبارزين من معلمي المنطقة تشجيعا لهم على المزيد من العطاء لفلذات الأكباد الذين يُعقد العزم عليهم بعد الله بالنهوض مستقبلا بكل ما يتطلبه الوطن لرفعته وتقدمه .

ولا أنسى في هذا المقام أيضا جائزة الفالح التي أشاد بها معالي نائب وزير التعليم العالي الدكتور أحمد بن محمد السيف عندما رعى حفل تقديمها في عامها الحادي عشر في محافظة الزلفي برفقة الشيخ محمد الفالح، والشيخ عبدالله الفالح، والشيخ عبدالرحمن الفالح.

فهؤلاء هم بعض نماذج رجال الزلفي، ممن يختصرون المجد إلى العلياء طريقا على صهوات التضحية بالغالي والنفيس كي تظل الزلفي عروسا دائمة التألق في نجد.

ومن هنا ... ومن كل ما تقدم تستطيع أخي القارئ أن تعرف من هم هؤلاء، وتستطيع أن تحكم على أي من رجالهم، في تصميمهم وعزائمهم وقدراتهم على تخطي الصعاب والنوائب - مهما كانت عظيمة - أو أي من أسرهم ضمنا الهندي الذين نحن بصدد الحديث عنهم، ويحضرني هنا قول الشاعر المتنبي الذي يصف معادن الرجال حيث يقول :

وتأتي على قدر الكرام المكارم	على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتصغر في عين العظيم العظائم	وتعظم في عين الصغير صغارها

هذا وتعود عمارة الزلفي إلى أواخر القرن الحادي عشر الهجري تقريباً حوالي 1090هـ على يد عشيرة الأساعدة من قبيلة عتيبة المعروفين بـ (الفراheid والراشد) وكانت الإمارة فيهم إلى العهد السعودي الحديث وسجلت بعض التواريخ النجدية القديمة أحداثاً ووقائع لهم كما ورد في (تاريخ ابن منقور، والفاخري ، وابن بشر، وابن لعبون وتاريخ ابن عيسى ... إلخ) .

الزلفي (عروس نجد)



يقول الشاعر عبد العزيز محمد الغزي واصفا الزلفي مسقط رأسه:

" قد أحسن الله إبداعها فأوجدها عروس نجدٍ هي الزلفي بلا زلل "

وأضم صوتي إلى صوت الشاعر الكريم فهي عروسٌ بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، خَطَبَها رجالٌ صانوها عن كلِّ ما يندسُّ عرضها، وتسابقوا للذود عنها بالغالي والنفيس، بل وبذلوا الكثير الكثير كي تبقى شامخة مرفوعة الرأس في كافة المحافل والمناسبات التي شَهِدْتُ شخصيا عددا كبيرا منها على مدى ربع قرن تقريبا من وجودي بها .

ولا تَسْتَمِدُّ الزلفي أو سواها من البلدان قيمتها الحقيقية مما تمتلكه من ثرواتٍ، أو موقعٍ تاريخي، أو صُروحٍ ومبانٍ، بل بما تنثره كنانتها على أرض الواقع من

أطفالٌ وُلِدُوا رجالاً، ومن رجالٍ تسابقوا إلى قممِ المجد، وكهولٍ ورثوا أبناءَهُمْ
وأحفادَهُمْ كلَّ أنواعِ الطموح، ونساءٍ أَرْضَعُوا فلذاتِ أكبادِهِنَّ حُبَّ الوطن،
وغرسوه على جباهِهِمْ إكليلَ غارٍ يُزِين حضورَهُمْ في أي زمانٍ ومكان.

والحب الحقيقي ليس للأطلال أو للأرض ، بل لساكنيها من البشر فهذا قيس بن
الملوح (مجنون ليلي) يقول :

وَمَا حُبُّ الدَّيَّارِ شَغَفَنَ قَلْبِي
وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدَّيَّارَ

ويقول آخر :

أَحِبُّ الحِمَى مِنْ أَجْلِ مَنْ سَكَنَ الحِمَى
وَمِنْ أَجْلِ أَهْلِهَا تُحِبُّ المَنَازِلُ

ويقول أبو العلاء المعري:

وَلَوْ أَنِّي حُبَيْتُ الخُلْدَ فَرْدًا
لَمَّا أَحْبَبْتُ بالخُلْدِ انفرادا

وقد لفت نظري ما أورده الرحالة في كتبهم عن الزلفي ومنهم لويس بيلي
وشكسبير وأخص بالذكر الدنمركي باركلي رونكير الذي يقول في كتابه
(عبر الأراضي الوهابية على ظهر جمل) :

"يخرج من الزبير طريقان رئيسيان للقوافل يذهب أحدهما إلى الكويت ومنها
يتفرع إلى طريقين أحدهما يذهب إلى القطيف والثاني إلى (الزلفي) " .

وفي موضع آخر يقول :

"يخرج من الحفر طريق يسير باتجاه الجنوب الشرقي إلى بئر اللصافة على
الطريق الموصل بين الكويت و(الزلفي) "

وهنا يحق لمن يريد التساؤل - عن سبب ذكره للزلفي دون غيرها من القرى والمدن التي تمر بها الطريق من الكويت إلى الزلفي لمسافة 500 كم تقريبا - أن يفعل.

فمما لا شك فيه أن الزلفي كانت محطة رئيسية لانطلاق القوافل التي يقودها أشاوسها إلى مختلف أصقاع الأرض سواء في قارة آسيا أو أفريقيا، وهي ذات مكانة وشهرة تسمح لشاعرها بوصفها عروس نجد.

فمن هم رجال الزلفي كي تكون عروسا لهم، وبهم ؟ ومن هم الذين سكنوها على مر السنين وصنعوا لها مجدا يجعل أحفادهم يصفونها بعروس نجد الفريدة ؟

إنهم بلا شك الأمراء، والوزراء، والسفراء، والعلماء، والقضاة، والضباط، والمتقفون، والوجهاء، ورجال الأعمال، وقادة القوافل والجمالون، ممن جابت شهرتهم الآفاق، وبلغ صيتهم الهند والسند، وسأورد أسماء بعض هؤلاء ممن تسعفني الذاكرة، وبعض المراجع بهم (وأعتذر مسبقا لمن لم يرد اسمه) لأنني لست بصدد توثيق أسماء الجميع هنا، إنما أضرب مثالا ينوب البعض فيه عن الكل، كي أبرر لشاعرنا الكريم عذره في تسمية الزلفي بعروس نجد، وكي أوضح للقارئ الكريم ماهية، وجوهر أسرة الزلفي الكبيرة التي انبثقت منها أسرة الهندي التي نحن بصدد الترجمة لها .

أمراء الزلفي				
م	الاسم	ولد	توفي	ملاحظات
1	محدث العمري التميمي			أمير الزلفي وهو الذي أنشأ مدينة الغاط قديماً (ذكره ابن بسام) في كتابه (علماء نجد في ستة قرون) وأطلال قصره ما زالت موجودة وقد رحل عن الزلفي عام 1113 هـ.
2	حمد بن راشد بن صالح آل راشد			أول من تولى إمارة الزلفي من آل راشد عام 1113 هـ بعد رحيل محدث العمري التميمي عنها.
	ناصر بن راشد الأسدي		1241 هـ	أمير الزلفي ويذكر بأنه كان قد استولى على المجموعة عام 1237 هـ
3	مجاهد بن عبد الله آل مجاهد		1287 هـ	أمره الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله خلال فترة حكمه للمرة الثانية عام 1274 هـ / 1857 م واستمر أميراً للزلفي 14 عاماً إلى أن قتل في وقعة جوده عام 1287 هـ / 1870 م فتولى بعده أخوه سليمان
4	سليمان بن عبد الله آل مجاهد			تولى الإمارة بعد مقتل أخيه مجاهد بن عبد الله في موقعة جوده عام 1287 هـ
	عبد الله البداح		1315 هـ	تولى الإمارة في حدود عام 1290 هـ ويعتبر من أبرز رجالات الزلفي وأكثرهم ثراء - ترك الإمارة في عام 1304 هـ
	راشد بن سلمان البداح		1311 هـ	تولى إمارة الزلفي بعد عمه عبد الله عام 1304 هـ وحتى وفاته عام 1311 هـ
5	محمد بن راشد بن سلمان البداح		1321 هـ	تولى إمارة الزلفي بعد مقتل والده عام 1311 هـ وقد تم تعيينه بأمر من الأمير محمد بن عبد الله الرشيد وقتل على يد أحد أنصار الملك عبد العزيز عام 1321 هـ بقيادة عثمان بن محمد الناصر ومن معه
6	ناصر بن عبد الله بداح البداح		1322 هـ	تولى الإمارة بعد قتل محمد البداح وبقي عاماً واحداً ثم قتل في معركة البكيرية عام 1322 هـ
	أحمد بن عبد الله بداح البداح	1284 هـ	1362 هـ	تولى الإمارة بعد مقتل أخيه ناصر البداح في موقعة البكيرية عام 1322 هـ وترك الإمارة عام 1324 هـ للأمير عثمان الناصر
7	عثمان بن محمد الناصر الحمد			تولى إمارة الزلفي بعد أحمد بن عبد الله البداح عام 1322 هـ لفترة من الزمن
8	عبد الله بن محمد الناصر الحمد (أبو نجم)		1334 هـ	عينه الملك عبد العزيز خلفاً لأخيه عثمان بن محمد الناصر وقد عرف بالجرأة

			وقوة البأس وكان مرافقا للملك عبد العزيز قبل توليه الإمارة .
9	علي بن عبد المحسن البداح	1301هـ	عينه الملك عبد العزيز في الفترة ما بين 1329-1334 هـ / 1911-1915م وشارك في معركة جراب عام 1333هـ
10	زيد بن محمد آل عبد القادر	1288هـ	1366هـ عينه الملك عبد العزيز اميرا على الزلفي عام 1334 هـ وكان فقيرا ولكنه حكيم حازم
11	سلمان بن بداح بن سلمان البداح	1360هـ	تولى إمارة الزلفي لفترة طويلة من الزمن وكان شهما جوادا كريما مضيافا وله أباد مذكورة وترك الإمارة عام 1345 هـ
12	دخيل الاحمد الفالح		
13	عبد الرحمن بن عطا الله العطا الله (العقيد)	1279هـ	1363هـ تولى إمارة الزلفي 18 عاما
14	عبد اللطيف بن حمين العبد الكريم	1360هـ	1941م عينه الملك عبد العزيز بعد وفاة الأمير عبد الرحمن بن عطا الله وكان يضرب به المثل في العدل والشجاعة والعطف على الفقراء
15	إبراهيم بن أحمد الحمد	1319هـ	1404هـ أبرق له الملك عبد العزيز بقرار تعيينه أميراً على الزلفي وهو في الإحساء فحاول أن يعتذر ثم انصاع لأمر الملك وكان رجلا حكيما شجاعا قويا متكلماً واستمر في الإمارة من عام 1361 هـ حتى عام 1368 هـ 1942 م - 1948م
16	محمد بن عبد الله البتال		
17	إبراهيم بن مبارك بن منيع		
18	علي بن حمد المبارك		
19	عبد الله العلي العامري		عمل في الدولة لمدة ثمانين عاماً وقد تنتقل بين مناطق السليل والزلفي والحريق وضرماً أميراً عليها وتوفي عن عمر يناهز "102" عاماً رحمه الله
20	محمد بن علي بن دليم		
21	عبد الله بن سعد بن مسعود		
22	زيد بن سعود الخثلان		
23	حمد بن عبد الرحمن الخثلان		
24	عبد الله بن سعيد بن بيشان		
25	سليمان بن علي العساف		
26	هادي بن علي العامري .		
27	زيد بن محمد الحسين .		
28	فيحان بن ليدة		
29	مسفر بن غالب العتيبي		

أمرء من أبناء الزلفي تولوا الإمارة خارجها				
م	الاسم	ولد	توفي	ملاحظات
1	أحمد بن حمدان الحمدان	1337هـ		تولى إمارة فيفا التابعة لإمارة منطقة جيزان كما تولى إمارة عدد من المراكز التابعة لإمارة منطقة عسير وهي / تثليث ، محایل عسير ، رجال ألمع ، ظهران (الجنوب)
2	أحمد بن دخيل المنيفي			عين محافظا لمحافظة ضرما
3	أحمد بن منيف المنيفي	1369هـ		عين بإمارة منطقة الزلفي ثم عين وكيلا لإمارة منطقة شقراء بين عامي 1403 - 1405 هـ ثم وكيلا لإمارة الدوامي بين عامي 1405 - 1406 هـ ثم وكيلا لإمارة الخميس التابعة لإمارة منطقة عسير بين عامي 1406 - 1407 هـ ثم أميراً لمدينة حائل بين عامي 1407 - 1410 هـ ثم أميراً لظهران الجنوب بين عامي 1410 - 1414 هـ ثم أميراً لمنطقة النماص
4	أحمد عبد الرحمن الخريصي	1353هـ		عين وكيلا لإمارة ألمج ثم مديرا لمكتب أمير إمارة تبوك ثم وكيلا لإمارة تبوك في عام 1404 هـ
5	أحمد عبد الله النصار	1305هـ	1369هـ	تولى إمارة دومة الجندل التابعة لإمارة منطقة الجوف ثم تولى إمارة مركز العيساويتهو الذي أشرف على بناء قصر القريات .
6	برجس بن عثمان الناصر		1400هـ	تولى إمارة الحريق وإمارة البرة ثم تمير
7	بندر بن عبد الرحمن الخريصي	1330هـ		عمل بإمارة القريات ثم تولى إمارة عدد من المراكز في المنطقة الشمالية ومنها / مركز الهوج - مركز ذات الحاج - مركز مغيرة - مركز علقان - مركز بئر ابن هرماس / ثم تولى إمارة مركز حارة عمار ثم أحيل للتقاعد في عام 1410 هـ

8	حمد بن محمد القصيبي	1282هـ	1392هـ	تولى إمارة جزيرة فرسان التابعة لإمارة منطقة جيزان في الفترة الواقعة بين عامي 1359 - 1364 هـ ثم تولى إمارة مركز الشقيري بين عامي 1369 - 1381 هـ
9	خالد بن حمد القصيبي	1360هـ		شغل عدة وظائف في إمارة جزيرة فرسان ثم في إمارة منطقة عسير ثم عين رئيسا لبلدية أبو عريش بجيزان ثم عين محافظا لمحافظة بيش التابعة لإمارة منطقة جيزان
10	راشد الأومير			عين أميراً على مركز ابن هرماس
11	راشد بن صالح العصيمي	1352هـ		تولى إمارة مركز الموسم ثم إمارة مركز العالية ثم إمارة مركز المسارحة ثم إمارة مركز الحرث (الخوبة) ثم إمارة مركز الطوال وكلف بالعمل في إمارة مركز صامطة ومركز أحد المسارحة بالإضافة لعمله في الطوال .
12	راشد محمد العبد اللطيف			عين أميراً على قنا والبح
13	سعود بن مقبل العصيمي			عين أميراً على القطيعة في عسير ثم تولى إمارة بلحمر وبلسمر ثم إمارة الامواه ثم المضنة ثم أحد رفيدة ثم بلعرين وطريد
14	سلطان بن محمد الهزاع			عين محافظاً لمحافظة الرقعي
15	سليمان بن عثمان الصغير			عين أكثر من مرة وكيلاً لإمارة جيزان
16	سليمان محمد البهلال	1356هـ		تولى إمارة السليل بين عامي 1390 - 1396 هـ ثم انتقل إلى إمارة رماح ثم إمارة حوطة بني تميم ثم إمارة شقراء ثم إمارة القويعة .
17	صالح بن مقبل العصيمي			تولى إمارة المجاردة ثم بارق ثم قنا والبحر ثم محایل عسير ثم رجال ألمع ثم الشعبين ثم تنليث حيث أحيل إلى التقاعد

18	عايد بن حسين العواد		1390هـ	عين أميرا على ببش ثم على الموسم إلى أن أحيل على التقاعد .
19	عبد الرحمن عبد العزيز الزنيدي			عين أميرا على فيفا
20	عبد العزيز بن احمد المنيف			عين اميرا لمركز الفيض في المنطقة الجنوبية ثم مركز الخضراء
21	عبد العزيز بن حمد القصيبي	1344هـ		عين وكيلا لإمارة جزيرة فرسان عام 1365 هـ ثم تولى إمارتها عام 1367 هـ
22	عبد الله بن حمدان الحمدان	1320هـ	1406هـ	عمل في إمارة منطقة الجوف ثم تولى إمارة قريات الملح ثم تولى إمارة صامطة وبعدها تولى إمارة أبو عريش ثم تولى إمارة طريف ثم إمارة رفحاء إلى أن أحيل للتقاعد في عام 1378 هـ
23	عبد الله بن راشد العصيمي			عين أميرا على عتوت
24	عبد الله بن عبد الرحمن المنيع	1366هـ		عين في ديوان إمارة منطقة الرياض ثم تولى إمارة عفيف - كما حصل على وسام الملك عبد العزيز وخطاب شكر من سمو أمير منطقة الرياض
25	عقيل بن حمدان الحمدان	1342هـ		تولى إمارة الحرث التابعة لإمارة منطقة عسير تولى بعدها رئاسة عدد من هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
26	علي بن شايح العلي الشايح			تولى إمارة تثليث قحطان والعرين بقحطان وجوة الموت وهي ما يعرف حاليا بوادي الحياة من إمارة تهامة قحطان وشهران ثم تولى إمارة ببش في منطقة جازان
27	فهد بن أحمد البهلال	1359هـ		عمل وكيلا لإمارة رماح ثم أميرا لثادق والمحمل
28	فهد بن عبد الرحمن الخريصي	1318هـ	1407هـ	تولى إمارة شعبة نصاب التابعة لإمارة منطقة الحدود الشمالية ثم تولى إمارة

				الجديدة في الجميمة
29	فهد بن عبد الرحمن السكران	1360هـ		تولى إمارة رأس تنورة منذ عام 1398هـ
30	فهد بن دحيم الحماني	1350هـ		عمل في إمارة منطقة جيزان ثم عين وكيلا لإمارة المسارحة ثم تولى إمارة عدد من المراكز التابعة لإمارة منطقة جيزان ومنهما إمارة مركز الحكامية ثم تولى إمارة مركز الحرث ثم إمارة مركز هروب ثم إمارة مركز الشقيري ثم محافظا بالنيابة لمحافظة الحرث التابعة لإمارة منطقة جيزان .
31	ماجد بن أحمد الناصر الموسى			عين أميراً على طبرجل
32	محمد بن حسين العواد	1320هـ	1380هـ	تولى / إمارة مركز بارق ثم النماص ثم ظهران الجنوب ثم تثليث ثم تولى إمارة محايل عسير ثم انتقل للعمل في إمارة جيزان وتولى إمارة الخوبة، ثم انتقل إلى أحد المسارحة /
33	محمد بن حمد آل غزي	1337هـ		تولى إمارة أبار الماشي التابعة لإمارة منطقة المدينة المنورة في عام 1373 هـ
34	محمد بن حمد الحمدان	1339هـ		تولى إمارة مركز الحديثة التابع لإمارة منطقة القريات وكذلك إمارة مركز حقل ثم عمل في إمارة المدينة المنورة
35	محمد بن دخيل العواد			عين أميراً على مركز مغيراء الطبق ثم على مركز القطر
36	محمد بن سليمان الفرهود			تولى إمارة مغيراء من قرى الجوف

3 - قضاة الزلفي				
م	الاسم	ولد	توفي	ملاحظات
1	الشيخ القاضي عثمان بن عبد الجبار بن شبانه		1242هـ	
2	الشيخ القاضي عبدالرحمن بن عبدالمحسن أبا حسين :		1273هـ	
3	الشيخ القاضي عبدالرحمن الثميري			
4	الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار			
5	الشيخ القاضي عثمان بن عيسى			
6	وكانت الفترات التي تخلو من وجود القضاة على الزلفي إما لموت القاضي أو سفره يقوم بمهمة القضاء أهل الحسبة والدين وخاصة من آل السلمان وعلى رأسهم الشيخ عبدالله بن سلمان بن عبدالمحسن وكذلك كان والده وجده يفصلون في حالة عدم وجود أحد من القضاة الرسميين الذين هم تتبع الدولة			
7	الشيخ عبدالله بن محمد العنقري، قاض غير مقيم تولى قضاء الجمعة وبلدان سدير عام 1326هـ		1373هـ	
8	الشيخ عبدالرزاق بن عبدالله المطوع تولى قضاء الزلفي أكثر من 40 عاما. ويقدر صاحب كتاب علماء آل سليم أنه عاش ما بين عامي 1270هـ و 1330هـ			
9	الشيخ فالح بن عثمان الصغير «1337- 1354هـ».	1287هـ	1356هـ	
10	الشيخ عبدالرحمن بن سعد آل حسن الملهمي «1354- 1361هـ».	1325هـ	1392هـ	
11	الشيخ سليمان بن عبيد السلمي «1361- 1365هـ».	1327هـ	1416هـ	

12	الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن هويل «1365-1367هـ».		1414هـ	
13	الشيخ محمد بن عبدالله بن معيذر، قاض غير مقيم.			
14	الشيخ سعد بن عبدالرحمن بن محارب «1367-1370هـ».			
15	الشيخ حمود بن عبدالله التويجري «1368-1372هـ».		1413هـ	
16	الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدان «1374-1382هـ».	1322هـ	1406هـ	
17	الشيخ عساف بن محمد الحواس «1382-1389هـ».			
18	الشيخ عبدالله بن زامل الصغير «1390-1405هـ».	1338هـ	1411هـ	
19	الشيخ عبدالله بن ابراهيم الغفيلي «1403-1413هـ».			
20	الشيخ محمد بن مرزوق بن معيترك «1392-1418هـ».			
21	الشيخ القاضي محمد بن عبدالعزيز بن لعبون			

4 - قضاة من الزلفي تولوا القضاء خارجها

م	الاسم	ولد	توفي	ملاحظات
1	أحمد بن علي الحميدان	1329 هـ		عين قاضيا بوادي الدواسر ثم قاضيا ببلدة ثادق ثم قاضيا في نفي ثم قاضيا في بلدة الحلوة بالحوطة إلى أن أحيل للتقاعد في عام 1393 هـ
2	حمد بن علي بن عتيق	1227 هـ	1301 هـ	عينه الإمام فيصل بن تركي قاضيا على الخرج ثم تولى قضاء بلدة الحلوة ثم قضاء بلدة الأفلاج
3	سعد بن حمد بن عتيق	1279 هـ	1349 هـ	سافر إلى الهند لطلب العلم وعندما عاد تولى قضاء الأفلاج ثم نقله جلالة الملك عبد العزيز إلى مدينة الرياض وولاه القضاء وعينه إماما في جامع الرياض الكبير
4	صالح بن أحمد الخريصي		1415 هـ	تولى القضاء في الدلم عام 1370 هـ ثم قضاء الأسياح ثم عين مساعدا لرئيس محكمة بريدة ثم رئيسا للمحاكم الشرعية في القصيم وأحيل للتقاعد عام 1409 هـ بناء على طلبه .
5	صالح بن عبد الرحمن الأطرم	1350		حاصل على درجة الماجستير ثم حصل على درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء سنة 1405 هـ ، صدر الأمر السامي بتعيينه عضوا في هيئة كبار العلماء عام 1413 هـ
6	صالح بن عبد الله الدويش	1377 هـ		عين على وظيفة ملازم قاضي عام 1401 هـ وبعد حصوله على درجة الماجستير إلى درجة قاضي (ب) ثم عمل قاضيا بمحكمة البكيرية ثم قاضيا بالمحكمة الكبرى بمكة المكرمة ثم أعير إلى محاكم الشارقة الشرعية بدولة الإمارات العربية منذ عام 1408 هـ .
7	عبد الرحمن بن محمد آل غزي	1373		حاصل على درجة الماجستير والدكتوراه في الفقه المقارن ، عمل قاضيا في المحكمة المستعجلة ويندب إلى المحكمة الكبرى وتولى رئاسة إصلاحية الحائر ومحكمة السجون .
8	عبد الرزاق بن محمد المسعود	1343 هـ	1414 هـ	عمل بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الزلفي ثم عين قاضيا في البدع بالأفلاج ثم قاضيا في (ضرية) التابعة لمنطقة القصيم ثم قاضيا في بقعاء بحائل حتى عام 1406 هـ
9	عبد العزيز بن حمد بن عتيق	1277 هـ	1359 هـ	تولى قضاء الأفلاج ثم قضاء وادي الدواسر
10	عبد اللطيف بن حمد بن عتيق	1282 هـ	1350 هـ	تولى قضاء بلدة رنية بعد إبحاح الملك عبد العزيز عليه .

11	عبد الله بن بكر البكر	1319 هـ	1373 هـ	عين قاضيا بمدينة ضرما في عام 1361 هـ ثم انتقل لتولي القضاء في الحريق ونعام .
12	علي بن سليمان الرومي	1350 هـ		عين قاضيا ورئيسا لمحكمة المجمع عام 1377 هـ ثم انتقل إلى رئاسة محكمة الخرج بالدلم ثم انتقل إلى المحكمة الكبرى في الرياض ثم عين قاضيا بمحكمة التمييز ثم نائباً لمحكمة التمييز .
13	علي بن سليمان السيف			مساعد رئيس محكمة الخبر المستعجلة
14	علي بن صالح السيف			قاضي في محكمة المجمع الشرعية
15	علي بن محمد آل راشد	1223 هـ	1303 هـ	باشتر قضاء بلدة عنيزة عام 1270 هـ
16	محمد الدحيم الدخيل (الحماني)	1333 هـ		عين قاضيا في محكمة القحمة ، ثم قاضيا في محكمة صبياء، ثم قاضيا في محكمة جيزان، ثم قاضيا في محكمة أبها، ثم عين رئيسا لمحكمة أبها، ثم عين رئيسا لمحكمة بلجرشي. ثم أحيل للتقاعد.
17	محمد بن رذن البداح	1348		تولى رئاسة محكمة الدلم ثم رئاسة محكمة المجمع ثم لأصبح عضوا في محكمة الرياض ثم عضوا في محكمة التمييز في محكمة الرياض ثم عضوا في محكمة التمييز بالرياض
18	محمد بن سليمان البدر	1344		عمل مساعدا لرئيس محكمة الدمام ثم عضوا في محكمة الرياض فمساعدا لرئيس محكمة الرياض الكبرى وعمل عضوا بمجلس القضاء الأعلى ثم صدر الأمر السامي بتعيينه عضوا الهيئة الدائمة لكبار العلماء
19	محمد بن سليمان الذيب	1320 هـ	1378 هـ	هو مدير أول مدرسة حكومية في الزلفي هي المدرسة الابتدائية الأولى بالزلفي التي افتتحت عام 1368 هـ - 1948 م ثم عين مساعدا لرئيس محاكم الظهران ثم قاضيا لمحكمة رأس تنورة ثم عين رئيسا للمحكمة الشرعية في الخبر ثم قاضيا في رأس تنورة .
20	مسعود بن معتق المعتق	1367 هـ		حاصل على درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء ودرجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف من كلية الشريعة بالرياض في أصول الفقه ، عمل ملازما قضائيا في المحكمة الكبرى بالرياض عام 1392 هـ ثم عين رئيسا لمحكمة الضمان والأنكحة بالرياض حتى تاريخ 1412 هـ
21	مقبل بن عبد الله العصيمي	1327 هـ	1414 هـ	تولى القضاء بمحكمة مرات، ونعجان بالخرج، والمحمل، والحريق، والغاط.

أوائل مدرء مدارس الزلفي منذ بداية التعليم النظامي حتى عام 1410 هـ						
م	الاسم	فترة عمله مديرا		اسم المدرسة قديمًا	اسم المدرسة حديثًا	ملاحظات
		من	إلى			
1	محمد بن سليمان بن إبراهيم الذبيب	1368هـ	1373هـ	مدرسة السعودية مدرسة الزلفي الأولى	مدرسة القدس الابتدائية	متوفى عام 1379 رحمه الله
2	محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملحم	1374هـ	1409هـ		تقاعد في 1409/5/1 هـ	
3	محمد بن حمد بن عبد الله البدر	1409هـ	1409هـ			
4	محمد بن عبد الله بن أحمد البدر	1410هـ	1411هـ			
5	عبد الله بن خليل الجدعان	1371هـ	1371هـ	مدرسة العقدة المدرسة الثانية بالزلفي المدرسة المنصورية	مدرسة ابن خلدون الابتدائية	
6	محمد بن عبد العزيز بن مقحم	1372هـ	1377هـ		متوفى (رحمه الله)	
7	عبد المحسن بن أحمد الماضي	1377هـ	1380هـ			
8	زيد بن محمد بن زيد المنيفي	1380هـ	1407هـ		متوفى عام 1407 (رحمه الله)	
9	عبد العزيز بن عثمان بن محمد الطيار	1408هـ	1408هـ		تقاعد عام 1423 هـ	
10	سعود بن أحمد بن حمد البدر	1408هـ	1418هـ		تقاعد عام 1426 هـ	
11	علي بن عبد الرحمن بن داود الداود	1374هـ	1376هـ	مدرسة علقة بالزلفي	مدرسة الفيصلية الابتدائية	تقاعد عام 1413 هـ
12	فهد بن عبد العزيز بن فهد الناصر	1376هـ	1377هـ		تقاعد	
13	دخيل بن ناصر الجديع	1377هـ	1384هـ		تقاعد	
14	سعود بن صالح بن دحيم الدعفس	1384هـ	1384هـ		تقاعد عام 1411 هـ	
15	عبد الله بن حمد بن عبد الله الحمد	1384هـ	1385هـ		تقاعد عام 1421 هـ	
16	عبد الله بن محمد بن صالح السيف	1385هـ	1387هـ			
17	موسى بن إبراهيم بن صالح الذويخ	1387هـ	1389هـ		تقاعد	

18	عبد الله بن محمد بن صالح السيف	1389هـ	1396هـ		
19	علي بن أحمد بن عبد الرحمن العيد	1397هـ	1397هـ	تقاعد عام 1407 هـ	
20	عبد الله بن محمد بن صالح السيف	1398هـ	1403هـ		
21	محمد بن عبد الله بن محمد القشعمي	1403هـ	1405هـ		
22	عبد الله بن محمد بن صالح السيف	1405هـ	1414هـ	تقاعد عام 1419 هـ	
23	عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن الشنفي	1380هـ	1384هـ	مدرسة محمد بن عبد الوهاب الابتدائية	مدرسة الروضة الابتدائية
24	حمدان بن عبد الله بن خالد الجريسي	1384هـ	1388هـ	تقاعد عام 1414 هـ	
25	محمد بن صالح بن عبد المحسن العباد	1388هـ	1405هـ	تقاعد	
26	محمد بن عبد الله بن محمد القشعمي	1406هـ	1406هـ		
27	سليمان بن عبد الله بن أحمد الفرهود	1407هـ	1415هـ	تقاعد عام 1416 هـ	
28	عبد الله بن عبد العزيز بن محمد القيس	1382هـ	1383هـ	مدرسة خالد بن الوليد الابتدائية	مدرسة اللغف الابتدائية
29	حمود بن حمد بن صالح الدويخ	1383هـ	1384هـ	تقاعد	
30	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المنيع	1384هـ	1385هـ	تقاعد	
31	راشد بن عبد الله بن عبد الرحمن الغيث	1385هـ	1388هـ	تقاعد عام 1407 هـ	
32	عبد الله بن عبد الرحمن بن خليف الخليف	1388هـ	1388هـ	تقاعد عام 1416 هـ	
33	فهد بن سالم بن أحمد البداح	1388هـ	1404هـ	تقاعد عام 1410 هـ	
34	محمد بن سليمان بن خزعل العصيمي	1404هـ	1405هـ	تقاعد عام 1417 هـ	
35	ناصر بن محمد بن سليمان الحمد	1405هـ	1413هـ	تقاعد عام 1417 هـ	
36	دعفس بن راشد بن محمد الدعفس	1383هـ	1402هـ	مدرسة موسى بن نصير الابتدائية	مدرسة خالد بن الوليد الابتدائية
37	أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحمود	1402هـ	1407هـ	تقاعد عام 1418 هـ	
38	محمد بن عبد الله بن محمد القشعمي	1407هـ	1409هـ		

39	حذيفة بن عبد الله بن حذيفة الطوالة	1410هـ	1412هـ		تقاعد عام 1419 هـ
40	محمد بن صالح بن محمد الفرهود	1383هـ	1387هـ	مدرسة أبو طرفاة الابتدائية	مدرسة عثمان بن عفان الابتدائية
41	محمد بن عبد الكريم بن أحمد الداود	1387هـ	1388هـ		
42	سليمان بن عبد الله بن أحمد الموسى	1388هـ	1388هـ		
43	محمد بن صالح بن علي النافع	1388هـ	1390هـ		تقاعد عام 1419 هـ
44	سنيد بن راشد بن سليمان العمار	1391هـ	1392هـ		تقاعد عام 1424 هـ
45	عبد الله بن محمد بن صالح الدويش	1392هـ	1392هـ		تقاعد عام 1417 هـ
46	محمد بن عبد الله بن يوسف الدويش	1393هـ	1396هـ		
47	عبد الله بن عبد العزيز المجيدل	1396هـ	1397هـ		
48	سعود بن إبراهيم بن مديد السويكت	1397هـ	1398هـ		تقاعد عام 1425 هـ
49	فخري بن أحمد ميعاري	1398هـ	1403هـ		
50	محمد بن عبد الله بن أحمد البدر	1403هـ	1405هـ		
51	علي بن عبد الله بن علي السبيت	1406هـ	1406هـ		
52	عبد الرحمن بن محمد بن حجي الحجي	1406هـ	1407هـ		
53	محمد بن سليمان بن أحمد العيد	1407هـ	1410هـ		
54	عبد العزيز بن سويد بن محمد الباتل	1388هـ	1414هـ	مدرسة صلاح الدين الأيوبي الابتدائية	مدرسة صلاح الدين الأيوبي الابتدائية
55	صالح بن أحمد بن عبد الرحمن الملحم	1390هـ	1405هـ	مدرسة أبي بكر الصديق الابتدائية	مدرسة أبي بكر الصديق الابتدائية
56	سعد بن عبد الرحمن بن سليمان الجبر	1405هـ	1418هـ		
57	عبد العزيز بن إبراهيم بن صالح المنديل	1391هـ	1393هـ	مدرسة الجوى بالزلفي	مدرسة الزبير بن العوام الابتدائية
58	محمد بن عبد الله بن محمد القشعمي	1393هـ	1398هـ		
59	عبد الهادي بن عبد العزيز إبراهيم الدويش	1398هـ	1407هـ		

60	عبد العزيز بن عبد الرحمن العبد السلام	1407هـ	1408هـ		
61	دعفس بن راشد بن محمد الدعفس	1408هـ	1414هـ		
62	سليمان بن حجي بن دخيل الشايع	1392هـ	1405هـ	مدرسة ملحق القدس الابتدائية	مدرسة المحمدية الابتدائية
63	حذيفة بن عبد الله بن حذيفة الطواله	1405هـ	1405هـ		تقاعد عام 1424 هـ
62	عبد الرحمن بن أحمد عبد الرحمن العتيق	1406هـ	1409هـ		تقاعد عام 1413 هـ
63	سليمان بن عبد العزيز بن غنيم السيف	1410هـ	1411هـ		
64	عبد العزيز بن محمد عبد المحسن اليوسف	1394هـ	1395هـ	مدرسة الثوير الابتدائية	مدرسة طارق بن زياد الابتدائية
65	سعود بن عبد الله بن سليمان العضيبي	1395هـ	1399هـ		متوفى (رحمه الله)
66	خليل بن صالح بن محمد موسى	1399هـ	1400هـ		
67	حمود بن نافع بن أحمد النافع	1401هـ	1407هـ		
68	غنام بن محمد بن غنام الغنام	1407هـ			
69	عبد الله بن محمد بن عبد الله المجاهد	1395هـ	1413هـ	مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية	مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية
70	عبد الله بن عبد الرحمن بن خليف الخليف	1398هـ	1413هـ	مدرسة أحمد بن حنبل الابتدائية	مدرسة أحمد بن حنبل الابتدائية
71	عبد الله بن سليمان بن أحمد السكران	1401هـ	1415هـ	مدرسة علي بن أبي طالب الابتدائية	مدرسة علي بن أبي طالب الابتدائية
72	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشاوي	1402هـ	1403هـ	مدرسة البعيثة الابتدائية	مدرسة محمد بن القاسم الابتدائية والمتوسطة
73	غنام بن محمد بن غنام الغنام	1403هـ	1405هـ		
74	دريوش بن سليمان بن إبراهيم الدريوش	1405هـ	1406هـ		
75	مسعود بن أحمد بن عبد الرحمن العمار	1406هـ	1407هـ		
76	منصور بن خلف بن معتق الحربي	1407هـ	1413هـ		

77	محمد بن سعود بن أحمد البداح	1406هـ	1414هـ	مدرسة الملك فهد الابتدائية	مدرسة الملك فهد الابتدائية
78	سليمان بن حجي بن دخيل الشايع	1408هـ	1414هـ	مدرسة الملك سعود الابتدائية	مدرسة الملك سعود الابتدائية
79	محمد بن عبد الله بن محمد القشعمي	1410هـ	1417هـ		
80	محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملحم	1375هـ	1380هـ	المتوسطة الملحقة بمدرسة القدس الابتدائية المدرسة المتوسطة بالزلفي	مدرسة الملك فيصل المتوسطة
81	محمد بن عبد الله السناني	1380هـ	1382هـ	يعد أن تحولت إلى معهد إعداد المعلمين	
82	عبد الله بن عبد العزيز بن محمد السلامة	1380هـ	1390هـ	مديرا للمتوسطة المضافة لمعهد إعداد المعلمين المتوفي عام 1417 هـ رحمه الله	
83	عبد الله بن أحمد بن عبد الله النصار	1390هـ	1395هـ	استقلت عن الثانوية في مبنى آخر عام 1393 هـ	
84	بكر بن عبد الله بن بكر البكر	1395هـ	1396هـ	انتقل عن التدريس عام 1398 هـ	
85	عبد الله بن أحمد بن عبد الله النصار	1396هـ	1417هـ	تقاعد عام 1419 هـ	
86	عبد الله بن محمد بن صالح السيف	1397هـ	1402هـ	مدرسة ابن تيمية المتوسطة ملحقة مع الفيصلية من عام 1397 هـ	مدرسة متوسطة علقة
87	محمد بن عبد الله بن محمد القشعمي	1403هـ	1405هـ		
88	عبد الله بن محمد بن صالح السيف	1405هـ	1419هـ	استقلت في مبنى مستأجر عام 1414 هـ	
89	سعود بن صالح بن محمد السيف	1408هـ	1417هـ	مدرسة الملك خالد المتوسطة	مدرسة الملك خالد المتوسطة
90	عبد الله بن أحمد بن عبد الله النصار	1390هـ	1393هـ	ملحقة مع متوسطة الزلفي سابقا	مدرسة الملك عبد العزيز الثانوية
91	عبد الله بن عقيل بن محمد العميم	1393هـ	1408هـ	تقاعد عام 1425 هـ	
92	سليمان بن عبد الرحمن بن عبد المحسن الطوالة	1408هـ	1415هـ		

93	عبد الله بن محمد بن عبد الله المجاهد	1401هـ	1407هـ	مدرسة تحفيظ القرآن الكريم المتوسطة والثانوية	مدرسة تحفيظ القرآن الكريم المتوسطة والثانوية	استقلت في مبنى آخر
94	احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحمود	1407هـ	1418هـ			تقاعد عام 1418هـ
95	عبد الله بن محمد بن صالح السيف	1415هـ	1417هـ	ملحقة الثانوية بمتوسطة ابن تيمية	ملحقة الثانوية بمتوسطة ابن تيمية	ملحقة بمتوسطة ابن تيمية
96	محمد بن حمد بن عبد الله البدر	1417هـ	1419هـ	متوسطة وثانوية الملك خالد	مدرسة الشيخ عبد العزيز بن باز الثانوية	ملحقة مع المتوسطة
97	أحمد بن محمد بن صالح الذويخ	1425هـ	1426هـ	ملحقة مع متوسطة الأمير سلطان	مدرسة الأمير سلطان الثانوية	
98	محمد بن حمد بن ناصر البدر	1426هـ			مدارس الزلفي الأهلية النموذجية الثانوية	

تجار ورجال أعمال أصلهم من الزلفي

م	الاسم	ولد	توفي	ملاحظات
1	أحمد بن دخيل الحميدان (التنتر)			تاجر عطور في الرياض
2	تركي عبد الله الطواله			صاحب أسطول من سيارات النقل البري مع أخيه عبد الرحمن
3	سعود بن عبد العزيز الراشد			ولد في الكويت، عمل في مجال الصناعة والملاحة والطيران، والمعاملات التجارية والاستثمارية في الخارج.
4	عبد الرحمن عبد الله الطواله			صاحب أسطول من سيارات النقل البري مع أخيه تركي
5	محمد العلي العبد اللطيف (الغزالي)	1355هـ		من وجهاء الزلفي الكرام، وكيل عدد كبير من الساعات السويسرية
6	محمد بن ناصر الفالح	1355هـ		من وجهاء الزلفي الكرام وهو صاحب بيت الرياضه الفالح
7	محمد عبد الله المنيفي	1317هـ		أصبح نوخذه وعمره 14 عاما، تاجر بالتمور بين البصرة والهند وكان لديه محل في بور بندر وفي كراتشي، تركزت تجارته في (تمور، شاي، سكر، حبال، أخشاب، توابل، الحبال) يعتبر من أوائل من أدخل السيارات إلى الزلفي عام 1351 هـ وكانت اول سيارة اقتناها عام 1351 هـ وفي عام 1362 ع حج مع الملك عبد العزيز.
8	العامر			من وجهاء الزلفي الكرام احد كبار تجارها

ضباط من الزلفي				
مسلسل	الاسم	ولد	توفي	ملاحظات
1	أحمد عبد المحسن البهلال	1357هـ		فريق ، عين مديرا للعمليات بسلاح الحدود، ثم عين مديرا عاما لسلاح الحدود، أحيل للتقاعد في 16 / 3 / 1413 هـ
2	تركي بن صالح العصيمي			مقدم ركن استشهد أثناء مشاركته في تطهير الحرم عام 1400 هـ وكان مساعد قائد كتيبة قوات المظليين والصاعقة
3	سعود بن عبد الله الفتيسان			ضابط، وعميد كلية الشريعة لمدة ست سنوات.
4	سليمان بن علي شايح الشايح			اللواء المهندس الركن المتقاعد، عضو مجلس منطقة الرياض
5	عبد الله محمد البطي			لواء ركن نال عددا من الأوسمة (وسام مصر من الدرجة الثانية، وسام فارس لبناني، وسام مغربي، وسام سوداني. تقلد العديد من المناصب ومنها: رئيسا لهيئة إدارة القوات البرية، ثم عين رئيسا لهيئة إدارة القوات المسلحة وعضو لجنة الضباط العليا.
6	عبد المحسن علي الفالح			عميد في البحرية
7	عبد العزيز محمد الجوير			ضابط في جوازات منطقة الرياض

وزراء أصلهم من الزلفي

هناك عدد كبير من الوزراء والسفراء داخل وخارج البلاد أصلهم من الزلفي
وذاث يوم كان عدد الوزراء الذين ينتمون إلى الزلفي في إحدى حكومات الكويت سبعة وزراء

مستولون وأصحاب مناصب رفيعة		
مسلسل	الاسم	الوظائف التي شغلها
1	د/ علي بن عبد الرحمن صالح الخلف	أستاذ جامعي بإحدى جامعات أمريكا، استقدمته الدولة وعين بمنصب معالي رئيس الطيران المدني.
2	راشد بن عبد العزيز الراشد	ولد في الكويت 1353 هـ 1934 م / شغل منصب سكرتير عام في بلدية الكويت / مساعد المدير العام لإدارة الأشغال للشئون الفنية / مساعد سكرتير الدولة في الكويت قبل الاستقلال للشئون السياسية / مدير الإدارة السياسية بوزارة الخارجية بدرجة وزير مفوض/ ممثل الكويت كمراقب في الأمم المتحدة 1961 م - 1967 م /سفير الكويت لدى الأمم المتحدة 1963 م - 1967 م / نائب رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة 1965 م / وكيل وزارة الخارجية الكويتية 1967 م - 1985 م / وزير دولة لشئون مجلس الوزراء بدولة الكويت 1985 م - 1990 م .
3	راشد بن عبد المحسن الزنيدي	عين وكيلا لإمارة منطقة القصيم حتى عام 1402 هـ ثم عين مديرا عاما لنادي الفروسية .
4	سليمان بن عثمان الفالح	مساعد مدير عام التفتيش في وزارة الداخلية ثم مديرا عاما للتفتيش / في عام 1414 هـ صدر الأمر السامي بتعيينه نائبا لرئيس هيئة التحقيق والادعاء العام .
5	سليمان عبد اللطيف السيف	مدير عام كليات طب الأسنان
6	عبد الرحمن بن رذن البداح	مدير مكتب الرياض للتوعية الإسلامية / مدير إدارة المطبوعات والمصاحف بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء/ مدير الإدارة العامة لشئون المصاحف ومراقبة المطبوعات / مدير عام لرئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
7	عبد الرحمن بن فالح الصغير	مدير بيت مال الرياض / مفتش محاكم فئة(أ) / مفتش اداري بوزارة الداخلية وفي عام 1364 هـ انتدب للتفتيش على الدوائر الحكومية في شمال المملكة بأمر من جلالة الملك عبد العزيز وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ / في عام 1386 هـ كلف بفتح مدرسة الزلفي الابتدائية الأولى .
8	عبد الله بن احمد السيف	المفتش العام بديوان المراقبة العامة
9	عبد المحسن بن عبد الرحمن المحيسن	مدير عام المكتب الخاص لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام (رحمه الله) بالمرتبة الخامسة عشرة.
10	محمد بن عبد الله السيف	محامي شرعي لشئتن أملاك الدولة بوزارة المالية والاقتصاد الوطني
11	حمود البدر	دكورة / أمين مجلس الشورى

سفراء أصلهم من الزلفي		
مسلسل	الاسم	ملاحظات
1	سعود بن محمد العصيمي	ولد في الكويت عام 1942 م 1361 هـ / عمل في وزارة الخارجية الكويتية 1967 م - 1978 م / عين سفيراً للكويت في المملكة 1978 م - 1985 م / عين وزيراً لوزارة العدل في الكويت 1985 - 1986 م / عين وزيراً للدولة للشئون الخارجية 1986 - 1990 م

علماء من الزلفي		
م	الاسم	ملاحظات
1	راشد بن علي الجريسي	من علماء عصره / انظر علماء نجد في ستة قرون / ج 1 - ص 258 - 259

بعض شعراء الزلفي		
م	الاسم	ملاحظات
1	دخيل بن أحمد العقيلي	شاعر مبدع
2	رشيد العلي	شاعر فذ استسقى بالأطفال شعراً، فاستجاب له الله ويقال بأنه أفلح عن قول الشعر بعد تلك القصيدة
3	عبد العزيز بن علي العبيدي	شاعر شجاع، لما وصل إبراهيم باشا إلى الزلفي وكان العبيدي قد سب الدولة العثمانية طلب منه أن يسب والي الدرعية ويمدحه فرفض.
4	عبد العزيز محمد آل غزي	شاعر مبدع
5	عبد الله بن عبد الرحمن الدويش	شاعر مبدع
6	غانم بن دخيل بن غانم الغانم	بحر من العلم والطرافة، راوية، حافظ، سريع البديهة
7	فهد بن عبد الرحمن الخريصي	شاعر مبدع
8	محمد بن برجس الناصر	شاعر مبدع
9	محمد بن عبد الله الرومي	شاعر مبدع
10	محمد عبد العزيز الغزي	كاتب وشاعر مرموق
11	مساعدة بن جابر الله آل غزي	صاحب قصيدة يا حمد خلي الباب مفتوح

قادة القوافل والجمالون

إنهم شذاذ الآفاق، وملوك الصحراء، ممن حملوا أرواحهم على راحتهم، واقتحموا كل أنواع الفياقي والقفار، غير أبهين بكل ما قد يداهمهم من مخاطر وأهوال، فتجدهم تارة يسارعون لتلبية أوامر الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله في نقل السلاح والمؤمن من، وإلى كافة مناطق المملكة، وتارة أخرى يقودون قوافل الحج، وثالثة ينقلون المسافرين والبضائع، ورابعة وخامسة وعاشرة، وقد اشتهر رجال الزلفي منذ عهد قديم بالوصول بقوافلهم إلى ما لم يستطع سواهم الوصول إليه.

قادة القوافل والجمالون		
م	الاسم	ملاحظات
1	برجس بن عثمان الناصر	(كلفه الامير عبد الله الجلوي بأمر من الملك عبد العزيز) برئاسة جميع ترحيلات الحكومة من الاحساء الى الرياض واستمر حتى نهاية عام 1372 هـ السنة التي تأسست بها سكة الحديد. (نقل السلاح للملك عبد العزيز مع جماعته من الزلفي عام 1348 هـ.
2	حمد بن أحمد الزويد	الرحالة الجسور الذي وصل إلى شمال إفريقيا، وبلاد أوروبا، والسودان، وكان يمضي على بركة الله دون أن يعلم متى ستنتهي رحلته عائدا إلى الزلفي، ومن البلدان التي زارها / مصر والسودان ودمشق وفلسطين واليونان والكويت وفرنسا وشمال إفريقيا وغيرها / وتوفي رحمه الله عام 1395 هـ .
3	حمدان بن ناصر الجديع	/ عمل مع عمه / عبد الرحمن بن محمد الجديع في الجمالة بين الاحساء والرياض
4	حمدان بن ناصر الحميدي العقيل	كان لديه عدد كبير من الإبل اشترك في رحلات العقيلات الى بلاد الشام وفلسطين والعراق ، ثم عمل في نقل التمور من الاحساء للرياض.

5	حمود بن سليمان الطريقي (رويخ)	عمل في بداية حياته جمالا مع خاله بين البصرة والكويت وطريق الإحساء، ثم بدأ ينقل الركاب على السيارات ويعتبر أول من أدخل السيارات إلى الزلفي / وله السبق في كثير من الأمور (أحضر أول مكينة زراعية لاستخراج المياه من الآبار، وأول من أحضر الغاز إلى الزلفي ، وأول من عمل محطة بنزين ، وأول من أدخل الكهرباء لمدينة الزلفي عام 1370 هـ وعمل على انارة المساجد والشوارع ثم انشأ محطة كهرباء رئيسية تطورت فيما يعد إلى الضغط العالي وفي عام 1392 أصبحت شركة مساهمة
6	راشد محمد آل عبد اللطيف	أحد الذين نقلوا المؤن للملك عبد العزيز 1374 هـ ، أصبح رئيسا للهجانة التي كانت تشرف على منافذ الحدود مع اليمن.
7	سليمان بن محمد الطيار (صيعر)	اشتهر في بعد الاسفار وتتاليها فكان ينتقل من مكان لآخر يليه ثالث ورابع قبل أن يعود لبيته فلم يكن يعلم متى تنتهي رحلته.
8	عبد العزيز بن زيد الخيني	عمل في بداية حياته بالجمالة بين الرياض والإحساء وهو ممن نقلوا السلاح للملك عبد العزيز.
9	عبد العزيز بن عثمان الناصر	رافق الرحالة باركلي رونكير عالم النبات الدانمركي من الكويت الى بريده ثم عزيزة والرياض والهفوف (والده احد الذين تولوا اماره الزلفي)
10	عبد اللطيف بن احمد البدر	عمل في بداية حياته بالجمالة منتقلا بين الزلفي والقصيم والرياض والإحساء والكويت
11	عطا الله بن محمد العطا الله	/ ابن أمير الزلفي / عمل بالجمالة بعد وفاة والده.
12	علي بن حمد بن رشيد الحمد	رئيس القوافل الشهير الذي أورد له ابن بشر ذكرا في كتابه الشهير (عنوان المجد في تاريخ نجد)
13	علي بن شايح الشايح	يوصف بالكريم الشجاع / اشتغل بالجمالة ثم عمل في السفن الشراعية بين الهند والباكستان والخليج العربي.
14	فارس بن منصور العصيمي	(ظل يعمل جمالا لمدة 36 عاما) وهو احد الذين نقلوا السلاح للملك عبد العزيز
15	محمد بن برجس الناصر	(أحد الذين نقلوا السلاح للملك عبد العزيز)

16	مقبل بن محمد بن خلف الخلف	عمل في بداية حياته بالجمالة بين الكويت والزلفي والقصيم، له شهرة بالجمالة والشجاعة وطرد الصيد، توفي عن عمر يناهز 110 أعوام وهناك شعيب بالقرب من منطقة السبلة اسمه شعيب مقبل نسبة إليه.
17	عبد المحسن محمد المسعر	
18	محمد سالم الطريري	
19	سعدون	
20	عبد العزيز سعود العصيمي	

الهجرات وأسبابها

قال الشاعر الأمير أبو فراس الحمداني :

بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن ضنوا علي كرام

وقال الشريف قتاده أبو عزيز بن ادريس في ذات المعنى

بلادي وأن هانت علي عزيزة ولو أنني أعرى بها وأجوع

تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها وفي بطنها للمجدين ربيع

وقال غيرهم الكثير الكثير مما لا يتسع المجال لذكره، وبالرغم من ذلك نجد أن ملايين البشر تضطربهم الظروف للانتقال من أوطانهم إلى أماكن أخرى لم يتصوروا الوصول إليها ذات يوم، بما يرافق ذلك من تغيير في كثير من الأمور الحياتية .

فمما لا شك فيه أن تغيير الإنسان لمهنته بشكل كلي أو جزئي يخضع لمعايير كثيرة قد يكون السن أهمها، فهناك دراسات تقول أن معظم من يستطيعون تغيير مهنتهم هم ممن لم يبلغوا الخامسة والعشرين من العمر بعد، وقد تصل نسبتهم إلى 90% ثم تأخذ هذه النسبة بالانخفاض التدريجي كلما تقدم الإنسان في السن، وتكاد تنعدم بعد سن الأربعين أو الخمسين على أقصى تقدير، فماذا عن يتخذون قرار الهجرة من مسقط رأسهم لأي مكان آخر، متجاوزين كل هذه الدراسات والقواعد بما يرافق ذلك من تغيير في المهنة أو النشاط الذي كانوا يزاولونه، إضافة لتجاوزهم تلك السن التي حددتها الدراسة ؟

إنه أمر في غاية الصعوبة سواء أكانت تلك الهجرة مؤقتة أو دائمة، وسواء أكانت هجرة طوعية أو قسرية فالحنين إلى الوطن يمزق الأفئدة شوقاً، ناهيك عما يرافقه من عادات جديدة، ووجوه غير مألوفة، وطباع لأناس تنوعت مشاربهم ولهجاتهم وحتى أطعمتهم، ودياناتهم، وأنماط سلوكهم إلخ فما الذي يجعلهم يقدمون على هذه الخطوة بالرغم من كل ما تقدم ذكره ؟

فمما لا شك فيه أن الهجرة ليست غاية بحد ذاتها، بل سببا لظرف قاهر، ومن الممكن اختصار أهم أسباب الهجرة بما يلي :

1 - الفقر :

فمما ينسب للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : لو كان الفقر رجلا لقتلته إيماناً منه رضي الله عنه بما يسببه الفقر من مأس لا تعد ولا تحصى وما يصاحب ذلك من حالة نفسية لرب الأسرة الذي يجد نفسه أمام واقع مؤلم تُصرّح به عيون من يعولهم قبل ألسنتهم لأنه يعتبر نفسه المسؤول الأول عما يصيبهم من شدة وحرمان وفاقة تنتهي في معظمها بالجوع الذي يُفقد المرء اتزانهُ ويُحوّله إلى أحد الضوّاري التي تقتحم الأهوال لصدّ الرّمق .

فنظرة واحدة من رب الأسرة لعيون من يعولهم توقد في صدره نيرانا لا تلبث أن تصبح عصية على الانطفاء كلما داهمته تلك النظرات التي تشع بأسئلة مؤجلة هو الوحيد القادر على الإجابة عما يعتل في أرقتها من لومٍ وعتبٍ وأرقٍ وترقبٍ وانتظار، لا سيما في حالة كثرة عدد من يعولهم وعدم قدرتهم على الإنتاج، إما لصغر سنهم أو لانعدام فرص العمل .

2 – الخوف :

وهو من الدوافع القوية التي تدفع الإنسان للتحرك بأقصى سرعة في أي اتجاه لتفادي ما يتبع الخوف من ملومات وأهوال .

وقد تعددت أسباب الخوف وتجلت في الكوارث الطبيعية والحروب والأمراض والأوبئة التي تصيب عددا كبيرا من الناس وقد تقضي على مجتمعات بأسرها، ناهيك عن أشكال الخوف الأخرى كالنار و

3 – الطموح :

ومن أهم أسباب الهجرة طموح الإنسان لتحسين أحواله المادية من أجل تلبية احتياجاته وأسرته فنجدته يمتطي صهوة الأمل في غد مشرق يحمل إليه كل أسباب النجاح دون أن يتردد في وضع احتمالات الفشل أو الإخفاق نصب عينيه، يحذوه الإصرار والتصميم على تحقيق مستقبل واعد، وخير من صور هذه الحالة الشاعر أبو القاسم الشابي الذي يحث على اقتحام غياهب المجهول من أجل ذلك الطموح بقوله :

إذا الشعب يوما أراد الحياة	فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي	ولا بد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة	تبخر في جوها واندثر
فويل لمن لم تشقه الحياة	من صفة العدم المنتصر
كذلك قالت لي الكائنات	وحدثني روحها المستتر

ودمدت الريح بين الفجاج
وإذا ما طمحتُ إلى غايةٍ
ركبتُ المنى ونسيتُ الحذر
ولم أتجنبْ وُورَ الشعابِ
وَمِنْ لَا يَحِبُّ صُعُودَ الْجِبَالِ
وَفَوْقَ الْجِبَالِ وَتَحْتَ الشَّجَرِ
يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحَفْرِ

والأجمل من هذا هو التصحيح الذي لم نقف على قائله لأثر وهو :

ومن يتهيب صعود الجبال
يعش أبدا الدهر بين الحفر

ولأجل هذا البيت أوردت ما قاله هذا الشاعر العظيم كي أوضح أن الخوف من المجهول يقعد بالجناء في منازلهم دون أن يملكوا القدرة على اتخاذ أي قرار ينقذهم مما هم فيه، ولكن الطامحين إلى المعالي لا تنبيههم المخاطر أو العثرات من المضي قدما نحو تحقيق ما تصبو إليه نفوسهم من المجد والسؤدد .

4 – انعدام فرص العمل :

فمما لا شك فيه أن قلة أو انعدام فرص العمل أمام الأجيال الصاعدة يجعلها مضطرة للبحث عن العمل من أجل كسب الرزق في أي مكان آخر خارج نطاق المكان الذي تعيش فيه لاسيما عند ظهور حالات من الازدهار الاقتصادي السريع بين بعض الأسر التي هاجرت هي أو أحد أفرادها ، ومن أهم أسباب انعدام فرص العمل تلك هو الزيادة السكانية الكبيرة في ظل اقتصاد عام ضعيف

5 – هناك أنواع أخرى للهجرة لا تعنينا في هذا المقام كالضغوط السياسية أو هجرة العقول وما إلى ذلك .

وفي حال استثنائنا للبند الخامس نجد أن كافة البنود الأخرى تنطبق تماما على واقع أهل الزلفي إبان تلك الهجرات، علما بأن أحد تلك الأسباب كان كافيا لاتخاذ قرار الهجرة، فما بالكم إن اجتمعت كلها في وقت واحد، لذا فإن عددا كبيرا من تلك الأسر هاجرت إلى خارج البلاد ومنها من عاد إليها، ومنها من استقر في الخارج ولم يتمكن من العودة لأسباب خاصة به، ومنها عائلة الهندي التي نحن بصدد الترجمة لها في هذا الكتاب .

هجرات أهالي الزلفي

وإذا تكلمنا عن الهجرات التي حدثت لأهالي نجد وغيرها (ضمنا الزلفي) نجد أن معظمها كانت قسرية نتيجة للكوارث التي مرت بها البلاد في حقبة من الزمن حيث انقطاع المطر الذي يمثل شريان الحياة للزراعة والرعي بما يصاحبه من القحط والجوع وغلاء الأسعار، إضافة للأوبئة والأمراض التي اجتاحت البلاد، بما في ذلك الأسباب الأنفة الذكر.

وقد ذكر المؤرخون تلك السنوات بقلوب تنفطر لوعة وأسى على حال الناس في ذلك الوقت العصيب فهذا المؤرخ حمد بن لعبون يقول في أحداث سنة 1136هـ:

(عم المحل والقحط من الشام إلى اليمن في البدو والحضر وماتت الغنم وكل بعير يشد عليه وتفرق أكثر البدو في البلدان وغارت الآبار وجلا أهل سدير والطار ولم يبق فيه إلا أربعة رجال، غارت آباره إلا ركيتين، والعودة ركيتين، وجلا كثير من أهل نجد إلى الأحساء والبصرة والعراق) .

ويذكر المؤرخ عثمان بن بشر في كتابه الشهير (عنوان المجد في تاريخ نجد) / ج 2 - ص 365 / إضافة لما ذكره ابن لعبون :

وفي هذه السنة والتي تليها تلفت بوادي حرب والعمارات من عنزة وتلف جملة مواشي بني خالد وغيرهم وكان الأمر كما قال بعض أدباء سدير :

غدا الناس أثلاثا، فتلت شريدة يلادي صليب البين عار وجائع

وثلت إلى بطن الثرى دفن ميت وثلت إلى الأرياف جال وجائع

ومن الاحداث المؤلمة ما يذكره أيضا عن سنة 1175 هـ قائلا :

وفيهما حيا كثير وسيول ورجعان، وحدث في البلدان بأمر الله وباء شديد يسمى (أبو دمغة) وجاء البلدان دباء كثير أكل الثمار .

كذلك ما ذكره عن سنة 1181 هـ حيث يقول :

(وهذه السنة هي أول القحط المعروف بسوقه , غارت فيه الآبار وغلت فيه الأسعار ومات كثير من الناس جوعاً ومرضاً وجلى أكثر الناس في هذه السنة والتي تليها إلى الزبير والبصرة والكويت وغيرها ولكن في آخر الثانية التي بعد هذه نزل الحيا بالوسمي، وصار رجعانا على منيخ وغالب البلدان ولم يزرعوا بالقيظ ذلك من سبب الدبا المعروف بالجندب، كلما زرعوا قطع الزرع وصار البر في هذا الوقت والذرة المدين بمحمدية والتمر الوزنة بمحمدية) .

وفي عام 1183 هـ يقول (وفي هذه السنة وقع وباء عظيم) .

كذلك قال عن أحداث سنة 1242 هـ :

(وفيها غلت الأسعار وقلت الأمطار , ومات في سدير والقصيم خلق كثير) .

وذكر محمد العبيد في مخطوطته أنه من عام 1257 هـ إلى عام 1262 هـ حدث قحط شديد على بلاد نجد مما حدا بأهل نجد إلى الجلوة من نجد .

وفي عام 1197 هـ يقول ابن بشر :

(وهذه السنة هي أول القحط المسمى (دالوب) قلت فيه الأمطار وغلت الأسعار واشتد الغلاء والقحط والجوع في السنة بعد هذه واستمر ألى تمام

المئة، وبلغ سعر الذرة والحنطة (مدين بالمحمدية) والتمر وزنة ونصف ، ومات الناس من الجوع من النساء والرجال والأطفال والبهائم .

كذلك يذكر الشيخ أحمد بن علي الحميدان رحمه الله مرت على الزلفي سنة (النحيت) عام 1288هـ . وسميت بذلك لأن أهل الزلفي نحتوا جذوع النخيل ودقوها وأكلوها مع الملح من الجوع، وهي سنة الجلوة الأولى عند أهل الزلفي، وقد نرح أهالي الزلفي إلى العراق وخاصة الزبير .

ثم جاءت سنة الجوع الثانية (سنة ساحوت) عام 1328هـ، وهي سنة جذب وقحط، وسميت أيضا سنة الجوع لقلة الأمطار، وفيها هاجرت أسر عديدة من الزلفي إلى الكويت .

وكذلك من السنين التي أجبرت الكثيرين على الهجرة سنة (الصخنة) وسنة (الجدري الأسود) وسنة (الحصبة) وسنة (سحبة) وسنة (جبار) وسنة (الشهاقة) نسبة لمرض أصاب الناس في الجهاز التنفسي، وكلها سنوات أوبئة وأمراض وقحط وجوع وويلات ، وحتى عندما حلت سنة 1374 هـ وهطلت الأمطار بغزارة استمرت لمدة أربعين يوما متواصلة حتى تساقطت البيوت من شدة المطر تلتها محنة أخرى في عام 1382 هـ وهي سنة (هدامة) لأنها هدمت البيوت .

وأمام كل تلك المحن المتتالية والقحط والجوع والمرض، هل كان أمام الكثير من عائلات الزلفي إلا البحث عن مصادر أخرى للرزق حتى لو كانت في أماكن أخرى بعيدة عن مسقط رأسهم ؟

ومن أفضل الشواهد على معاناة أهالي الزلفي في ذلك الوقت واضطرارهم إلى الهجرة ما ذكره المؤرخ محمد العبيد في مخطوطته « النجم اللامع للنوادر جامع » من معاناة أهالي الزلفي في الماضي حيث يقول بأنه من عام (1257هـ إلى عام 1262 هـ) حدث يقول قحط شديد على بلاد نجد مما حدا بأهل نجد إلى الجلوة منها فلما زاد القحط تمثل أمير الزلفي ناصر بن حمد العبد اللطيف بهذه الأبيات :

والله لولا بلاد ضيفها ما يفاخت	وسواير فرضه علينا وسنة
إني مع المرشد إلى جت تجافت	والأبوسط خيولهم يوم رنة
دار بها المرشد ولو قيل اراخت	بركانها دايم عسى اليوم غنة

مما حدا بشيخ قبيلة الظفير سلطان بن سويط أن قام وجمع مجموعة من الإبل واراد إرسالها إلى أهل الزلفي عرفاناً بموقفهم مع الظفير، وكان عدد الإبل 200 ناقة، فلما علم بندر السعدون أمير المنتفق أمر أن تحمل بالحنطة والتمر وغيره لتكون عوناً لأهل الزلفي على ما فعلوه، فلما وصلت قضت على القحط الشديد، حيث وزعت على أهالي الزلفي، وهو خير مثال على التواد والتراحم والعرفان في أوقات الشدة لأناس يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

وبدوره يصور لنا الشاعر عبدالله بن هذال شيخ عنزة مدة انقطاع الغيث وما سببه ذلك من نزوح أسر عديدة بكاملها إلى الأحساء والعراق والكويت بقوله :

حلفت أنا يا نجد ما ارضك عندي

مير الدهر والوقت فينا جار

سبع سنين ما لمع فيك بارق

مات الحلال ويبست الاشجار

فلو تصور أحدنا حجم المعاناة التي عاشها الناس في تلك الحقبة الزمنية التي استمر فيها انعدام الغيث لمدة سبع سنوات متصلة دون انقطاع لعلم حجم المأساة التي حدثت وما كابده الناس من جوع وحرمان إبانها، مما جعلهم بكل تأكيد يسيحون في الأرض باحثين عن أمل يميظ اللثام عن إمكانية تحقيق الفرج.

قصة طريفة :

يروى الوجهه أحمد العلي الأحمد الصحن قصة طريفة موجهة تحكي عن معاناة أهل الزلفي ذلك الحين بقوله:

قابلت رجلا بلغ المائة عام من العمر في الكويت، (شايب كبير ياالله يسمع) تعرفت إليه في الكويت عن طريق صديقي - ابن ذلك الرجل - حيث كنا نعمل معا في الوزارة هناك، قابلته في بيته.

فقال صديقي لوالده: بيه هذا من الجماعة

فقال الوالد العجوز: (منين من الجماعة ؟)

قال : من أهل الزلفي

قال لي الأب : إقرب يا وليدي منين انت ؟ من (العجدة ولا من البلاد ولا من علفة ؟)

قال: فذهلت من هول المفاجأة وقلت :

من علقه

قال : أبسألك عن بيتٍ لنا بعلقه

فأخذتني الدهشة أكثر فأكثر لأنني لم أسمع طيلة عمري بهذا الاسم في علقه
وقلت:

والله ما أدري شي عن بيتك.

قال: بيتي طريقته كذا وكذا ولم أعرفه، فاستطرد الشيخ يروي قصة مجيئه
من علقه للكويت قائلاً :

يا وليدي أُمي كان عندها قِدْرٌ، باعته بريالين، وما أدري هو قال على فلان والا
على فلان، وأَجَرنا به فلان يودينا للكويت، أنا وأمي يبي يشيلنا على جملة
للكويت بريالين !!

ويقول حنا بالربيع .. عشب ..

يقول أُمي راكبه، وانا امشي، واذا قصرت أركبوتي مع اُمي، والى تلينت
حوَلْتُ (نزلت).

ويقول: راعيه يمشي ورانا الليل والنهار ..

يقول طبيننا الكويت .. (العالم جالية، ما بالزلفي أحد)، بأسباب الجوع

ويقول : نوخنا الجمل وجَلَسْتُ أُمي عنده، وانا رحت مع الرِّجَال ندوّر أبوي

قال: يوم جينا، وسلمت عليه

قال: ويش جايبك (الله لا يحبيك)

وقال: مين معك ؟

قلت: معي أُمي

قال : وين انتم به ؟

قلت: والله ما ادري اسأل فلان (صاحب الجمل)، فسأله عن المكان

وقال: روحوا، وانا بجي لمكم .

يقول: جينا لأُمي عند الجمل وجلسنا، والا يوم جا ابوي وجايين معه (قلة تمر)
يسمونها (رطيلية) ويصفها بحجم تنكة الزيت تقريبا .

قال : وهو ينزلها ويكسرها، وهو يرجع .

ويقول : والله متقابلين عليها انا وامي وصاحب الجمل، وانه يوم جا أبوي إنا
ننقشْ نُدَوِّرْ ان كان بها شي، آكلينها كلها من الجوع

يقول : والا هو جايِبِ (طراقة خبز كبيرة) وهو يجدها، وينكس

يقول : ويوم جا والا حنا ناقشين على قَلتْنا ندور ان كان فيها تمر - آكلين الخبز
وراجعين لقلة التمر -

يقول: والاه جايين قلة ثانية

يقول : وهو يجدها .

يقول : والله ما أدري هو الثلث، أو الربع اللي بقى بها .

والا الواحد تقول تَوّه قايِمِنْ من النوم، وهو أتلى خبري بالجوع.

ثم يستطرد قائلا:

تصوروا .. يحملهما على جملة من الزلفي الى الكويت بريالين (بأسباب الجوع والفقر)

ثم أن محدثي سأل بعد ذلك الأستاذ الجليل (عبد العزيز الفهد) عن بيت الرجل عندما عاد إلى علفة فذكر أنه بالفعل كان موجودا بجانب بيت الأستاذ الفاضل (علي العيد) من أهالي علفة، ولكن انهدم مسجد ابن عيد (سنة الغرقة) عام 1963 م وصار ذلك البيت وبيت آخر هما الشارع المؤدي للمسجد .

ويختم قوله بأن هذا الرجل من آل مدلج، ثم يبتسم ويصف ذلك البيت على لسان من عرفه قائلا :

(البيت كله / حجرة وحده / هي غرفة النوم، وهي المطبخ، وهي كل شي .. وبه حويش صغير مره ، يعني (ما يفترك به الحمار) وانتوا بكرامه ... هذا البيت اللي هو يدور .

وقد اعتاد أهالي الزلفي على ركوب الأمواج العاصفة، واقتحام الأهوال منذ القدم وخير وصف لهم ماكتبه عبدالله بن خميس عنهم حيث يقول :

" أن أهل الزلفي أهل شد ومدّ يطلبون أرزاقهم على أكوار المطي .."

وفي هذه المناسبة يحضرنى قول الفاضل عبد العزيز العبيد الحماد خلال مقابلته في بيته (رحمه الله) وهو يتحدث عن فترة عمله لدى الهنيدي، حيث كان سبب ذهابه للكويت دَيْنٌ على والده بلغ 20 ألف ريال فقال:

دلينا اثنين يروحوا الكويت من اخواني واثنين يرجعوا، ويوم اوفينا دين ابونا، أخويا أصغرنا أحمد صار بالكويت عند الغنام، وأنا رحت للحسا، وأخويا محمد وحماد بالفلاحة بالزراعة، هنا (يقصد في الزلفي)، وأخويا حمود بالرياض، وأخ لي اسمه ناصر آخذن بالغربة 40 سنة ما بين فلسطين وعسير.

وهذا الأخير هو بيت القصيد، فمن أشاوس الزلفي من استطاع تحمل أعباء ومتاعب الغربة والآمها، وما يواكب ذلك من حنين وأشواق لمدة طويلة جدا، وناصر العبيد الحماد خير مثال على ذلك.

ودلالة على جسارة أهل الزلفي وتعودهم على السفر درج المثل النجدي القائل :

" ما ادري أروح للسبلة أو الكويت "

وقصته أن رجلا خرج من منزله وسألته زوجته إلى اين أنت ذاهب ؟ فاجابها بقوله : ما ادري يا أما أروح السبلة والا الكويت، علما أن السبلة روضه قريبه تقع على بعد 20 كم من الزلفي تقريبا، بينما الكويت تبعد حوالي 500 كيلومترا عنها .

وفي ذات المعنى هناك مثل آخر يقول : (ما أدري أفجر البركة والا أروح الكويت) . والمقصود أنه يسقي زرعه أو يذهب إلى الكويت، فالكويت في نظر أهل الزلفي كما يقول المثل (مرمى الحجر، أو مرمى العصي) أي قريبة جدا

ومن أسر الزلفي بطبيعة الحال أسرة الهندي التي أورد ذكرها الأستاذ الباحث عبد العزيز سعود الفرهود في بحثه القيم الذي يحمل عنوان «الأسر المنقرضة في الزلفي أو النازحة عنها من خلال الوثائق والروايات» الجزء الأول تحت

رقم / 238- الهندي .. قائلا : انتقلوا إلى الكويت، وكانوا يسكنون في عريضة ولهم ذكر في قرى سدير .

وكغيرها من الأسر التي اضطرتها الظروف القاسية إلى الهجرة لم تجد أسرة الهندي بدا من تجرع مصاعب اقتحام غياهب المجهول ومخاطره، فهاجرت تاركة وراءها مساكنها وأراضيها ومزارعها وآبارها التي ما زالت الشاهد الوحيد على لحظة الوداع، بعد أن اتخذت قرارها التاريخي بالهجرة .



آثار منازل ومزارع الهندي في الزلفي



فعند فوهة البركان تتساوى حرارة الحمم، وتتكافأ الفرص، لأن البراكين لا تعي مبدأ الوساطة، ولا تقيم وزناً لتلك الصخرة باعتبارها ابنة هذا الحجر، أو

حفيدة ذلك الجلمود، فالكل منصهر في تلك البوتقة، حيث العدالة المطلقة ،
فالسواسية في الظلم عدل.

وتلك هي حال أهالي الزلفي في ذلك الوقت من حيث تكافؤ الفرص، والرضوخ
تحت نير سنوات القحط والأوبئة والمجاعات، بنفس القدر لجميع أفراد
المجتمع، وهنا تظهر الفروق الفردية بما يواكبها من ردودٍ للأفعال، وقدرةٍ على
اتخاذ القرارات، بل وتتجلى شخصية كل فردٍ على حدة بما اكتسبته تلك
الشخصيات من حليب الأمهات، ومجالس الآباء، حيث تتضافر كل تلك العوامل
كي تخلق شخصية متميزة عن شخصيات الآخرين، بقدرتها على الإبحار قُدماً
في بحر متلاطم الأمواج، أو الاستسلام للأمر الواقع .

ومن الطرائف في هذا المجال ما ذكره لي الوجيه دعفس الراشد الدعفس
مدير مدرسة موسى بن نصير سابقاً بقوله: أن (فلانا) من أهالي الزلفي يُقسِمُ
أنه بلغ من العمر ستين سنة ولم يتعدى أحد مَطَلِّي المدينة - الشرقي والغربي -
وهما مرتفعان يحدان المدينة من جهتي الشرق والغرب يُطلقُ عليهما أهالي
الزلفي اسم المطل الشرقي والمطل الغربي يربط بينهما الشارع الرئيسي لمدينة
الزلفي .

ولست أدري هل قعدت به همته كي لا يتجاوز حدود الزلفي طيلة حياته، أم أنه
وجد بها ضالته وكافة احتياجات حياته فاستغنى بها عما سواها من البلدان، أم
أنه كان عاشقاً لتراب هذه المدينة وهوائها ويكاد يشعر بالاختناق إن هو غادرها
إلى أي مكان آخر ؟

علما بأن التاريخ قد سجل لرجال ذات المدينة وصولهم إلى آخر بقاع الأرض
فكانوا شذاً للآفاق لا يحد من طموحهم حد، ولا يقف أمام تصميمهم عائق .

وهنا أتساءل عن الفرق بين الحالتين ..

غريب أمركم يا أهل الزلفي .. فقد أثبت رجالكم مرارا وتكرارا قدرات غير مسبوقة في ركوب شتى أنواع الأمواج ، مقتحمين بذلك كل صنوف الأهوال، وفي ذات الوقت اقتنع البعض الآخر بأن هواء هذه المدينة ترياق للسعادة، وبدونه لا معنى للحياة، فتشبت بترابها ، واقتات بعبير أزهار الخزامى، وبقي فيها دون أن يفكر (مجرد التفكير) بتجاوز أحد مطلبيها الشرقي أو الغربي .

قد يقول قائل إنها سنة الحياة، وطبيعة المجتمعات، وهنا أقول:

أي نسيج ذاك الذي جمع بين خيوطه كل هذه التباينات ؟ فلم أسمع مطلقا عن أي شخص في أي مكان آخر يجيب على سؤال زوجته حين سألته عما هو فاعل غدا بقوله :

لا أدري أذهب إلى السبلة أو إلى الكويت، علما بأنه سيسير على قدميه إلى أي من المكانين حيث يبعد الأول عن بيته 20 كم والآخر 500 كم تقريبا، فالأمر سيان بين الـ 20 كم والـ 500 كم لديه !! فهل يوجد في البلدان الأخرى من تتساوى لديه المسافتان ؟

وهنا يحضرني مثل لا يقل غرابة عن سابقه لفرسان هذه المدينة التي تقع في منطقة لا يوجد فيها بحر أو بحيرة أو حتى بركة ماء، ولا يمر بها نهر أو نهير أو حتى جدول صغير، فمن المؤكد أن أحدا من أهلها في ذلك الوقت لا يجيد السباحة بأي حال من الأحوال، والغريب العجيب أن شباب هذه المدينة كانوا يتسابقون للعمل في الكويت على مراكب الصيد والغوص لاستخراج اللؤلؤ،

وعندما كان يسأل النوخذة (قبطان المركب) أحدهم عما يريد من العمل
سيب أم غيص أي (على ظهر المركب كبحار أم كغواص) ؟

وهنا تأتي الإجابة الغربية إذ يقول المسئول: أي العاملين ذو مردود مالي أكبر؟
فيجيبه النوخذة : الغيص له نسبة في السفينة فأجره أعلى .

وهنا .. ودون أي تردد يجيب (الزلفاوي) قائلا:

أريد أن أعمل (غيصا)، واسمحوا لي أن أستخدم كلمة زلفاوي في كثير من
المواضع اللاحقة، فمن حق ذلك الطموح عليّ أن أنسبه إلى هذه المدينة التي
أنجبت عبر تاريخها المشرق مثل هؤلاء الرجال .

ومن الطرائف حول عدم معرفة أهل الزلفي للبحر الذي لم يروه طيلة حياتهم ما
ذكره لي الفاضل أحمد محمد الحجيلان في معرض حديثه عن أول رحلة قام بها
إلى الكويت من أجل العمل قائلا:

يوم اقبلت على الكويت - انا ما قد شفت البحر - ويوم اقبلت على الكويت
وشفت البحر احسب انه ذرة (ها ما لون الماء اخضر ؟؟) قلت ماشالله هذا
زروعهم واجد، كل ذي مزارع؟

قالوا لي : لا لا .. هذا البحر . (ثم يضحك متندرا)

ومن الطرائف أيضا في ذات السياق يروي الفاضل عبد الرحمن بن فالح بن
عبد المحسن الفالح طرفة حدثت معه عندما وصل إلى الكويت قائلا:

حنا .. ما بهذا بحر، ولا نهر، ولا نعرف السمك، ما شفناه من قبل، ويوم
وصلت الكويت، ما ادري هو غدا او عشا، وحطوا لنا كبسة وعليها ما ادري

وش هو (وكبشته احسب انه لحم .. والا هو سمك، به شوك .. ويوم ضغطته
كذا بيدي أحسبه لحم، الدَّم هَرَّ من يدي (يضحك)، ما دريت ان به هالشوك
هذا .. ما عمرنا شفنا بالزلفي سمك ولا شي .. السمك بالكويت .. وقمت ويدي
تصب دم .. (يضحك)

وللحديث بقية .. فما زال في الجعبة الكثير الكثير عما سأجعله توطئة لما
سأخبركم به عن أعمدة هذه الأسرة التي تحمل أجمل صفات هذه المدينة
العريقة .



وتوالى الهجرات بسبب سنوات الأوبئة والقحط والجوع

طوفان نجد



سنة الهدامة



سنة الغرق





سنة الجراد



سنة الملاريا



سنة الجدري

هجرة الهنيدي

على مدى التاريخ سطر هذا الوطن بحروف من نور أسماء فلذات كبده ممن جابوا الآفاق ، واستوطنوا أصقاع الأرض ناشرين عبق أصالتهم في كل مكان تصل أقدامهم إليه ضاربين أروع الأمثلة في الطموح والإرادة والتصميم وتحدي الصعاب ، مكملين إنجازاتهم بنجاح منقطع النظير .. فكان وما يزال حديقة غناء ، تنتثر عطرها في كل مكان تصل إليه أقدام أشاوسها معلنين عن ميلاد فجر جديد .

وها نحن اليوم أمام أحد تلك الأمثلة التي مهدت للنجاح دربا ملأته الصعاب بالأشواك متجاوزة كل أنواع الفاقة والقهر إلى سدة النجاح بفضل التصميم والإرادة على الوصول مؤمنة بأن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة يحدها الأمل بالتربع على قمة المجد ذات يوم .

ومن حقنا أن نفتخر بأبناء هذا الوطن الذين رصّعوا جيده بأجمل الدرر من خلال ما قدموه من عطاء بعد أن تتلمذوا على حب ترابه فأشرقوا نجاحا تلو الآخر.

ففي ساعة متأخرة من الشوق لنجاح منقطع النظير، تتألق العزيمة بنور تلك المشاعل المكتحلة بالإرادة، وتسابق الزمن للوصول إلى قمم النجاح، غير آبهة بما يعترضها من الأشواك في درب اكتظ بكل أنواع الصعاب والعثرات، وحفت به المخاطر والمفاجآت بكل ألوانها وإرهاصاتهما من كل جانب ..

في صبيحة ذاك اليوم ، ودون سابق إنذار ، وقف رجل لم يذق طعم النوم تلك الليلة أمام باب منزله، ينظر إلى الأفق البعيد مع شروق شمس نهار استثنائي

مطرز بالأمل، ثم يمعن النظر من جديد بباب البيت، ولسان حاله يقول :

رَبَّاهُ ضَاقَتْ فَلَا قَطْرٌ وَلَا مَطَرٌ وَلَا رَغِيفٌ وَلَا عُشْبٌ وَلَا شَجَرٌ
وَلَا فِرَاشٌ وَلَا ثَوْبٌ فَيَمْنَعُنِي بَرْدَ الشِّتَاءِ وَلَا نَعْلٌ وَلَا ذُخْرٌ
فَلَا تُضِيءُ نَهَارِي شَمْسُهُ أَبَدًا وَلَا يَزُورُ لِيَالِي بُؤْسِنَا الْقَمَرُ
وَفَوْقَ ذَاكَ حَبَانَا الْقَهْرُ أَوْيئةُ بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ رَاحَ السَّقَمُ يَنْتَشِرُ
أَيْنَ الْمَقَرُّ وَكُلُّ الْخَلْقِ حَالَهُمُو حَالِي وَأَكْثَرُ فَالَاهَاتُ تَسْتَعِرُ
رَبَاهُ ضَاقَتْ وَمَا لِلضِّيقِ مِنْ فَرْجٍ إِلَّاكَ فَارْحَمْ ضَعِيفًا هَذِهِ الْقَدْرُ
أَنْ الرِّحِيلُ ..

أَنْ الرِّحِيلُ وَمَا لِلرُّوحِ أَمْنِيَّةُ إِلَّا الْبَقَاءُ ، وَفِيهِ الضَّنْكَ يُحْتَكِرُ

ثم راح يتساءل بحسرة ومرارة الفراق قائلاً لباب بيته :

أَتُرَانِي أَعْبِرُ مِنْ خِلَالِكَ ثَانِيَةً أَمْ لَا ؟

أَتُرَاكَ تَسْتَقْبِلُنِي ذَاتَ يَوْمٍ أَمْ لَا ؟

أَهُوَ فِرَاقٌ مُؤَقَّتٌ ؟

أَمْ فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ بَعْدَهُ ؟؟

وفجأة ..

جمع كل أنواع التصميم، وغرسها على تقاسيم وجهه ومضى ...

لم يلتفت للوراء، كان الهدف أمامه واضحا وضوح الشمس التي أشرقت ذلك اليوم بالأمل، فانتعل كومة هائلة من إشارات الاستفهام وهو يعلم أنه لا يملك إجابة واحدة لأي منها وواصل الطريق بتصميم أهل الأرض جميعا .
قدرة كبيرة من الجبروت كانت تقنع كل من حوله بأنه اتخذ قرارا صائبا، إلا أنه في الحقيقة كان يتمزق من الداخل خوفا من المجهول متسائلا :

أترأه يحقق حدا أدنى من النجاح؟؟

أم أنه سيُلقي بكل أحلامه في بحر متلاطم الأمواج دون أي أمل في النجاة ؟
آلاف الأفكار المتناقضة كانت تعتريه وهو يرسم خطوة تلو الأخرى على طريق الهجرة، فامتزجت خيوط الفجر الأولى مع زقزقة العصافير الخافتة، وارتعاشات عسبان النخيل، في جوقة وداع حزينة عصفت بكيانه مع أولى خطواته نحو قدره المحتوم ...

قدرة هائلة جعلته يبتسم والدموع تترقرق في عينيه بانتظار موسم للهطول ..
كانت الدموع مؤجلة واستشراف الغد حاضر رغم أنه مجهول القسّمات غير واضح المعالم .

شيء واحد فقط كان حاضرا تلك الساعة

" قرار مفعم بالإرادة والتصميم على الرحيل "

حمل كل ما يستطيع حمله من الذكريات، وتأبط ما يعتقد أنه سيحتاجه من أشياء، وتفقد بسرعة كل التفاصيل الصغيرة وهو شبه غائب عن الوعي، ولفت نظره قبيل الرحيل بثوانٍ أن شيئا واحدا فقط لم يستطع اصطحابه معه فخلفه وراءه مرغما ..

إنه " قلبه المثخن بجراح الحب لمسقط رأسه " هو الوحيد الذي رفض مرافقته إلى حيث يريد ذلك اليوم ..

ألقى نظرة الوداع، واغرورقت عيناه بالدموع، ومضى راشد بن عيسى الهندي في دربه على بركة الله مرددا قول الشاعر عبد العزيز الدريني :

مشيناها خطى كُتبتْ علينا ومن كُتبتْ عليه خطى مشاها
ومن كانت منيته بأرض فليس يموت في أرض سواها

ضاربا أروع الأمثلة في الخضوع لمشيئة الله عز وجل قدره، مخالفا بذلك ما ذهب إليه المستسلمون للتشاؤم والقنوط كالوزير (أبو محمد المهلبى) وزير معز الدولة بن بويه الذي ضاقت عليه الدنيا بما رحبت فتمنى الموت وتمثل قائلا:

ألا موتٌ يُباعُ فأشتريه فهذا العيشُ ما لا خير فيه
ألا موتٌ لذيدُ الطعم يأتي يُخلّصني من العيش الكريه
إذا أبصرتُ قبرا من بعيدٍ ودَدْتُ لو انني فيما يليه
ألا رَحِمَ المهيمَنُ نفسَ حر تصدَّقَ بالوفاءِ على أخيه

وهكذا سطرت عائلة الهندي نموذجا آخر من نماذج هجرة أهالي الزلفي إلى خارج البلاد فرحل فريق منهم إلى الكويت في عام 1850 م تقريبا، ثم انتقلوا بعدها إلى صفوان المتاخمة للزبير، واستقروا فيها حيث بنوا مساكنهم هناك وعملوا في مجال الزراعة .

وعندما قرر قريبهم راشد بن عيسى الهندي الهجرة في عام 1870م تقريبا انطلق إلى الكويت وبقي بادئ ذي بدء فيها عدة سنوات مالبث أن شد الرحال بعدها إلى صفوان كي ينضم إلى ابن عمه إبراهيم محمد الهندي، وعمل معه

ففى الزراعة؁ وتزوج إحدى بناته؁ وبعد مدة قرر العودة إلى الكويت بعد أن رزقه الله من الأبناء كلا من (عبد الله؁ وصالح؁ وحمود؁ وسعود) ومن البنات كلا من (هيا وفاطمة) وبقي فى الجبراء ثم توفاه الله فيها.

وبعد مرور عدة سنوات من وفاته رحمه الله إنتقل أبناؤه وبناته إلى الصالحية (مايسمى الصيهد).

حنين المهاجر إلى مسقط رأسه

الحنين إلى الوطن، جوع عضال مرعب، ينهش الأعصاب والشرابين، ويسكن
سويداء القلب ككومة أشواك مدببة الأطراف المطلية بقسوة الألم، وقد يأتي
على صاحبه شوقا تلو الآخر، إلى أن يقضي عليه إن لم تسعفه الأقدار بنعمة
نسيانٍ مؤقتٍ لا يشفي الصدر، ولكنه قد يُسكّن ألم جراح الغربة بين تذكُّرٍ
وآخر.

الحنين إلى الوطن، يعصف بكيان المهاجر كلما هبت نسمة من جهة بلاده، أو
كلما غرد طائر على فنن بصوتٍ شجي، أو كلما تذكر أهله، أو شاهد منظرا، أو
حتى زهرة تُذكِّره بربوع بلاده، وقد يبتكر أساليبه الخاصة، وطقوسه الفريدة،
كي يبقى على هذه الحال من الحنين، فنجد إن كان حزينا يعزو ذلك بينه وبين
نفسه لبعده عن الوطن، وإن كان سعيدا فإنه سرعان ما يتمنى أن تكون سعادته
تلك في ربوع الوطن، فهو في كل الحالات أسير ذلك الحنين.

ومما لا شك فيه أن قريحة الشعراء قد تفتّحت عن أرقّ وأروع ما قالوه في
حياتهم وهم يمارسون عذابات الشوق والولّ حنينا إلى أوطانهم، وربما كانت
تلك الأشعار إضافة لأشعار الرثاء هي الأصدق والأكثر وجدانية في ميادين
الشعر بكل أنواعه وأغراضه الأخرى.

وسأورد بعض المقتطفات من تلك الأشعار كي أعطي صورة عن مشاعر
وأحاسيس من هاجروا من الزلفي وسواها إلى أي مكان آخر، وما عانوه من
شوق وحنين.

ولعل خير ما أستهل به تلك النبضات قول المصطفى ﷺ وهو خارج من مكة -
كما روى القرطبي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما- قال:

(لما خرج النبي ﷺ من مكة إلى الغار التفت إلى مكة، وقال: اللهم أنتِ أحبّ
البلادِ إلى الله، وأنتِ أحبّ البلادِ إليّ، ولولا المشركونَ أهلكِ أخرجوني لما
خرجتُ منك)، ذكره الثعلبي، وهو حديث صحيح.

فنزلت الآية الكريمة: {وَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ... الآية}. سورة
محمد الآية رقم 13.

وروى الترمذي والحاكم وابن حبان وغيرهم، قول النبي صلى الله عليه وسلم
لمكة:

(ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك)، وفي
رواية: (والله إني لأعلم أنك خير أرض الله وأحبها إلى الله، ولولا أن أهلك
أخرجوني منك ما خرجت).

ثم ما حل بالصحابية رضوان الله عنهم، عندما هاجروا إلى المدينة - كما تذكر
عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها - تذكروا مكة وجبالها، وخاصة أنّ المدينة
أوبأ أرض الله من الحمى، وقد أصابت الحمى بعض الصحابة، وكان بلال إذا
أقلعت عنه الحمى اضطجع بفناء البيت ثم يرفع عقيرته ويقول:

ألا ليت شعري هل أبیتن ليلةً
بوادٍ وحوالي إثرٍ وجليلٍ
وهل أردن يوماً مياه مَجَنَّةٍ
وهل يبدون لي شامةً وطفيلٍ

قالت عائشة رضي الله عنها:

ثم إنني دخلت على رسول الله ﷺ، فأخبرته، فقال: "اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كحَبِّنا مكة، اللهم وصَحِّحها وبارك لنا في مَدَّها وصاعِها، وانقل حُمَّها واجعَلها بالجحفة"[3].

[3] السيرة النبوية/ د. علي محمد محمد الصلابي، ط1 - 1424 هـ. مدار الفجر، 1/471-472.

فغرس الله بعد ذلك حبَّ المدينة في قلوب الصحابة وَمَنْ بعدهم أَبَدَ الدهر.

ولعل أجمل ما قيل في هذا المجال كحكمة تُروى هو قول حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، الذي اختصر الحنين بكل أشكاله، رابطاً إياه بأول منزل نشأ فيه الإنسان، وأول مكان تنسم عبير هوائه، وأبصرت فيه عيناه النور، مهما ابتعد عنه وتقلب في بلاد الله الواسعة قائلاً:

نقل فؤادك حيث شئتَ من الهوى ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأول

كم منزل في الأرض يألُفه الفتى وحنينُهُ أبداً لأوّل منزل

ومن أقسى اللحظات في حياة الإنسان هي تلك التي يتقطر فيها فؤاده وتتسارع نبضات قلبه، ويتمزق كل ممزق، أثناء الوداع، في لحظة تاريخية لا يدري بعدها ما الله فاعلٌ به، وما هو مكتوبٌ عليه، من احتمال العودة من عدمه، فهي لحظات توقد في صدر المرء كل نيران الكون، وتنسكب فيها دموعه قسراً دون أن يجد لها رادع من إرادة حديدية، أو قدرة على إخفاء ما يعتمل بفؤاده.

وخير مثال على ذلك ما قاله الصَّمّة بنُ عبد الله القشيريّ مصورا لحظات
الوداع للأرض التي نشأ بها والبلاد التي أحبها بمنتهى الصدق والرقّة
والصراحة:

قِفَا ودّعَا نجداً ومَن حلّ بالحمى	وقلّ لنجدٍ عندنا أن يُودعَا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربا	وما أحسن المصطافَ والمتربعا
وليست عَشِيَّات الحمى برواجع	إليك ، ولكنْ خلّ عينيك تدمعا
ولما رأيتُ البشرَ أعرَضَ دوننا	وحالتُ بناتُ الشوقِ يحنُّنُ نزعَا
بَكَتْ عينيَ اليسرى ، فلما زَجَرَتْهَا	عن الجَهْلِ بعدَ الحِلْمِ ، أسبَلتَا معا

أما الشاعر ابن الأَبَر فقد بكى وطنه بقصيدة رائعة، أكثر فيها من التأوُّه، ومن
ترويع الفراق، ومن عبرات البعد، وصرح بأنه غير قادر على حمل هذا العبء
الكبير على منكبيه فماذا إن كان في صدره فيقول:

أَبَيِّنْ واشتياقٌ وارتياعُ؟	لقد حُمِلَتْ ما لا يُسْتَطَاعُ
تملكني الهوى فأطعتُ قسراً	ألا إنَّ الهوى مَلِكٌ مُطَاعُ
وروّعني الفراقُ على احتمالي	ومَن ذا بالتفرُّقِ لا يُراعُ؟
وليسَ هوى الأُحبةِ غيرَ علق	لديّ، فلا يُعارُ ولا يُباعُ
فللعبَراتِ بعدهمُ انحدارٌ	وللزفَراتِ إثرَهُمُ ارتفاعُ
نأوا حقاً ولا أدري أيقضى	تلاقٍ؟ أو يُباح لنا اجتماعُ؟

وها هو أبو العباس محمد بن يزيد، المُكَنَّى بـ (المبرد) يعيش في الغربة
جسداً بلا روح عندما أبت روحه إلا البقاء بين أحضان الوطن تاركة جسده

يقاسي آلام الفراق وحيدا دون روح، لأنها لم تستطع مرافقته إلى حيث يريد إذ يقول:

جسمي معي غير أنَّ الروحَ عندكم فالجسمُ في غربةٍ والروحُ في وطن
فليعجب الناسُ مني أنَّ لي بدنا لا روحَ فيه ولي روحٌ بلا بدن

أما خير الدين الزركلي فقد اختصر عذابات الغربة بعبارة أودع في أوردة حروفها كل معاني العذاب والألم، حتى أصبح هو والألم صنوان لا يفترقان، أينما ذهب، وأنى اتجه قائلا:

العينُ بعد فراقها الوطنَا لا ساكنا أَلِقتُ ولا سَكنا
والقلبُ لولا أَنه صَعَدَتْ أنكرتُهُ وشكَّكتُ فيه أنا
ليتَ الذينَ أحبُّهم علموا وهُم هُنالكَ ما لقيتُ هنا
إنَّ الغريبَ مُعذبٌ أبدا إنَّ حلَّ لم ينعمُ وإنَّ ظعننا

وكذلك عندما رأى عبدُ الرحمن الداخلُ نخلةً برصافته [11] أثارت فيه هذه النخلةُ شجونه، وتصور أنها شبيهةٌ به، فكلاهما غريبٌ عن وطنه الأم، فقال:

تبدَّتْ لنا وَسَطُ الرِّصَافَةِ نخلة تناءتْ بأرضِ الغربِ عن بلدِ النخلِ
فقلتُ: شبيهي في التَّغَرَّبِ والنَّوَى وطولَ اكتنابي عن بنيٍّ وعن أهلي
نشأتِ بأرضٍ أنتَ فيها غريبة فمثلكَ في الإقصاءِ والمنتأى مثلي
سقتك غواضي المَزْنِ في المنتأى الذي يسحُّ ويستمرِّي السَّماكينَ بالوبلِ

ولا عجب أن إن فاض الحنين وغمر المشاعر بشوق يجعل الشاعر يكلم الشجر
والحجر وحتى الطيور، وخير مثال على ذلك ما فاضت به نفس الأمير الشاعر
أبو فراس الحمداني عندما كان أسيراً، وسمع صوت حمامة على شجرة عالية
بقربه، فتخيلها تنوح لفرط آلامه، فأراد منها أن تشاركه في أحزانه، وتحمل
عنه بعض الهموم، فقال مصوراً حديثه الشجي معها بقوله:

أقولُ وقد ناحتُ بقربي حمامةً	أيا جارتا، هل باتَ حالكِ حالي؟
تعالِي تري رُوحاً لديّ ضعيفةً	تردّدُ في جسمٍ يعدّبُ، بال
لقد كنت أُولى منك بالدّمع مُقلّة	ولكنّ دمعِي في الحوادثِ غال

ومن أكثر ما قرأت مبالغة في تصوير الوقوف على الأطلال، قول جعفر بن
أحمد السراج البغدادي:

وقفنا وقد شطت بأحبابنا التّوى	على الدّار نبكيها سقى ربّعها المزنُ
وزادت دموعُ الواكفين برسمِها	فلو أرسلتْ سَقْنُ بها جَرَتِ السَّقْنُ
ولم يبقَ صبرٌ يُستعانُ على التّوى	به بعدَ توديعِ الخليطِ ولا جَفْنُ
سألنا الصّبّا لما رأينا رامنّا	يزيدُ بسكّانِ الحمى والهوى يدنوُ
أفيكٍ لحملِ الشّوق يا ريحَ موضعٍ	فقدُ ضعفتُ عن حملِ أشواقنا البدنُ

أما جورج صيدح الدمشقي والذي أقام في الأرجنتين، فلم يتورع عن وصف
محبوبته الغالية دمشق بالأم الرؤوم، ولم يستطع كتم ما يجد بسبب فراقه لها،
فيخر صريع الشكوى، وطريح الألم، مناجيا إياها بما فاضت به قريحته
الشعرية قائلا:

أنا وليدُكِ يا أمّاهُ كم مَلَكْتُ	ذكراكِ نفسي وكم ناجاكِ وجدانُ
-----------------------------------	-------------------------------

منذ افترقنا نعيمُ العيش فارقتي والهَمُّ والغَمُّ أشكالٌ وألوانُ

عهدُ الشبابِ وعهدُ الشامِ إن مَضَيَا فكلُّ ما أعطت الأيامُ حرمانُ

وفي اتفاق نادر، ومفارقة عجيبة، ها هو الشاعر شفيق معلوف يماري جورج صيدح بتمثيل وطنه بالأب بدلا عن الأم، وكلاهما يتفاسمان لوعة الفراق، والحرمان من حنان الأمومة والأبوة، باحثان عن الحنان المفقود لدى كل منهما حيث يقول:

وطني مازلت أدعوك أبي وجراح اليتيم في قلب الولد

هل درى الدهر الذي فرقنا أنه فرق روحا" عن جسد

وهذا نسيب عريضة قد تقطعت به السبل في بلاد الغربية، وأوشك على القنوط من قدرته على رؤية وطنه، فيتمنى العودة ولو في كفن، لعل جسده ينعم بملامسة تراب بلده، إن لم يستطع العودة إلى ذلك الوطن وخوحي، وقد تجلى فقدان أمله ذاك، وأمنيته تلك في هذه الأبيات حيث يقول:

يادهر قد طال البعاد عن الوطن هل عودة ترجى وقد فات الظعن

عد بي الى حمص ولو حشو الكفن واهتف أتيتُ بعائرِ مردود

واجعل ضريحي من حجار سود

يشاركه في هذا الشاعر الفلسطيني أبو صهيبي الذي صهره الحنين والشوق لأرضه بعد غربة قسرية طويلة، فها هو قد جهز أكفانه متمنيا أن يدفن في ثرى فلسطين الغالية بقوله:

وطني الحبيب فلا ولستُ أُبيعهُ
ولا والذي من نطفةٍ سَوّاني
ووصيتي دفني به هي مُنيّتي
من أجل ذاك مُجهّزٌ أكفاني

أما الشاعر الشاكي (رشيد أيوب 1871-1941م) فيعصف به منظر الثلج في بلاد
الغربة حيث يتذكر ثلج جبال لبنان، المقترن بالأهل والجيران والوطن، فتفيض
قريحته بقوله:

يا ثلجُ قد هيجتَ أشجاني
ذكرتني أهلي وأوطاني
بالله قلْ عني لجيراني
مازالَ يرعى حرمةَ العهدِ

ومهما حقق المغترب عن وطنه من نجاحات، وانتصارات، ومهما كانت
مرتبته عالية في بلاد الغربة، إلا أنه يضرب بكل ما تقدم عرض الحائط،
ويبتهل إلى الله أن يحقق له أعلى أمانيه في العودة لوطنه الأم، وهذا لسان حال
الأمير عبد الرحمن الداخل، بعد أن تربع على قمة المجد في الأندلس، ولكنه
ظل مقسّم القلب بين الأندلس وبين المشرق، فهو هنا شطر إنسان، وشطره
الآخر هناك عند من ملكوا فؤاده لذلك يقول:

أيّها الراكبُ الميممُ أرضيْ
إنّ جسميْ - كما تراه - بأرضِ
أقرّ من بعضي السلامَ لبعضيْ
قدّر البينُ بيننا فافترقنا
وفؤادي ومالكِيهِ بأرضِ
قد قضى الله بالبعدِ علينا
وطوى البينُ عن جفوني غمضيْ
فعسى باقترابنا سوف يقضيْ

وها هو ابن معصوم المدني يؤكد أن الغريب عن الأهل والديار والأصحاب،
يعيش حالة حزن دائمة حيثما كان، لأن الأشواق تأخذ منه كل مأخذ، وتسرق
النوم من عينيه، فلا يجد مؤنسا سوى نجوم الليالي الطويلة التي يأبى النوم فيها
زيارة جفنيه المرهقين من طول السهر فيقول:

هل يعلم الصحبُ أني بعدَ فرقتهم أبيتُ أرعى نجومَ الليل سهرانا
أقضي الزمانَ ولا أقضي به وطراً وأقطعُ الدهرَ أشواقاً وأشجانا
ولا غريبَ إذا أصبحت ذا حزنٍ إن الغريبَ حزينٌ حيثما كان
نعم .. إن الغريب حزين حيثما كان، وكيفما كان.

عاملاً كان أو أميراً، فقيراً كان أو غنياً، ضعيفاً كان أو قوياً، وفيما سبق خير دليل على رقة قلوب الغرباء، وشعورهم الدائم بنقص لا يكتمل إلا بعودتهم إلى رحاب الوطن، وهذا الأمر ينطبق على من سيعود، فما بال من فقد الأمل في العودة إلى وطنه ممن هاجروا هجرة دائمة؟

ربما كانت تلك هي حال أفراد أسرة الهندي وسواهم ممن هاجر من الزلفي هجرة دائمة، ولكن قد لا يشعر أحدنا بمعاناتهم لأن النار لا تكوي إلا من التهبت أحشاؤه بأوارها.

لذا .. اسمحوا لي أن أوصي كل من أنعم الله عليه بتقضى ظلال وطنه، أن يكون رحيماً بهؤلاء الذين قدموا إلى بلادنا من شتى أصقاع الأرض، كي يقدموا لنا كل خبراتهم، وخدماتهم على طبق من ذهب، آملي أن يحمل لهم الصباح ابتسامة مشرقة، يمخرون عابها نحو عالم سعيد، وليتذكر كل منا أجداده الذين ضربوا في الأرض شرقاً وغرباً، من الهند إلى السند، إلى أفريقيا، وحتى أقاصي الأرض في الأندلس، وأواسط أوربا، من أجل لقمة العيش، فليس الأمس ببعيد، وإن غداً لناظره قريب، حيث لا ندري ما الذي تأتي به أقدار الغد، فلندراً شر القضاء بجميل الأفعال والأقوال، والله أدعو أن يقينا شرَّ ما قضى، ويبدله خيراً ونعيماً لا يفارق بلادنا وأهلنا.

وهنا تحضرني مشاهد في غاية الروعة لأمهات مَرَّ بالقرب من مساكن قريتهنَّ
مجموعةً من الجنود أثناء حرب تشرين المجيدة، فهرعتُ النسوةُ جميعهن إلى
هؤلاء الجنود وكلُّ منهن تحملُ ما استطاعت حملهُ من زادٍ، أو خبزٍ، أو ماءٍ،
أو قهوةٍ، أو شاهي، والدموعُ تنترقُّ في أعينهن، راجياتٍ كلَّ من مر بهنَّ من
الجنود أن يتناولَ شيئاً، إلا أن الجنود كانوا في عجلةٍ من أمرهم، فهم في حالة
حرب، ناهيك عن أنهم يخضعون لأوامرٍ عسكرية صارمة، فامتنعوا عن تناول
شيء مما حملته تلك الأمهات، وظلوا سائرين في طريقهم، إلا أن رجالَ تلك
القرية ركضوا بدورهم وساروا بمحاذاة الرتل المتقدم، وهذا يصبُّ الشاهي
ويقدمه لأي جندي أمامه ويقول : اشرب وانت تمشي، اشرب أرجوك، وذاك
يضع قطعة جبن في رغيف ويقدمها لجندي آخر ... وهكذا

ومن أجمل وأروع العبارات التي قيلت في ذلك اليوم على لسان إحدى الأمهات
وهي تخاطب الضابط:

أرجوك خلينا نعطيهم شي، (عسى الله يبعث لأولادنا اللي في الجبهة مين يحن
عليهم، ويعطيهم).

الله أكبر .. ما أروع هذه العبارة .. فهي تعطي، كي يُقَوِّضَ اللهُ لابنها من
يعطيه.. فاعتبروا يا أولي الألباب ولن يذهب العرف بين الله والناس. وجلَّ
القائل في محكم تنزيله : وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (سورة الزلزلة)

وأجمل ما أختم به هذا المجال ما قاله زين العابدين علي بن الحسين السجاد ابن
سيد شباب الجنة :

إن الغريب له حَقٌّ لِعُربَتِهِ	على المقيمين في الأوطان والسكن
لا تنهرنَّ غريباً حالَ عُربَتِهِ	الدَّهرُ يَنْهَرُهُ بالذلِّ والمِحْنِ
فلا تَعُرِّيَنَّكَ الدُّنْيَا وزِينَتُهَا	وانظُرْ إلى فِعْلِهَا في الأهلِ والوَطنِ
وانظُرْ إلى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بأَجْمَعِهَا	هلْ راحَ مِنْهَا بغيرِ الحَنَظِّ والكَفَنِ

بدايات أسرة الهندي في الكويت

بعد وفاة والدهم تولى كل من الأبناء عبد الله وصالح شئون الأسرة وعملا في عدة مجالات داخل الكويت قبل إكتشاف النفط حيث كانت لهم مزارع في منطقة (ملح) لزراعة الحبوب والخضراوات وغيرها، وكذلك كانت لهم مزرعة في منطقة (أبو حليفة) وفي إحدى المقابلات مع من عمل في تلك المزارع أخبرني **حسين العلي محمد العبيد** قائلا :

سافرت إلى الكويت وأنا عمري 15 سنة، ورحت للهندي واشتغلت عندهم أربع سنوات في المزرعة بملح (مزارع) ولا جرى منهم والله الا كل علم طيب، أي نعم .. مشينا منهم وحنا كأن حنا عيالهم وكأنهم اهلنا

وممن عمل لديهم في ذلك الوقت بمزارع ملح **عبد الرحمن بن فالح بن عبد المحسن الفالح** يقول :

رحت الكويت وهاك اليوم مابه شغل الا عند الهندي، رحت أخذت سنتين عندهم ومار طلعت تزوجت ورجعت، وكان عندهم مزرعة، ووسّعوها شوي، والماء قريب، ومحطين عمال، ويسقون على الدواب

ويقول **الفاضل عبد الرحمن العبد السلام (أبو عنيز)** حفظه الله، الذي عمل لدى أسرة الهندي في أكثر من مجال كجمع الصلбоخ، وإعمار سور مقرهم في منطقة ملح باعتباره (أستاذا) في البناء، إضافة لعمله الأخير لديهم كأمين على غرفة الأرزاق، وكطباخ، أنه قد عمل أيضا في مزرعة لهم في منطقة (أبو حليفة) في البداية، مفتخرا في نهاية حديثه بقوله (صرت ولد لهم) أي أنه أصبح كأحد أبناء الهندي لشدة إخلاصه لهم ولحبهم الكبير له .

وممن عمل لدى أسرة الهندي في مزارع ملح الفاضل عبد العزيز موسى البحر الذي قابلته في بيته في الزلفي حيث أخبرني عن تلك الفترة بقوله :

الهندي كان عندهم مزارع كبيره هم ثنتين ، صرت انا اشتغل بهم (رَيْسٌ على العمال) نشتغل خضرة، الخضرة هذي اللي نشتغل بها نجهزها من كل شي (من بطيخ ومن طماط ومن بقونس ومن رويزم ومن فجل ومن جت ومن كراث - يسمونه بقل هناك -)، نجهزه العصر جاهز مَرّه - يجي راعي السيارة يشيلها ياخذها من عندنا يعطيها الدّلال هناك، ويوم جا العصر من ثاني يوم والاه جاي، أعطانا فاتوره .

الفواتير هذي نُجَمِّعُهَا جِنّا عندنا ، واذّا خَلَصَتْ الثمرة هذي (يقال لها ثمرة – مثلا الطماط والا الخضرة والا هذا) لا خلصت والا مِتْجَمِّعْ عندك فواتير واجد ، تاخذهن وتعطيهن المعازيب ، وهم ياخذون هذي الفواتير ويروحون يحاسبون الدلال عنها .

وكنا نسقي على الدواب، وصار عندهم مكايين بعدين، وصرنا نشغل المكايين، وطلبوا منا زود خضرة، وقلنا عطونا زود عمال، وجابولنا زود عمال واشتغلنا بالخضرة ، شغل زين .

تأسيس شركة الهندي في الكويت

عند بدء العمل في الاستكشافات النفطية في الكويت في عام 1934م انتهز الأخوان عبد الله راشد الهندي / وصالح راشد الهندي الفرصة كي يقوموا بتأسيس شركة تتبنى تنفيذ كافة الأعمال الرديفة التي تحتاجها شركة النفط في الكويت – بعقود من الباطن - كتوفير العمال لشق الطرق، وتأمين (الصلبوخ) لتعبيد تلك الطرق، وحفر الآبار، ونقل المياه والمعدات، وما إلى ذلك من أمور تحتاجها الشركة .

هذا بالإضافة لنشاط الهندي السابق في مجال الزراعة في كل من منطقتي (ملح) و(أبو حليفة) ونظراً لقرب منطقة ملح من هذه الأعمال فقد تم اختيارها من قبلهم كي تكون مقراً لهم، فبنوا فيها بيتاً كبيراً للعائلة، ومساكن لعمالهم، إضافة إلى كراج كبير للسيارات، ومصنع للطابوق، وورش للصيانة فيما بعد عندما تطورت أعمال الشركة وقاموا باستبدال (البهائم) التي كانوا يستخدمونها في التحميل والنقل بادئ الأمر بأسطول كبير من السيارات والمعدات الأخرى اللازمة للعمل .

فقد كانت وسائل النقل الحديثة قليلة عند انطلاقة الشركة، وكانت (الدواب) هي الوسيلة المتوفرة لأداء الأعمال آنذاك .

يقول الوجيه أحمد العلي الأحمد الصحن عن طبيعة العمل في تلك الفترة:

" وش مشت عليه الدعوة في البداية؟ مشت على الجمال والحمير، ما فيه قلابيات، يشيلون على الجمال، شوف موجود هالحين بتوانكي الأحمدى

(الرقم على الجمال وعلى الحمير) وكل واحد مسؤول عن عدد من الحمير ، في ناس تعبّي، وفي ناس تسوق، وفي ناس تكب هناك، واستمرت حتى اطلعت المعدات، وفيه عندهم شيول للآن موجودة على سيم (بكره) هذا موجود للحين على بكره ما في هوا وما هوا، إلى عبوها شغل الونش وُأمين دَلَّت تطوي البَكْرَه يشيل ذي (يقصد البكت) والى بغى يكب، هم نَزَل، هذا بمثابة شيول يَحْمَلْ، وسواقها كان صالح العبيد " .

ويؤيد الفاضل عبد العزيز العبيد الحماد (رحمه الله) الكلام السابق عن البدايات بقوله:

اشتغلت عند الهندي سنتين ، أولا اشتغلت شهرين (الفطر والضحية) الله يكرمكم يعبدون السكيك على الحمير (يشيلون الرمل هذا، ويحطون محله طين، ويوازنونه) والشغل كله عالحمير والبعارين.

كان عمري هاك الحين 13 سنة بس اهل الزلفي أبو 14 سنة وأبو 15 سنة كنه أبو خمسين ، يشتغل قوه.

ويقول الفاضل عبد العزيز محمد عبد المحسن الطواله:

في بداية شغلي عند الهندي كنت أنا ويا (عبد العزيز السعود الجارالله)، عبد العزيز طباخ، وانا أروح اجيب ماء على الجمال واروي، أجيب الماء للي يشتغلون، هذا شغلنا يوم حنا عندهم في البداية.

وبدأت الحاجة تزداد إلى العمال شيئا فشيئا مع تتالي عقود الشركة وما تأخذه على عاتقها من الأعمال التي تقوم شركة نفط الكويت بترسيبتها عليها فكانت العمالة الوطنية من أهل الكويت هي المصدر الرئيسي لما تحتاجه الشركة من

العمال إضافة لعدد كبير من عمال العراق وخاصة من الأسر البدوية التي يطلق عليها اسم (العرب الرُّحل) حيث كانت تعمل تلك العائلات بكامل أفرادها لدى الشركة في جمع الصلْبوخ وما إلى ذلك.

ومع تسارع نشاط الشركة والحاجة الملحة للعمال بدأت تستقطب العمال من كل حذب وصوب ، وكان للعمال القادمين من الزلفي النصيب الأكبر في العمل لدى شركة الهندي، بل وبناء على شهادة الكثيرين فلم يصل أي شخص من الزلفي إلا واستقبله آل الهندي بالترحاب وأمنوا له العمل لديهم .

وهنا يحضرني ما قاله **عبد العزيز العبيد الحماد الحماد** أثناء المقابلة التي أجريتها معه في بيته قبل وفاته (رحمه الله) في معرض حديثه عن رفق آل الهندي بكل من يأتيهم من الزلفي صغيرا كان أو كهلا مستشهدا بعبارة تكتب بماء الذهب قالها صالح الهندي حيث يقول :

يقول صالح الهندي (جعله في الجنة) والله ما أخليه اللي أمه تقومه من النوم - أبو 12 أو 13 أو 14 سنة - وتقول له رح للهنيدي وأخيه، (يقصد أن صالح الهندي رحمه الله يقسم أنه لن يكسر بخاطر أي إنسان يأتيه من أهل الزلفي باحثا عن عمل، ويرفض منحه تلك الفرصة إكراما للأمل الذي يحدو والدته حين طلبت منه أن يتوجه للهنيدي طالبا العمل لديهم .) لا خيب الله أمله في (المغفرة)

هذا على مستوى الأطفال الصغار في السن، فماذا عن كبار السن الذين لا يستطيعون تحمل أعباء العمل؟ وهنا أرجو أن تستمعوا لشهادة **الوجيه عبد الله العلي الملحم** الذي قال بالحرف الواحد وهو يترحم على من فارق الحياة من آل الهندي، ويدعو للبقية بطول العمر ما يلي:

(الله يحلّهم ويبيحهم ويبشروا والله بالخير .. والله يا خيرِ حَصَلُوهُ مِنْ وَرَا
هالظعوفُ، والله ما مثّلهم من مرّاجلهم، ومن مَعروفهم اللي كسبوه على الناس،
والله هُنَا شَيَّابٍ طايحينُ ما يروحونُ ولا يجونُ .. هُمَيْنُ يجي ويطيخُ عِنْدَهُمْ ..
ويقومون باكثرُ مِنَ الواجبِ) ثم يستطرد قائلا :

(هاك اليوم عبد الله السليمان الملحم - شايبٍ ما يروح لا مِنَّا ولا مِنَّا - عبد
العزیز الجویر كذلك - شَيَّابٍ داخه - ولكن الى مِنَّة جَا إِمَّا حَطُوهُ حارس، وَلَا
طباخ، ولا عند الطباخ ... شَيَّ يُوَسِّع صدره، بسن يمشيه .

وهذا أخي القارئ غيض من فيض .. وللمكّارم بقية تتلج الصدر، وتنعش
الفؤاد .

وعندما تطور العمل أكثر فأكثر، وتم استبدال (البهائم) بالسيارات، تمت
الإستعانة ببعض العمالة الاسيوية من أجل إصلاح السيارات والمعدات
الحديثة التي تحتاج إلى الصيانة والإعداد، وذلك بعد تصدير النفط من الكويت
عند إنتهاء الحرب العالمية الثانية .

ومع تتابع الجلوات من نجد عامة والزلفى خاصة إلى الكويت، كان الأخوين
عبد الله وصالح الهندي يستقبلان أهل نجد القادمين من الزلفى والقصيم
وسدير والرياض إلى الكويت في مكتبهما بالصالحية في مدينة الكويت،
ويقومان بتوظيفهم ونقلهم إلى منطقة العمل الأم ومقر الشركة في ملح، التي
أصبحت بعد فترة وجيزة من انطلاقة الشركة تغص بألاف العمال، ومئات
السيارات، ناهيك عن مئات العمال الموزعين في مناطق العمل الأخرى التي
سنأتي على ذكرها تباعا إن شاء الله .

(منطقة ملح) .. مقر الشركة الرئيسي

تعتبر ملح هي من أقدم المواقع التي تقع ضمن نطاق دولة الكويت حاليا ، وفي مقالة للأستاذ فرحان عبدالله الفرحان نشرت في صحيفة القبس الكويتية تحت عنوان (ملح في القديم والحديث) حيث يقول :

من الاسماء القليلة التي صمدت على مر التاريخ ولم يدخل فيها تحريف 'ملح' وتحملت عبء الرحلة الطويلة، حيث مرت على سفوحها احداث واشجان .
'واقفا يجبى اليه خرجه
كل ما بين عمان وملح'

هكذا وصف الشاعر الكبير الاعشى كيف ان الخراج والانتاج يجمعان في مكان واحد ذلك من عمان التي عاصمتها مسقط اليوم حتى الكويت التي فيها ملح هذه الملح التي توارت عن الانظار بينما في ذلك العهد كانت لها مكانة.
هذا الوصف من الاعشى يعطينا انطبعا ان هذا الخليج العربي او شرقي الجزيرة العربية كان وحدة منذ امد بعيد وكانت العلاقات بين مدنه كأنه دولة واحدة .

وفي عهد الخوالد او بني خالد كان الخليج شبه دولة واحدة واليوم تجسد مجلس التعاون الخليجي بين دول الخليج هذا التقارب والتآلف فكأن الذي يقصده الاعشى مستمد ومنتظم منذ ذلك التاريخ البعيد.
وعندما يذكر الاعشى 'ملح' دون غيرها من مدن كاظمة الاخرى فكأنها ترمز الى انها العاصمة لهذه المنطقة في تلك الحقبة من الزمن .

يقول ياقوت الحموي في كتابه 'معجم البلدان' الجزء الخامس صفحة 190 و 191

عن ملح انه ماء لبني العدوية وذكر ذلك في شعر جرير حيث يقول :

تُهْدِي السَّلامَ لِأَهْلِ الْعُورِ مَنْ « مَلَح »

هَيْهَاتَ مَنْ « مَلَح » بِالْعُورِ مُهْدَانَا

وقال جرير أيضا :

كَأَنَّ سَلِيْطاً فِي جَوَاشِنِهَا الْحَصَى

إِذَا حَلَّ، بَيْنَ «الْمَلْحَيْنِ»، وَقِيرِهَا

وكما جاء في لسان العرب بأن ملح هي اسم موضع، وقول الشاعر في جواشِنِهَا
الحصى أي كأنَّ أَفْهَاراً في صدورهم، وقيل: أراد أنهم غلاظ كأنَّ في قلوبهم
عُجْراً.

وقد أكد المؤرخون (حمد الجاسر، فرحان الفرحان، أحمد الظفيري.. وغيرهم)
بأن ملح المذكورة في شعر جرير هي نفسها التي في الكويت .

قال ياقوت الحموي :

لَقَدْ كَذَّبْتُكَ يَانَاقَ الظُّنُونِ

يَلُوحُ كَمَا جَلَى السِّيفِ الْقِيُونِ

وَدُونَ هَوَاكَ مِنْ (مَلَح) يَمِينِ

لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ دَفِينِ

تَحْصَحْصُ فِي أَسْرَتِهِ الْحِصُونِ

مَعَالِمَهَا وَتَعْتَمُ الْحِصُونِ

وَكَمْ قَضَيْتَ لَنَا فِيهَا دِيُونِ

حَنَنْتُ وَأَيْنَ مِنْ مَلَحِ الْحَنِينِ

وَأَشَاقِكَ بِالْغَوِيرِ وَمِضْ بَرْقِ

فَأَنْتَ تَلْتَفْتِينَ لَهُ شِمَالَا

وَعِنْدِي مَا عَلَانِقَهُ غَرَامِ

فَسَقَى الدِّيَارِ مِنْ (مَلَح) مِلْثِ

إِلَى أَنْ تَكْتَسِيَ زَهْرًا قَشِيْبَا

فَكَمْ أَهْدَيْتَ لَنَا خُلُوسَاتَ عَيْشِ

وملح هي دار من دور الأمراء العصفوريين أولاد مانع بن عصفور بن راشد بن عميرة حيث أن دولة العصفوريين حكمت إقليم الأحساء والبحرين بين عامي (630 - 790) هـ تقريبا.

تقع ملح حاليا في محافظة الأحمدى وهي مجاورة للمقوع إلى الغرب منه بمسافة ثلاثة كيلومترات.

والمقوع هو موقع يبعد عن العاصمة مسافة 26.5 كيلومترا جنوبا، به بعض أنشطة شركة النفط، وكان عامرا بالسكان، ولكنه الآن غير مسكون لعدم ملائمة المكان للسكن نظرا للآثار التي تركتها عمليات استخراج النفط في المنطقة. وهذا الموضع يقع شرقي خط الطول 48.59 جنوبي خط العرض 29.8.

أما ملح فقد كان فيها موضع مخصص للمقاولين الذين يعملون في مجال النفط. وهذا الموضع يقع غربي خط الطول 48.1 جنوبي خط العرض 29.7.

وقد ورد ذكر (ملح) في عدة كتب للرحالة والمستشرقين الأوربيين ومنهم على سبيل المثال ما قاله الدانيمركي باركلي روكنيير في كتابه الذي نشر في كوبنهاجن عام 1913 م بعنوان (عبر الأراضي الوهابية على ظهر جمل) موثقا لرحلته التي قام بها في عام 1912 م قائلا :

في يوم 17 فبراير 1912 م نفذ الماء وأرسلت أخا عبد العزيز بن عثمان (ابنا أمير الزلفي سابقا) - اللذان رافقاه رحلته - ليحضرا الماء من بئر (ملح) التي تقع على بعد بضعة كيلومترات إلى الشرق، وفي موضع آخر يقول :

وصلنا إلى أرض طينية منبسطة حيث توجد آبار شيشة (ملح) تتراوح فتحاتها بين متر أو أقل، وعمقها من ثلاثة أمتار إلى أربعة أمتار .

وقد ذكر الباحث أحمد الظفيري عن ملح ما يلي " :ونحن نقول:

على أرض «ملح» المتطاحنة القريبة من قارة وارة يوجد بها الكثير من الآبار القليلة العمق وهي التي يسميها البدو «حسيان» جمع حسو، وكان البدو والكثير من قبيلة العوازم قبل النفط - يقطنون عليها، وكان منظر بيوت الشعر المتراكمة على حسيان ملح وعقل آباره يبهج القلب ويسر الناظرين، وكانت بعض العوائل الكويتية تسكن على «ملح» وتزرع الخضار والخيار والرقي والبطيخ والحبوب، واذكر من هذه العوائل الكريمة عائلة الهندي الذين منهم الأستاذ الفاضل المحرر الصحافي خالد الهندي".

وفي ملح عين ماء قديمة يروي منها أهل البادية، وتعتبر من الأماكن التي يقصدها أهل الكويت سابقا في الربيع، ثم نزل بها عبد الله وصالح وحمود وسعود أبناء راشد الهندي للتنزه وفي سنة 1930 م أسس عبد الله وصالح شركة المقاولات والنقل في بداية التنقيب عن النفط، وعمل في الشركة الكثير من أهل القصور، ويوجد بها مسجد ومزرعة للهندي إلى ما قبل الغزو، ولا تزال المباني موجودة حاليا ولكن داخل المناطق النفطية المحظورة .

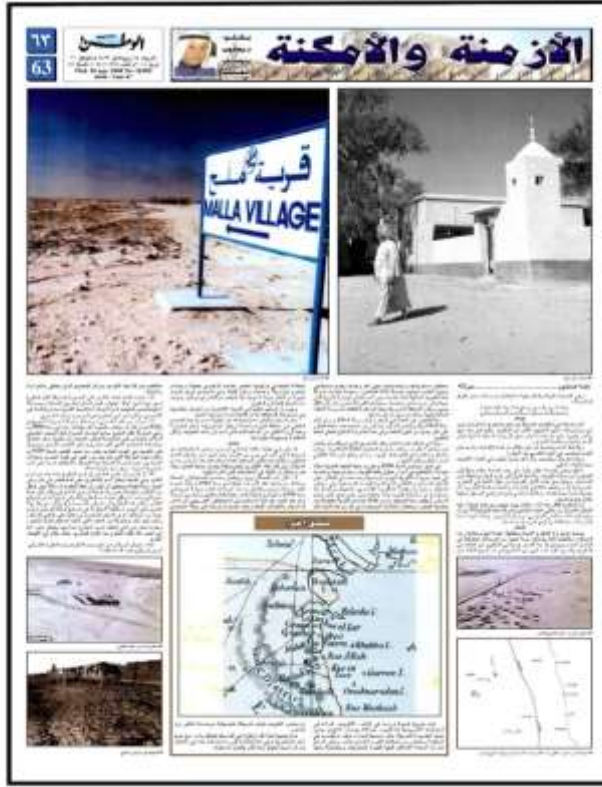
ويقول الفاضل جروان السلطان عندما سأله عن ملح:

ملح هي ديرة الهندي، هاك اليوم ما بها إلا الهندي.



آثار مسجد ومنازل الهندي في ملح





ويقول عيسى بن راشد عبدالله الهندي في مقابلة له مع صحيفة الأنباء الكويتية ص 20 الصادرة بتاريخ 29 / مارس / 2008 م :

ولدت في الكويت، وبالتحديد في قرية ملح التي تقع غرب الكويت مقابل قرية المقوق والاحمدي. جدي رحمه الله أسس له مقرا في تلك المنطقة وأنشأ مزرعة كبيرة هناك، وبالأصل كانت كراجا أو مخزنا، وعندما بدأت شركة نفط الكويت التنقيب عن النفط منتصف الثلاثينيات وكانت الشركة بحاجة لمقاولين محليين لشق الطرق وتعبيدها .

وكان جدي عبدالله وأخوه صالح واخوانهما فضوا فيما بينهم وأسسوا شركة ووقع الاختيار على شركتهم للعمل في تمهيد وشق الطرق بالمنطقة البحرية . كان لديهم رأس المال الذي ساعدهم على تأسيس الشركة، وحجم العمل كبيرا ومتطلبات الشركة متشعبة وكانت البداية ردم وحفر وشق الطرق بالصحراء لتوصيل المناطق ببعضها .

عائلة الهندي جلبوا العمالة من الخارج ثم اتجهوا للعمالة الوطنية من الكويتيين الذين قبلوا هذا العمل ومن السعودية، وكان نقل الرمال والصخور بواسطة الحمير لأن السيارات لم تكن تنتشر لنقل المواد وتأجير الدواب مع اصحابهم الذين يشرفون عليها وايضا شاركوا في هذه الاعمال الكبيرة (جدي واخوانه أسسوا لهم مزرعة كبيرة في منطقة ملح وكان فيها جزء لتخزين المواد، وجزء آخر للدواب والمزرعة كبيرة، وأفراد العائلة كانوا يعيشون هناك) .

في تلك القرية النائية في الصحراء ولدت في تلك المزرعة، ولا تزال المزرعة قائمة الى يومنا هذا، والارض هبة من المرحوم الشيخ احمد الجابر الصباح أمير الكويت السابق وكانت قريبة من مناطق سكن مهندسي الشركة والعمال في المقوع ومناطق التنقيب عن النفط، وبها آبار مياه عذبة فسهلت على اجدادي .

اقول ان قرية ومزرعة ملح كانت ورشة عمل كبيرة جدا بدأت مطلع الثلاثينيات وهي حاليا ليست ببعيدة عن منطقة صباحان، والهندي الوحيدون الذين سكنوا منطقة ملح وجدي رحمه الله في بداية التأسيس كان يغطي أغلب أعمال الشركة ومقاولاتها اقول:

ان عبدالله وصالح الهندي مؤسسا شركة الهندي للحفر وشق الطرق، وهم ايضا الذين أسسوا اول مزرعة في منطقة ملح منذ العشرينات ومساحة

ثمانمائة ألف الى مليون متر مربع حاليا المساحة تقلصت ولكن شجر السدر والاثل موجود فيها .

وفي الاربعينيات اثناء الحرب العالمية الثانية عندما توقف التنقيب، نحن كعائلة لنا بيوت في ابو حليفة والمرقاب وأذكر أن مرشد بن طوالة الشمري فيما بعد عين أمير منطقة المقوع وكان لنا اتصال مع سكن الشركة اذا ذكرت ملح تذكر الناس عائلة الهندي والعكس صحيح، واقترن اسم العائلة على ملح واستمرت الشركة حتى وفاة جدي عام ١٩٥٣ وأخيه صالح توفي عام ١٩٥٦ وبعد وفاتهما استمر والدي مع اعمامي في إدارة شؤون الشركة واستمروا في منطقة ملح والاشراف على الاعمال وتجمدت بعد الاحتلال العراقي، ولكن الشركة موجودة بصور أخرى .

وبالنسبة لقرية ملح القديمة التي أسسها جدي واخوانه وفيها مزرعة الهندي وورشة سيارات، نهاية العشرينات، اذكر ان العمالة كانت عربية من دول الخليج والسعودية ومن الكويتيين الذين بدأوا العمل بالشركة.

وعن ملح في تلك الفترة يقول الفاضل **حمد عبد الله حمد البدر**:

معازينا (الله يرحمهم ويرحم والدينا ووالديكم) بالصيف يرحلون الكويت وبالشتا يجون ملح، هم وأهلهم (لهم بيت كبير بملح - وكراج كبير به سيارات وبه سواقين واجد وعمال ومهندسين)

ديوانية الهندي

قال الأستاذ عبد الله محمد المطيري: ملح «منطقة زراعية وسكنية سابقة، تقع جنوب غرب الأحمدى، وكانت توجد فيها بيوت ابن هندي ومزارعهم حيث الماء الوفير، وكانوا يزرعون (الطماطم والبطيخ والفجل) حيث المياه الجوفية ومياه الخبرات في فصل الشتاء. وكان بالقرية مسجد صغير. وقد قام بها في شركة نفط الكويت : عبد الله راشد الهندي أحد المقاولين المتعاملين مع شركات النفط .

وهنا أقول :

إن جميع من قابلتهم ممن عملوا لدى آل الهندي قد ذكروا مقر الشركة الكبير في ملح بلا استثناء، بما يحتويه هذا المقر من ملحقات منها (منزل العائلة الكبير، ومنازل للعمال، وورش لصيانة السيارات، ومصنع للطابوق، ومزرعة كبيرة كانت تمدهم بكل ما يحتاجونه من خضروات موسمية، إضافة لبعض الملاعب والساحات) يجمعها سور كبير بناه حولها الفاضل (أبو عنيز)

أما ديوانية الهندي من وجهة نظر الآخرين فلها في حديث من قابلتهم شجون وشجون، تختلف من حيث المظهر، والجوهر، والرؤية عما أورده الفاضل عيسى راشد الهندي، لأنها كانت بمثابة وطن صغير يضم بين جدرانها كل من اغترب عن وطنه الأم، ووجد فيها هناك الملجأ والمأوى، والمأكل، والمشرب، والسكن، والترحيب طيلة فترة مكوثه بلا عمل.

والجدير بالذكر أن ذلك لم يكن حكرا على فئة من الناس دون الأخرى، بل هو لكل عابر سبيل تقطعت به السبل، وضاقته الدنيا بما رحبت، وحار في أمره، ليجد صوتا قد لا يعرف مصدره يهتف به قائلا:

اذهب إلى ديوانية الهندي (كل، واشرب، ونم، إلى أن تلق عملا مناسباً، وإن رغبت في العمل فانطلق إلى ملح على بركة الله) .

واليكم بعض أقوال من عاصروا تلك الحقبة من الزمن، وشاهدوا بأم أعينهم ديوانية الهندي التي نطلق عليها جدلاً اسم الديوانية لكنها في الواقع أكثر من واحدة وفي أكثر من مكان.



ديوانية الهندي في منطقة ملح

في رحاب ديوانية الهندي

قال الله عز وجل في سورة الإنسان :

﴿يُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَبِّهِمْ سَكِينًا وَنَيْمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۝﴾

وقال رسول الله ﷺ:

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) وهو مبدأ إسلامي يتربى عليه المسلم، ويربى عليه من كان تحت ولايته ووصايته، وقد كان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم التبسم في وجه الضيف والعناية به.

وقال حاتم الطائي :

أصاحك ضيفي قبل إنزال رحلي ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب

فأول مبادرة حاتم الطائي كما يصف نفسه لضيفه هي حرارة الاستقبال التي يعبر بها عن ولعه بتكريم ضيفه، من خلال خروجه واستقباله بالبشاشة وكلمات الترحيب وطيب المحيى، قبل أن ينزل من رحله، وقبل أن ينزل متاعه من فوق دابته .

ثم يأتي المشهد الثاني في طريقة إكرام ضيفه، بأن يجعل بيته مليء بأطياب الطعام، بعد أن كان البيت خاليا مجديبا منه، لعوزه وقلة ذات اليد، ولكن كرم الضيافة جعله يتكلف ذلك.

وقد يفهم من نظم الشاعر، أنه أخصب مكانه بالبشاشة والترحيب وطلاقة

الوجه، فأصبح الضيف يشعر بخصبة المكان مع قلة ما كان يقدم له من طعام، وهو ما يدل عليه البيت الثاني

ثم يشرح لنا معنى الكرم: بأنه ليس في كثرة ما يقدم من طعام للضيف، وإنما بشاشة الوجه وطلاقة هي التي تجعل الضيف يشعر بوفرة وقيمة ما يقدم له من طعام. وفي هذا تنبيه، لمن كان فهمه للضيافة كثرة الطعام مع عدم الاكتراث بالحفاوة القلبية والنفسية واللسانية ، والمعنوية بشكل عام .

وهنا لا أبلغ إن قلت أن ديوانية الهندي كانت عامرة بالضيوف على مدار الساعة، صيفا وشتاء، سواء أكان ذلك بوجودهم أم أثناء غيابهم، وهو ما شهد به القاضي والداني، وكل من قابلتهم، وإليك ما جاء على لسان أحمد محمد حمود الجحlan أثناء مقابلتي إياه حيث يقول :

الديوانية طال عمر ك بها عمال يطبخون وينفخون ويصلحون قهوة (24 ساعة الدلال على الطو)، فاتحينها 24 ساعة للي يشتغل عندهم وللي ما يشتغل عندهم

وهذا سلطان عبد الرحمن سلطان التركي (يروي على لسان والده وأعماله ومنهم العم محمد العلي التركي، ومحمد التركي العلي الفرهود، والشيخ عبد الرحمن الصالح الفايز الذي اشتغل عندهم عشر سنوات من 1952 م الى 1963 م قائلا :

يقول الوالد: ننزل السوق نتقضى اغراض وملابس والحاجات اللي يحتاجونها، وبعد صلاة الجمعة الغدا عند الهندي بالقصر حقهم اللي (بالمرقاب)

يقول: رسمي كل جمعة وكل هالعمال اللي نزلوا الديرة غداهم عندهم .. يقول غدا للجميع .. وغدا وافي وما عليه قاصر أبد ...هم بصراحة أهل كرم، وأهل

وفاء لبلدهم وحتى لو جا .. وحتى لو جاهم واحد ما يشتغل عندهم كانوا
يكرمونه، هم اهل كرم ومشهود لهم من الجميع .

ويؤكد على ذلك **صالح عبيد العبيد** بقوله:

حتى لو ما تشتغل عندهم، وتقلط عليهم قالوا للقهوجي قهوه: وغدّه وخلّه ينام
فوق - ما يخلونك تروح مره ، ثم يستطرد قائلا:

وحنا بصراحة لا جينا ما معنا ولا شي، نبيع الساعة ولا نبيع البشت لا بغينا
نروح، ما معنا شي، ولا جينا هناك ما معنا شي ابد .. يجون يقولون تعال ادخل
بالديوانية كل واشرب حتى تلقى عمل، وان كانك تبي عملنا إطلع لملح ..
اركب بالوانيت واطلع لملح . وهنا يقصد ديوانية أخرى بمكان آخر غير ديوانية
ملح .

أما **عبد الرحمن بن فالح بن عبد المحسن الفالح** فيقول:

الهندي كرما .. (هادينن) بابهم للعالم ياكلون عندهم .. من صار (حاجه) ..
لم الهندي .. والسفره باتل مجدوعه .. هم كرما (الله يغفر لهم) جعلهم بجنات
النعيم ومن يسمع ناس هاديين، وناس طال عمرك ودهم لك بالخير.

وأجمل الصور عن كرم وطيب آل الهندي كان يرسمها **عبد العزيز العبيد**
الحماد الحماد (رحمه الله) وأسكنه فسيح جناته حيث يقول:

من يوم صار الهندي ذاك الحين باسفوان وحنا .. إلا ذا قالوا عند الهندي
باسفوان ، إهنا ظيوف يا جماعة الخير ، من أول يجي الطيف يجلس عند الباب
ما يدري ويش ورا هالباب صح والا لأ ؟ الهندي ما .. إلا ذا قالوا عند الهندي

باسفوان، والهندي ياخذ ويوكل هاللي يمروا هناك، هالظيوف، ها ويش يسوي؟

ثم يصف الناس حين يجلسون الى الطعام وهو يقهقه قائلاً :

ما يطيعون يشبعون الواحد ياكل عن اربعين ، لا والله أزود .

أهل الزلفي طايحين ، ما لهم مين يستقبلهم واستقبلوهم (الله يجعلهم محرمين عن النار) الهندي سبب (الهندي - جعلهم في الجنة - سبب) .. إستقبال .. هالحين اللي يستقبلك لا قلت السلام عليكم قال وعليكم السلام والرحمة .. أيهم والا اللي يقول سلام عليكم ويخليك ؟

ثم نجده فجأة يكلل كل ما تقدم بقوله:

والله ما أقدر اهرج عن طيب الهندي ، ما اقدر اهرج ، والله ما اااا أقدر.

يعني (الله يحرمهم عن النار) رجال راكدين، رجال اهل كرم، يوم يقول عند الهندي باسفوان، أتلاها ما يلقي ما ياكل، ما يلقي من يعطيه، قالوا عند الهندي باسفوان، رح، يعني من كرمهم .

ثم يختصر **محمد الأحمد العلي القنوه** وصف الديوانية بما قل ودل بقوله: الأكل أشكال وألوان، وكللش عندهم وافي .

وأخيرا وليس آخرا يقول الوجيه **مقبل الصالح الملحم**:

كما أنني لا أنسى ما قيل عنهم من الفضل والإحسان فهناك من ذهب إلى الكويت ولم يجد، فاستضافوهم وأبقوهم عندهم مدة طويلة، إلى أن أتيحت لهم أسباب الرزق، وهذه النفحات قلما توجد عند كثير من الرجال.

فتلك أخي القارئ نبذة بسيطة عن ديوانية، أو بالأحرى (ديوانيات) آل الهندي في الكويت، التي تصور جانبا يسيرا من كرمهم، وأصالة معدنهم، وأقول جانبا يسيرا - دون مبالغة - لأنك ستتعرف على كرمهم الأصيل عندما أقدم لك عشرات الصور الناصعة من جودهم، وإحسانهم، وكرمهم بشكل مستقل لاحقا على صفحات هذا الكتاب إن شاء الله، الأمر الذي سيعطيك بالتأكيد أكثر من سبب للأسلوب الأدبي الذي فرضته علي هذه السيرة العطرة في التعاطي مع توثيق فصولها.

مؤسسوا شركة الهندي



عبد الله بن راشد بن عيسى الهندي

- هو الابن الأكبر لراشد عيسى الهندي (رحمهما الله)
- قام بتأسيس شركة الهندي مع أخيه صالح وهما أبناء المرحوم راشد الهندي وتولى هو وأخوه صالح شؤونها منذ انطلاقتها في أوائل ثلاثينيات القرن الماضي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى
- من أهم صفاته تمسكه بالدين ومكارم الأخلاق
- امتاز بالكرم والشمم وطيبة النفس والرفقة بالعمال.
- أول شخصية عربية توقع اتفاقية عمل مع شركة انجليزية
- توفي عام 1953 م (رحمه الله) إثر عملية جراحية في بريطانيا، ودفن في مدينة لندن العاصمة.
- له من الأبناء (راشد - محمد - أحمد - إبراهيم - سليمان).
- تولى أبنائه إدارة الشركة بعد وفاته ووفاة أخيه صالح رحمهما الله).



صالح بن راشد بن عيسى الهندي

- هو الابن الثاني لراشد عيسى الهندي (رحمهما الله)
- مؤسس شركة الهندي مع أخيه الأكبر عبد الله راشد الهندي
- يعتبر المدير الميداني للشركة
- تولى مهمة تأمين أكبر عدد من العمال للشركة
- يتحلّى بالصفات القيادية للمدير الناجح
- اتصف بالكرم والعدل وسعة الأفق والدقة في تصريف شؤون الشركة
- توفي في عام 1956 م بعد وفاة أخيه عبد الله بثلاث سنوات (رحمهما الله)



حمود بن راشد بن عيسى الهندي

- هو الابن الثالث لراشد عيسى الهندي (رحمهما الله)
- لم يتم العثور له على صورة.
- أحد مدراء الشركة بعد أخويه عبد الله وصالح
- لم يكن معروفا بما فيه الكفاية لدى من قابلتهم أثناء توثيق هذا العمل
- ممن عملوا في الشركة لعدم احتكاكه المباشر بالعمال.



سعود بن راشد بن عيسى الهندي

- هو الابن الرابع لراشد عيسى الهندي (رحمهما الله)
- لم يكن معروفا بما فيه الكفاية لدى جميع من قابلتهم أثناء توثيق هذا العمل ممن عملوا في الشركة لعدم احتكاكه المباشر بالعمال.
- أحد مدراء الشركة في بداية تأسيسها .

أبناء عبد الله بن راشد بن عيسى الهندي
الذين تولوا إدارة الشركة بعد وفاة مؤسسها
والدهم عبد الله الهندي وعمهم صالح الهندي



راشد بن عبد الله بن راشد بن عيسى الهندي

- الابن الأكبر لعبد الله بن راشد بن عيسى الهندي
- أحد الأبناء الفاعلين في الشركة في عهد والده عبد الله وعمه صالح .
- كان يتولى القيام بكل ما يوكل إليه من المهام والأعمال في بداية تأسيس الشركة
- تولى مهام عديدة منها تأمين كافة مستلزمات العمل والإشراف على تأمين المواد الغذائية وتوزيعها على المواقع .
- فسح المجال لإخوته محمد وأحمد وإبراهيم كي يتولوا بأنفسهم إدارة الشركة فيما بعد.
- اشتهر بمكارم الأخلاق وحب الخير للجميع .



محمد بن عبد الله بن راشد بن عيسى الهندي

- الابن الثاني لعبد الله بن راشد بن عيسى الهندي
- يعتبر المدير التنفيذي للشركة بعد وفاة والده عبد الله وعمه صالح وهو المسؤول الأول عن تصريف أمور الشركة الميدانية إضافة للتوقيع على كل ما يخص الشركة من أوراق رسمية وما إلى ذلك .
- اشتهر بالدقة والنشاط وسعة الأفق وحسن التصرف .
- اهتم بتوظيف العمالة الفنية (كالمهندسين والميكانيكيين ومدراء الورش إلخ) وذلك لمواكبة تطور أعمال الشركة وتعدد مهامها .
- كان دائم التنقل بشكل يومي بين الإدارة ومواقع العمل للمتابعة المتواصلة والإشراف الميداني.
- اشتهر بالكرم وتشجيع العمال من خلال تقديم المكافآت والحوافز بشكل عام وللنشاط منهم على وجه الخصوص .



إبراهيم بن عبد الله بن راشد بن عيسى الهندي

- الابن الثالث لعبد الله بن راشد بن عيسى الهندي
- أحد مدراء الشركة الفاعلين في إدارة شؤون الشركة.
- تولى عدة مهام منها الإشراف على السيارات والسائقين المتواجدين في منطقة الأحمدية من حيث إدارة شؤونهم والقيام بتوجيههم وتوزيعهم على مواقع العمل ومتابعة أحوالهم .
- اشتهر بديناميكيته وسرعته في تنفيذ المهام الموكلة إليه
- عرف بدقته في متابعة شؤون العمل والسائقين على وجه الخصوص
- تميز بالحكمة والعدل وسعة الصدر، وكان رحيما عطوفا كريما على كافة مرؤوسيه .



أحمد بن عبد الله بن راشد بن عيسى الهندي

- الابن الرابع لعبد الله بن راشد بن عيسى الهندي
- أحد مدراء الشركة الفاعلين ويأتي بالمرتبة الثانية بعد أخيه محمد في إدارة شؤون الشركة.
- تولى عدة مهام منها الإشراف على أسطول السيارات والسائقين المتواجدين في منطقة ملح من حيث إدارة شؤونهم والقيام بتوجيههم وتوزيعهم على مواقع العمل ومتابعة أحوالهم بما في ذلك الإشراف على المهندسين والفنيين المتواجدين في ورش الصيانة بمقر الشركة في منطقة ملح .
- اشتهر بالكرم وطيبة النفس والتروّي ، وامتناز بالحلم والرفقة بالعمال .
- عرف باللين في تصريف الأمور وبالنشاط في تنفيذ مهامه الموكلة إليه كأحد أقطاب الشركة .



سليمان بن عبد الله بن راشد بن عيسى الهندي

- الابن الخامس لعبد الله بن راشد بن عيسى الهندي
- لم يكن له أي دور في إدارة الشركة بناء على شهادة العاملين الذين قابلتهم أثناء الفترة التي عملوا فيها لدى الشركة .

أنشطة الشركة وأعمالها

في الثالث والعشرين من شهر ديسمبر في عام 1934، وقع الشيخ أحمد الجابر الصباح وثيقة كان يتوقع لها أن تزيد ثروة الكويت وأهميتها الدولية.

ومنحت الاتفاقية امتياز التنقيب عن النفط الى شركة نفط الكويت المحدودة، التي كانت قد تأسست كشركة مساهمة خاصة بين شركة (بريتيش بتروليوم)، وشركة نفط الخليج (جلف أويل الأمريكية وهي شركة شيفرون حالياً). وقد استمرت مفاوضات حق الامتياز لأكثر من عقد من الزمن وكان أحد أسباب التأخير هو الحرب العالمية الثانية فبعد هذه الحرب تحولت الكويت من دولة صحراوية فقيرة الى دولة غنية حديثة



العجلة الفضية، والشحنة الأولى للنفط

في 30 يونيو 1946، أدار الشيخ أحمد الجابر الصباح العجلة الفضية مدشنا بذلك بدء تصدير أول شحنة للنفط الخام الكويتي وتدفق النفط بيسر عبر خط أنابيب الى الناقلات. وكانت الشحنة الأولى على متن ناقلة اسمها " جندي

بريطاني" وبذلك انضمت الكويت الى صفوف منتجي النفط الرئيسيين في العالم. ونظرا لأهمية بدء تصدير النفط، تم اقامة احتفال كبير احتفاءا بتصدير الشحنة الأولى تحت رعاية الشيخ أحمد الجابر الصباح وبحضور عدد كبير من المسؤولين في البلاد والحاكم السياسي البريطاني في منطقة الخليج والمعتمد السياسي لدى الكويت الكولونيل هارولد ديكسون وجمهور غفير. وعلى مدى العقود الثلاثة اللاحقة لذلك التاريخ، حدثت تطورات واسعة فقد بدأت شركة نفط الكويت عمليات التكرير بمصفاة ميناء الأحمد في عام 1949 وأسست شركة ناقلات النفط الكويتية في العام 1957 وتأسست شركة البترول الوطنية الكويتية عام 1960 كشركة مملوكة من قبل القطاعين العام والخاص وبدأت عملياتها في مصفاة الشعبية في عام 1968 كما تأسست شركة الكيماويات البترولية في عام 1963 أيضا كمشروع بين الحكومة والقطاع الخاص، وبدأت في السنة التالية عمليات تصنيع المشتقات النفطية. في تلك الأثناء حدث تطور أيضا في المنطقة المحايدة التي تشترك فيها الكويت مع المملكة العربية السعودية وقد بنيت مصفاة ميناء عبدالله نتيجة لهذه الشراكة

وباختصار شديد نستطيع القول بأن شركة الهندي قد تولت معظم أعمال شركة نفط الكويت إن لم نقل كلها ما عدا التنقيب عن النفط، أو استخراجة بطبيعة الحال.



والجدير بالذكر أن مؤسس شركة الهندي الوجيه: **عبد الله بن راشد الهندي** هو أول شخصية عربية توقع اتفاقية عمل مع شركة إنجليزية في الوطن العربي.

وهذا ما أخبرني به الأستاذ **محمد صالح محمد الفرهود** حيث قال:

أخبرني الأخ **هندي الأحمد الهندي** أن جده **عبد الله** هو أول رجل عربي يوقع اتفاقية عمل مع الانجليز .

وبموجب هذه الاتفاقية فقد حصلت شركة الهندي على عقود تمهيد الطرق بكل ما يلزمها من حفریات ورصف بالحجارة (الصلبوخ)، ونقل للمياه اللازمة، وبناء للمظلات (الكبرات) فوق آبار النفط التي تحفرها شركة نفط الكويت، وما إلى ذلك.

الأمر الذي وضع على عاتق الشركة تأمين أسطول متكامل من السيارات، إضافة لعدد كبير جدا من العمال والفنيين لتغطية تلك العقود وتنفيذها، مما استدعى توظيف ما لا يقل عن 3000 شخص بين مهندس، وفني، وعامل ،

وسائق، ومراقب عمال (تنديل)، وطباخ، إضافة لموظفي الأعمال الإدارية الأخرى كالمترجمين والمحاسبين وسواهم، من جنسيات مختلفة كان أكثرها من الكويتين، والعراقيين، والإيرانيين، والباكستانيين إضافة للمهاجرين وطالبي العمل من السعودية، وتحديدًا من أهالي نجد والقصيم والمجمعة، والزلفي، وقلة من الرياض.

وخير وصف لتلك الفترة ما جاء على لسان الفاضل صالح عبيد العبيد الذي كان يعمل سائقًا لدى شركة الهندي لمدة عشرين سنة وسبعة أشهر بالتمام والكمال، حيث يقول:

من أول، لا منه جا الصبح، طلع من ملح (تقول غربان - السيارات) 100 سيارة، و 80 - و 40 يطلعن للاحمدي، شغلهم . من أول ملح مليون (مهندسين وكهربائيين وبناسر ودنيا ...) والعمال بالآلاف، كل ثمانين، أو أربعين ، أو عشرين، معهم تنديل (ريس عمال) واللي يشتغلون بالخبرات منا ومنا، هذا غير العرب، عراقيين (بدو) العائلة كلها الرجايل والحريم والأولاد، كل ابوهم يشتغلون عند الهندي، يخمون صلبوخ، وأول ما اشتغلت معهم قالوا حنا بنحطك بكراع الصلبوخ (كراع الصلبوخ اللي على حد الزبير من سنام) سنام هذا هو، والزبير عنا منك .. قريب، ونبيك تشتغل مع واحد يقال له عبد الكريم الثنيان، عبد الكريم هذا (تنديل - زبيري)، عنده 80 عامل، وعنده 90 بيت عرب من العراق، يخمون الصلبوخ حريم ورجايل، وأولادهم.

هذا بالإضافة للأنشطة الأخرى التي مارستها الشركة خارج نطاق اتفاقية العمل مع شركة نفط الكويت كالزراعة، والبناء، وتصنيع الطابوق، وحفريات

(للمجاري) في الأحمدى، ونقل المياه بواسطة سيارات الشركة (الوايتات) للمواطنين، وما إلى ذلك.

هذا بالإضافة لنشاط خاص يتمثل بتحميل وتنزيل البضائع من السفن في الميناء

يقول عبد العزيز موسى البحر :

عندهم ناس يشتغلون بالفرطة (تبع المينا) تنزيل بضائع، يؤيد كلامه المرحوم عبد العزيز العبيد الحماد بقصة طريفة حيث يقول:

وحنا ننزل للشركة خضرة (برتقال وتفاح وعنب ودجاج و..) في الفرطة، ويوم جا ذاك اليوم وحنا من اصبحنا وحنا ننزل الى العصر (إلى عقب العصر) معنا واحد اسمه (صالح أو قال الصالح) يقول انه قال : هالحين شلنا هالعنب والخضار وال ..

ترى آخر صندوق - أبجدعه لكم - ويوم جا آخر صندوق وهو يظرب به، والا انتثر (وناكله هو وقشره) (يضحك) ثم يقول وهو يقهقه بأعلى صوته (اللي يطيح من العمال في الفرطة ما ياخذونه).

مواقع العمل

لقد تعددت مواقع عمل شركة الهندي بناء على متطلبات شركة نفط الكويت، وبناء على توفر المواد الخام المطلوبة وسوف نوثق تلك المواقع بناء على ما جاء على ألسنة العاملين في الشركة خلال تلك الفترة .



الكويت قديما

1 - ملح

يقول الفاضل حمد عبد الله حمد البدر:

وَأَمِين جيت لملح (مقر شركة الهندي) وَاشْتِغَلْ عندهم شهر، نروح على اسْتَدِيَاتْ نَحْمِلْ صلبوخ - في عمال ينظفونه - وحننا نشيله ونجبيه نكبه عند الشركة.

كنا نشغل حينها بـ (صخاخين) مثل المسحاة ونعبي في (الطاسة) طال
عمر ك

(طاسة هذا كبرها - يشير بيديه لمساحة بقطر 40 سم تقريبا)، ونكبه، والا
جينا هنا عند الشركة فرغناه بالمساحي، نسحبه سحب، ما في قلابي ولا شي .



ملح (مقر الشركة)

2- كراع الصليوخ

يقول الفاضل صالح عبيد العبيد:

جيت لم صالح الهندي (الله يغفر له ويرحمه) قال لي أنت سواق ؟ قلت نعم،
وانا اعطيه الرخصة.

قال: زين حنا بنحطك (بكراع الصليوخ) اللي على حد الزبير من سنام،
تشتغل مع واحد يقال له عبد الكريم الثنيان (زبيري - تنديل)، عنده ثمانين

عامل وعنده 90 بيت عرب (بدو) من العراق، يخمون الصليوخ، حريم ورجال.

(درب القلابي) كان بثمان ربيات هاك اليوم، يشترونه الهندي من هذولا بثمان ربيات أنا وش معي ذاك الوقت ؟؟ معي قلابي وأربع عمال عراقيين.

نجي لهالكود .. كودين .. ثلاثة، ونعبي السيارة، ونقوم نسلم ثمان ربيات للي يخموا الصليوخ، (نعبي بزبلان) والا بكريكات.

والقلابي ماحنا تارسينه لدرجة، ولا ترسنا الموتر رحنا كبيناه (يسمونه أكواد) نقالب 50 شحنة - مائة شحنة، يعني شي بهذا وشي يهذا، وشي هناك .

ولا مني حملت القلابي، أما عطيته وُرقه بالثمان ربيات، ولا عطيته ثمان ربيات اذا معنا فلوس، لان يخلصن مرات الفلوس معنا ويجيبون بعدين، حنا أعمالنا كلها طين .. وصليوخ .. و ..



كراع الصليوخ

3 - الوفرة .. 4 - والخفجي :

ثم يتابع صالح العبيد قائلا: وبعدين اشتغلنا بالتريلات ثمان سنين، نودي الماء للوفرة والخفجي.



الوفرة



الخفجي

5 - الأحمدي

ويقول أيضا:

وحطونا بالاحمدي ودلينا نشتغل نحفر حفریات للمجاري (وانتوا بكرامه)
ونجي لملح / سكن الهندي ومقر شركتهم / (400 نفر) ما بين عامل، وما
بين تنديل، وما بين سواق.

ويقول الفاضل حسين العلي العبيد:

الهندي امسكوا مقاولات الاحمدي كلها، يعني مثل الخطوط وما الخطوط
بالاحمدي، هم مسكوها ، ويشغلون بالصلبوخ ويبيعون على الشركات وعلى
بريطانيا .



الأحمدي

6 - المطلاع 7 - صفوان

ثم يقول:

الصلبوخ ودوه للخط اللي يطلع من المطلاع ويروح لصفوان هاللي على حدود العراق جهة الروضتين وما الرضتين.



المطلاع



صفوان

8 - الفرظة

يقول الفاضل عبد العزيز موسى البحر :

وعندهم ناس يشتغلون بالفرظة (تبع المينا) تنزيل وتحميل بضائع.



(تحميل وتنزيل البضائع في الفرظة - ميناء الكويت غام 1949 م)



(الفرظة (نقل الماء العذب من السفن - الكويت 1949)

9 - الدبّيه

يقول الفاضل سليمان حمود المقبل الخضيرى فى معرض حديثه عن بدايات عمله لدى الهندي:

اشتغلت عند الهندي أول فى جمع الصلّوخ، وامين تركت العمل وقصيت لى رخصة قيادة، وصرت اشتغل على السيارات الصغيرة، ثم اشتغلت على سيارة (ماك) وجيت لمهم، لم الهندي، الصباح بدري وقابلت صالح (الله يغفر له ويرحمه).

قال: أخوي انت تعرف للماك ؟ قلت: إيه بس ما اعرف أرجع بالتريلة .

قال: لا التريلة بسيطة تعلم لها، ما علينا اللي يعرف للدبل وما الدبل ما يهمه .

قلت: ما يخالف . قال: اجل من فضلك اذا جا ابو فيحان خله يدلك على اول الدرب لإننا نجيب صلّوخ من (الدبّيه) وخذ الموتر اللي معه.



الدببة

يقول الفاضل حمد عبد الله حمد البدر:

اشتغلنا طال عمرك عند الهندي – أنا اشتغلت شهر بـ (واره) وحنّا برمضان
(ونشتغل على - جنّا عشرين) وكل واحد معاه (وانتوا بكرامه) حمار وعليه
(وجرّ) ونشيل مواسير مُتَدَفِّقَةً ونبعد عنها ونطّلع المواسير (بالاحمدي –
وبواره – وبالمناقيش)

بعدين اخذت لي شهر وحنّا بواره برمضان (نشتغل بالليل وننام بالنهار)
وحنّا نشتغل بواره ريسنا محمد الرومي، والمواسير كبار حقات الشركة، قمنا
نحفرلهم ليما نطلع المواسير نحفرلهم بصاخين، وبطياس، ونحْمَل الحمار
ونروح بعيد نكبه .. إلّوَجِرْ .. ومار نجاك مروحين .. وهذا شغلنا بالليل
برمضان

ثم يستطرد قائلا:

اشتغلنا بالمقوع، واشتغلنا بواره، واشتغلنا بالمناقيش، واشتغلنا بالأحمدي، إي
وحنّا نمرح بملح، والعمال واجد والله ما ادري كم عددهم - والخُبَر واجد، هذا
خبرة فلان، وهذا خبرة فلان، وهذا ريسها فلان، كل عشرين نفر لهم ريس،
كل واحد له ريس هاللي بالير (العرب)، وهاللي يقشون الصلْبوخ.



جبل واره



المناقيش



المقوع

يقول سعود بن غانم بن محمد بن الجمران العجمي في حوارهِ مع جاسم عباس في معرض حديثهِ عن المقوع ما يلي:

في الكويت قرى ومدن معروفة في التاريخ قبل الاسلام، وذلك لموقعها المهم في طريق القوافل القادمة من الشمال الى الجنوب والعكس، مواقع فيها مواقف، وقد سكنها كثير من الجزيرة العربية والدول المجاورة لغناها بالمياه والأعشاب والنباتات، وقد اطلقت اسماء على اماكنها ومنها المقوع.

وقال الجمران: قبل ان تقوم شركة النفط بالتنقيب والعمل في المقوع في نهاية الاربعينات، كانت تعرف بالمقوع الجنوبي، وهناك مقوع شرقي، شرق الكويت بالقرب من سينما الحمراء والفردوس القديمة، كانت سكنية وارضها بورا يحرق فيها الجص، واما المقوع الجنوبي فكنا نحن من سكانها. اكثر بيوتها من الشعر والعشيش، وفيها قصر واحد فقط كان يسكنه مرشد الطواله احد رجالات

المقوع الذي ضرب اروع الامثلة في التضحية والفداء في معركة الجهراء 1920، وكان هذا القصر من اجمل البيوت في المقوع.

التحق والذي عبدالله جبر الجبر بالنفط عام 1936 وسكن المقوع بالاربعينيات ونتذكر ملح ايضا حيث يسكنها عائلة الهندي الكرام وكنا نزورهم وأذكر جيدا طريق رمل يوصلنا لهم موقعهم عباره عن سياج بواسطة توابير السيارات ودورهم جبرات وعشيش ويستخدمون سري للاضاءه ليلا.



مشهد عام لمنطقة ملح من الجو



ديوانية ومساكن الهندي في ملح إضافة لمقر الشركة وورش الصيانة

نظام الشركة الداخلي

من خلال الشهادات الموثقة يتضح بشكل جلي لأي متابع أن شركة الهندي تمتعت بنظام دقيق في تعامل أركانها فيما بينهم من جهة، وفي تعاملهم مع العاملين في الشركة من جهة أخرى، وفي تعاملها مع شركة نفط الكويت من جهة ثالثة، وفيما تبقى من الحالات الأخرى من جهة رابعة ، وسنقوم بتفصيل ذلك فيما يلي:

أولا – علاقة أركان الشركة فيما بينهم:

لا يكفي أن يكون مؤسسوا شركة الهندي إخوة، أو من عائلة واحدة كي يكون تعاملهم في هذا المستوى من الرقي، والتفاهم الذي جاء على ألسنة المقربين ممن عملوا لديهم عشرات السنين.

فمن الطبيعي أن تحصل بعض الخلافات في الرأي، أو أسلوب إدارة العمل بين رؤساء ومدراء وأقطاب أي شركة في الكون.

إلا أن مدراء هذه الشركة تحديدا ضربوا أروع الأمثلة في التفاهم، والتحاب، وتقدير كل منهم للآخر، صغيرا كان أو كبيرا، فمن النادر حصول خلاف حول قضية من القضايا، وقد أفاجئ القارئ الكريم إن قلت أن كافة مظاهر الخلاف قد انعدمت تماما إلى درجة الصفر، وكلما سألت أحدهم عن هذا الأمر كان يستغرب سؤالي ويجيب بالنفي القاطع.

وحول هذا الأمر يقول الفاضل حسين العبيد ما يلي:

ما في مشاكل ولا خلافات ، عيال عبد الله (الله يرحمه) يحترمون صالح لإن يعني بالنيابة مثل عن أبوهم .. أي نعم .

أما صالح العبيد فيقول:

الهندي ما بهم حكيتن مره مره، يعني طبيعتهم هي هي، كبيرهم، وصغيرهم، وفقيرهم، وتاجرهم، مره وحده .

الهندي كلهم، ما تشيل صغير وتحط كبير، تشوف الصغير تحسبه الكبير، وتشوف الكبير تحسبه هو الصغير، يحبون بعض، ويقدرّون بعض، والصغير فيهم يحترم الكبير، والكبير فيهم يعطف على الصغير ويحبه، ويقدره، إي يعطيه قدره. ما هوب قدام الناس بس، لا وبينهم.

أما الفاضل أحمد العلي الصحن ولدى المقابلة التي أجريت معه في بيت الأستاذ الكريم محمد صالح محمد الفرهود فقد قال عن العلاقة التي تربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض:

العلاقة بين اولاد الهندي (نمره واحد) الصغير يحترم الكبير، والكبير يعطف على الصغير ويقدره، إذا لقيت الصغير والا تقول هو الكبير عندهم، والله أخلاقهم حسنة ، وأزود .. أهل دين وأهل أمانة.

ثانيا – علاقة أصحاب الشركة مع العاملين فيها:

منذ عهد بعيد ووزارات ومكاتب العمل في مختلف البلدان تسعى جاهدة لتطبيق نظام عادل يكفل للعامل حقوقه المختلفة كالتأمين الصحي، وعدالة الأجور بما

يتطلبه العامل من أجل حياة كريمة، إضافة لحقه في الحصول على المكافآت، والإجازات المدفوعة الأجر، وما إلى ذلك.

وبنظرة موضوعية لأي متابع لما تقدم يجد أن كافة تلك الجهود قد قوبلت بمحاولات كثيرة ومراوغات متنوعة من قبل الشركات في محاولة منها للتملص من المسؤولية تجاه العامل، وهناك عدد كبير من تلك الشركات اتبعت أساليب ملتوية في تطبيق القوانين التي سنتها الحكومات لمصلحة العامل، لا سيما حول التأمين الصحي، وأجور العمل خارج الدوام، وما إلى ذلك.

إلا أن شركة الهندي قد طبقت كل تلك الحقوق للعاملين بها منذ مطلع ثلاثينيات القرن الماضي دون أن يطالبها أحد بذلك، بل بوازع من الأخلاق الرفيعة، وما تمليه على أصحابها ضمائرهم الحية من عدالة وإنصاف للعاملين لديهم.

ولنا في شهادات العاملين في تلك الفترة أروع، وأجمل الأدلة على ما تقدم، وإليكم بعض تلك الشهادات في مختلف النواحي الآتية الذكر:

أ - في مجال التأمين الصحي:

يقول الأستاذ سلطان عبد الرحمن سلطان التركي على لسان الشيخ (ناصر بن عبد الكريم الفراج - رحمه الله):

أنه كان يشتغل بتحميل الصلbox وتعرضت يده لإصابة وأخذتها مدة تؤلمة وراحوا ودوه يتعالج، لكن يقول: (ذاك اليوم الطب كان بدائي، والطب الشعبي هو اللي كان سائد)، وقام راح وكوى يده بطريقة يعني بدائية.

يقول: زادت شوي عن اول، وجلست لي شهرين ما أشتغل، وشفنت اني ما أقدر اشتغل زيادة.

يقول: جيت المعازيب وقلت اسمحو لي أبروح لأهلي، وعند الحساب استدعوا رجال أظن هو محاسب عندهم اسمه (سعود المفرح) يقول قالوا له حاسب ابن فراج، يقوله عبد الله الهندي (الله يغفر له).

فقال المحاسب:

ترى هذا شهرين ما اشتغلهم أبخصمهن عليه.

قال عبد الله لا تخصم عليه ولا يوم.

قال المحاسب:

بس هذا ما اشتغل.

قال عبد الله:

الحلال حلالي والا حلالك ؟

قال : حلالك يا طويل العمر.

قال أجل اعطه شهرين، ومعهن شهرين من عندي.

يقول والله من زود الكرم عطاه شهرين وشهرين إكرامية.

وهنا نجد أن القائمين على الشركة قد أرسلوه للعلاج، ثم أعطوه رواتب الفترة التي لم يعمل بها، ثم زادوه راتبين آخرين، دون أن يكون ذلك بأمر من أي جهة حكومية أو إدارية، بل بوازع من الضمير الحي لدى القائمين على الشركة.

ويقول **صالح العبيد**: ولا صخنت ما يتعزطوك أبد .. يعالجونك، يودونك، يعالجونك، إلين ذا.. وراتبك كامل، ما يجونه.

وهنا أقول:

تلك هي النماذج الحية للتأمين الصحي قبل قرن من وجوده على أرض الواقع في هذه الأيام، فمعظم الشركات حتى يومنا هذا تؤمن لعمالها عتوةً، وفي حالات كثيرة تؤمن عليهم تأميناً واهياً سوريا وربما كان من الفئة العاشرة.

ب - في مجال الأجور، ومكافآت خارج الدوام:

يقول صالح العبيد:

فيه أعمال تجي بالليل، على نص الليل، الشركة تزهم عليهم بيون هالشي، وييون هالشي . (يجون يصحونك).

فيه أحمد، (أحمد الهندي)، صاير مسؤل عن الكراج، أما (محمد الهندي) مسؤل عن الدنيا هذي كلها، وفي سعود المفرح (الله يغفر له) توفى، هذا مسؤل عن الشركة اللي في الأحمد.

إيه، الشركة لا بغوا شي بالليل، (يزهمون على سعود المفرح - سعود يزهم على أحمد - أحمد يجي يصحيك، ولا قمت (استقعدت .. قعدت)، لفق بمخباتك اللي الله يامر عليه، ولا هم يكدونك خارج دوايك بلاش.

وانفس طيبه، أنفسهم طيبة بالهيل. وفوق هذا يساعدون، لا شافوك شغيل .. شغيل .. ما يقصرون معك، ولا شافوك شغيل .. ما يغفلون . يعطونك (كسوه، وفلوس)، يعني ما بهم حكي، هذا غير الراتب، إي الراتب قاعد، راتبك قاعد ما عليه.

وهم الأجويد ما يقصرون، ما يقصرون هم .. إلى منه جا الأعمال (محمد)، دل يحط، يعطيك (يعطي هذا، ويعطي هذا، ويعطي التنديل، ويعطي هذا، ويعطي العامل الطيب، ويعطي) ما يقصرون، وهم إلا منك احتجتهم جيت قلت يعني مثلاً انا محتاج هالشي، قالوا سم، بدون راتب - راتبك قاعد.

ويقول الفاضل جروان السلطان: أنا كنت تنديل (ريس عمال) كانوا يوصونا حنا كل التنادلة يقولون:

العامل اللي يكرمك بعمله، لازم انت تكرمه بالمكافأة، اكرمه مثل ما هو يكرمك.

وعندما سألته عن عدد ساعات العمل قال:

العمل اليومي ثمان ساعات بس.

ج - في مجال الحزم مع اللين:

ككل الإدارات النموذجية الناجحة، اتبع مدراء شركة الهندي الحزم مع العمال، من أجل جدية العمل، للوفاء بالمواعيد اللازمة لتسليمه إلى الجهات المختصة، ولكن وفي ذات الوقت كانت الرأفة، والرفق بالعمال مصاحبة لذلك الحزم كصنوان لا يفترقان وإليك بعض الأمثلة:

يقول أحمد محمد حمود الجحلان:

صالح (الله يغفر له) كان حازم، وهو اللي يدور على العمال، ويتابعهم وكان ياقف قبل لا ياصل مكان العمل، ويراقب العمال من بعيد ب (الدربيل)، يدربل علينا بالدربيل، ويشوف من اللي يشتغل بجد، واللي ما يشتغل، ومن ياصل

ينادي علينا، ويعطينا من هالخيرات، لبن، وحليب، وخبز، وتمر، فطورلنا، ويقول ارتاحوا شوي، وكل ما جا لمنا يجي محمل معه من هالخيرات.

د - في مجال حقوق، ورواتب الموظفين:

بما أن معظم العاملين في الشركة كانوا ممن ترك مسقط رأسه وقطع مئات الأميال وأتى كي يعمل لدى الشركة، فإنهم كانوا يمضون أوقاتا طويلة قبل العودة إلى ديارهم، وبما أن الشركة تقوم بتأمين الطعام والكساء لهم فلم يكونوا بحاجة لاستلام رواتبهم نهاية كل شهر، بل كان معظمهم يوفرونها لدى الشركة إلى أن يحين موعد عودتهم إلى ديارهم، ومنهم من كان يستمر في العمل لسنة أو أكثر قبل أن يطلب راتبه.

لذا كان البعض ممن يقيمون في الكويت يأخذ راتبه بنهاية كل شهر، أما السواد الأعظم فيتركه لدى الشركة ويكتفي ببعض السلف البسيطة، أو جزءا من الراتب كي يرسله لأهله بحسب حاجتهم، وعن ذلك يقول الفاضل أحمد الجحلان:

ما في أحد تأخر معاشه ولا ساعة، اللي بيبه كل شهر، واللي يخليه عندهم أمانة .. لا لا لا لا .. هذا الحق .. يعطونك أكثر من حقك .

وعندما سألناه هل يظلمون أحدا انتفض قائلا:

لا لا لا لا لا ... ما .. إلا حقك مقدم .. لا لا لا لا .. الهندي والنعم، كل الطيب فيهم وأقول ونعمين، ممتازين وحبيبين مره .

هـ - في مجال السلم الوظيفي وعلاقته بالسن:

لقد اتبع القائمون على شركة الهندي سلما وظيفيا محددا، ولكل وظيفة أجر يختلف عن الأخرى، بغض النظر عن سن الموظف الذي يشغلها، فالأجر للوظيفة، لا للشخص الذي يشغلها، وخير دليل على ذلك قصة يرويها الجيلان قائلًا:

أنه عمل لدى آل هنيدي وعمره 12 سنة براتب قدره 60 روبية في الشهر، وفجأة ترك الطباخ العمل، فقال الجيلان لرئيس العمال أنا أحل مكانه ولكن بشرط أن تعطوني 90 روبية كراتبه الذي كان يحصل عليه.

فقال له رئيس العمال:

الأمر بيد صالح الهندي هو من يقرر ذلك، وسيأتي عصرا، وسأعرض الأمر عليه، وعندما أتى صالح عرض رئيس العمال الأمر عليه فقال صالح الهندي على الفور:

نعم من حقه أن يحصل على 90 روبية، طالما أنه يؤدي عملا أجره 90 روبية في الشهر، واعتمده طباحا بنفس راتب سابقه بعض النظر عن عمره الصغير.

وهنا أتساءل بدهشة :

طفل عمره 12 عشر عاما (أي في الصف الخامس الابتدائي – بالمعيار التعليمي) يكافح ويعمل بجِد ونشاط مقابل 60 روبية في الشهر، ثم يطمح لمنصب أرفع ويناضل من أجل الحصول عليه، بل ويفرض شروطه، تأكيدا لطموحه، فأَي طفل ذاك ؟

ولو قمنا بإجراء مقارنة سريعة بين أطفال ذلك الزمن، وأطفال اليوم، سنجد أن البون شاسع جدا، ومما لا شك فيه أن أطفال ذلك الرعيل قد ولدوا رجالا، دون أن يمروا بمرحلتَي الطفولة والمراهقة إطلاقا، وذلك بعد أن صقلتهم نيران الألم والحرمان، ولوحت جباههم شمس المصاعب، وتتلثموا على أيدي الرجال.

واسمحوا لي أن أستطرد قليلا فأروي لكم قصة صديق لي تلتقي في مضمونها مع ما تقدم.

يقول صديقي - الذي يسكن مدينة الرياض - أنه كان عائدا مع أسرته من زيارة بعض أقاربه عند منتصف الليل، وبعد أن أوقف سيارته أمام البيت ونزل منها مع أسرته، أخبرته زوجته بأنه لا يوجد خبز في البيت للعشاء، فالتفت إلى ابنه الجامعي وأعطاه مفتاح سيارته، وطلب منه أن يحضر الخبز من سوق يفتح على مدار الساعة، ولا يبعد عن بيته سوى مائة متر تقريبا، وفي تلك اللحظة قالت زوجته بدهشه:

أتريد أن ترسله في هذا الليل لوحده؟

وهنا تذكر صديقي أنه كان في العاشرة من عمره عندما كان يطلب منه والده أن يسقى الزرع في منتصف الليل، بواٍ لا يوجد به ساكن سوى أسرته، وكان في ليلة غير مقمرة يؤدي تلك المهمة وهو يستمع طيلة الليل لعواء الذئاب، الأمر الذي جعله يستشيط غضبا ويجري مقارنة عجيبة بين ما كان هو عليه، وما تقوم زوجته بتربية ابنه اليوم عليه.

فالسوق لا يبعد عن بيته سوى بضعة أمتار، وهو يسكن في منطقة تحرسها دوريات الأمن على مدار الساعة، وابنه طالب جامعي في ريعان شبابه، وذهابه

للسوق سيكون بالسيارة لا سيرا على الأقدام، وبالرغم من كل ذلك تخشى الأم عليه إن هو أدى تلك المهمة.

فأرجو ألا تلوموني في إجراء مقارنة عادلة بين الحين والآخر بين رجال الأمس، وأطفال اليوم، ممن تساوت أعمارهم، لعل من يقرأ كلماتي يعيد النظر في أسلوب تربية أبنائه قبل فوات الأوان.

و – في مجال العدل والمساواة في الحقوق وتوزيع المهام بحسب القدرة:

يقول الله عز وجل في سورة البقرة الآية 286: (لَا يُكْفِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا . . .)

وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم) متفق عليه .

وهنا تتجلى عظمة الخالق ثم رسوله المبلغ لرسالته بأجمل أمثلة الرفق بالبشر وعدم تكليفهم ما لا يطيقوه، ومن أجمل صفات القائمين على شركة الهندي اتباع ما أمر به الله عز وجل ورسوله الكريم، فها هم يوكلون كل شخص يعمل لديهم بعمل يتناسب مع قدرته، ضاربين أروع الأمثلة بالرفق، والرحمة، وعدم تكليف العامل فوق طاقته، والأمثلة على ذلك تكاد لا تعد ولا تحصى وإليك بعض ما جاء في شهادة من عمل لدى الهندي من أمثلة تشرح الصدر، وتسرع خاطر وتبهج النفس.

سأبدأ برواية **أحمد محمد الجحlan** الذي يروي أنه سافر للكويت وهو ابن 12 سنة وذهب للعمل لدى شركة تقوم بإعمار أول مدرسة في الكويت واسمها (المباركية) في شارع الجهرة فقال له المقاول :

أنت صغير ما نشغلك .. ما تقدر تشيل ولا تحط .

يستطرد قائلا : عمري 12 سنة .. وتاركن اهلي والله ما عندهم شي، ووصلت الكويت وأبي شغل، وهاك اليوم ما في شغل أبدا إلا عند الهندي، ورحت لمهم، وشغلوني الله يجزاهم كل خير.

ما قالوا انت توك صغير، شغلوني بـ 60 ربية في الشهر، وامين صرت طباخ واعطوني 90 ربية، لا وبعدين تركتهم وقصيت رخصة وصرت سواق في عام 1952 م .

ووافقتي عبد الله (الله يغفر له ويرحمه ويجعله انشالله مقدس بالجنة ووالدينا ووالديه وكل مسلم) في محطة بنزين وسألني عبد الله .. قلت:

قصيت الرخصة وابي اشتغل بالسيارات وصار لي مدة بدون عمل.

قال لي : ما يخالف اطلع اشتغل عندنا بالسيارات .

وهم الله يجزاهم خير، ما كانوا يكلفون احد فوق طاقته، كل على قدره، الصغير على قدره، والشايب على قدره، والشاب على قدره، الله يسكنهم الجنان هم ووالديهم .. حبيبين ، رحبيين يوم الناس ما هم لاقين شي وهم رافعين اهل الزلفي وغير اهل الزلفي.

وهنا أقول :

لقد استقبلوه طفلا ، ومنحوه عملا لديهم ، ثم سرعان ما وافقوا على ترقيته وزيادة راتبه ، وعندما تركهم وذهب لم يعاتبوه، بل شجعوه ومنحوه من جديد فرصة العمل لديهم كسائق كما يرغب دون أن يعاتبوه أو يؤنبوه، وهو بحق

خير شاهد على رحمتهم وإشفاقهم على الصغير، وإنصافه، وشد أزره،
وتشجيع طموحاته.

ويقول أحمد العلي الصحن:

وعلى ما قال لي انا أحمد العبد الله الهندي قال لا جو العمال كل واحد يعرف
وين شغلته، (كبير السن يخلونه بالصلبوخ - لأنه جالس على حيله ويَلْقَطُ ،
الشاب لأ .. يحطونه بشغله ثانية ، كل واحد على قدر شغله وجهده).

ويقول الفاضل جروان السلطان الذي عمل لديهم بوظيفة رئيس عمال (تنديل) :
عندهم يجي .. (الله هو العالم) حول 3000 عامل .

يحطون الصغير بشغله قدّه

والكبير بشغله قدّه

والنشاط بشغله قدّه

كلّ يقدرونه مرّه على قد حاله .

ويقول حمد عبد الله حمد البدر:

الكل عند الهندي سوا سوا .. ما يفظلون واحد عن واحد

كلّ يعطونه على قد حاله .

والراتب يعطونا تسعين ربية كل يوم ثلاث ربيات وأكلنا عليهم .

ثالثا - علاقة الشركة بشركة نفط الكويت:

لا شك أن علاقة شركة الهندي بشركة نفط الكويت كانت في أجمل صورها طيلة فترة تنفيذ العقود المبرمة بينهما، وأفضل دليل على ذلك أن شركة الهندي حازت على الثقة التامة من خلال جدية القائمين عليها، وقدرتهم على تنفيذ كل ما يطلب منهم بسرعة كانت تذهل مهندسي شركة نفط الكويت في كثير من الأحيان ويحضرني ما رواه رئيس العمال الفاضل **جروان السلطان** قائلاً:

ويوم جاب لنا المهندس الانكليزي حفر،

وعطانا 500 متر طول، قال والغمق 50 سم ..

والعرض 50 سم.

وانا احط العمال به - وكل ابوهم من الزلفي عدا ثلاثة - ويوم جا الظهر والاهو قاضي .

معي المقياس .. والاه قاضي ..

وانا والله يوم ضاق صدري .. ما عندنا شغل ..

ويوم جا عقب العصر والا يوم جا لمنا سعود المفرح .

قال: وراكم قاعدين ؟

قلت والله خلّص الشغل اللي عندنا.

قال : معقول !!

خمسمئة متر، بغمق خمسين، بعرض خمسين .. تخلّص ؟

قلت قيسها ، وشوفها .

أخذ المتر مني وجا ومترّ، وناظر، والا خالص، وراح وعلمّ المعازيب ..
ويوم جا من بكره ويجي الانكليزي ويسلم لنا كيلو (1000 متر) بعرض
خمسین، بغمق خمسین سم .

ونشتغل به، أرض الاحمدي سهل، بالمساحي ما في عتّل .

ويوم جا الليل والانا مخلصينها .. والله وهذا شغلنا

واسمحوا لي هنا بالإشارة لثلاث أمور على جانب كبير من الأهمية :

الأول: سرعة إنجاز العمل بما لا يتوقعه المهندس الإنكليزي ولا حتى مسئول
شركة الهندي.

والثاني: أن كافة العمال الذين كانوا معه من أهل الزلفي.

والثالث: هو حال رئيس العمال **جروان السلطان** الذي ضاق صدره لعدم وجود
عمل آخر يقوم به بقية ذلك النهار.

نعم، ضاق صدره لأنه لا يريد أن يمضي بقية ذلك اليوم دون عمل، علما بأنه
قد أنجز المهمة المطلوبة منه على أكمل وجه، إضافة لأنه ومن معه يعملون
براتب شهري مقطوع، لا بقدر ما ينجزوه من أمتار، وسأترك التعليق لكم.

رابعا – الحالات الأخرى: هناك حالات كثيرة تعامل معها القائمون على
الشركة بمنتهى التعقل والطيب، منطلقين من مكارم أخلاقهم التي ورثوها كابرا
عن كابر، وهي تكاد لا تعد ولا تحصى، وسوف أورد فيما يلي بعضا منها:

أ - في مجال العقوبات لمن يخطئ أو يقصر في العمل:

يذكر جروان السلطان أنه استلم رواتب العمال الذين كانوا تحت إدارته وعددهم خمسة وسبعون عاملاً وكان راتب كل منهم 90 ربية في الشهر أي ما مجموعه (6750 ربية) وهو رقم كبير جداً بالنسبة لأي شخص في ذلك الحين.

يقول الفاضل جروان:

وضعت الرواتب في حقيبة عندي في الخيمة المنصوبة في مكان العمل انتظاراً لانتهاء العمل كي أقوم بتوزيعها على العمال، وقبل انتهاء العمل قمت بتفقد الحقيبة فلم أجد المال لأن أحداً من العمال قد سرقه.

وهنا أسقط في يده، وحار في أمره، وضافت عليه الدنيا بما رحبت، فهو أمام معضلة لا حل لها لأنه بين نارين واحتمالين لا ثالث لهما:

الأول: خشيته من عدم تصديق مدراء الشركة له.

وثانيهما: عدم قدرته على سداد المبلغ إن تم إلزامه به.

ويشاء الله أن يستطيع اكتشاف السارق وهو أحد الثلاثة القادمين من مكان آخر غير جماعته من أهل الزلفي، فما كان منه إلا أن تنفس الصعداء، وسلم العمال رواتبهم واعتذر بعدها عن استلام رواتب العمال من عبد الله الهندي قائلاً: ابيكم تخلون الرواتب عندكم، وكل عامل يستلم راتبه بنفسه.

وعندما سألته عن حاله لو علم أصحاب الشركة بالأمر فقال:

وصلني خبر بعد ما اعتذرت عن استلام الرواتب إن عبد الله الهندي (الله يرحمه) داري بالسالفه، واستطرد مؤكدا أن عبد الله كان سيصدقه وقال عبارة في غاية الروعة : (عبد الله صدوق .. وأكد كان بصدقتي)

ثم تساءلت عن مصير السارق ماذا حل به، وما عقوبته التي نالها على فعله الشنيع ذاك فقال:

(الهندي ما يعاقبون أحد)

لا صرت مخطي، يعطونك راتبك، وكل حقوقك، ويقولون لك توكل على الله. وحتى لما كان التنديل يشتكي واحد من العمال على انه ما يشتغل زين، ما كانوا يفنشونه، كانوا ينقلوه من مكانه اللي هو فيه لمكان ثاني، عند تنديل ثاني.

ثم قال: هم ما يعاقبون احد، أقول العامل إلى منّه أخطأ وهو بعملهم .. قولتن يخصمون عليه شي من الراتب لا أبد، ما يسووا به شي .. يعطونه حقه ويقولون رح .

وهنا سأترك الحكم أيضا لكم على هذه الأخلاق الرائعة، وهذه القلوب الرحيمة.

ب – في مجال تلبية احتياجات العاملين:

يقول أحمد العلي الصحن:

أما من جهة الأكل فهو على الهندي وإذا احتاج الطباخ شي وقال ابي كذا وابي كذا (خلال ثواني وهو جاي) من كل شي ما يقصرهم من الاكل.

ويقول جروان السلطان:

إي، همَّ كل شي على حسابهم، ما معناش شي .

أكلنا منهم .. كلش منهم ..

يجيبون لنا الأكل مره من الماء وفوق، كله منهم ..

حنا ما نجيب شي .. أبد ما نخسر شي أبد .. مره .. كلش على حسابهم.

الأكل راهي، والما راهي، وكل شي مترسينه علينا.

يقول سليمان الخضير:

إلى منه مثلا ريسنا قال عايز انا كذا وكذا، أرسلوا لنا وانيت مليون من كل

الارزاق .. ومحطين لنا طباخ .. وما هو قاصر علينا شي مره.

ويقول عبد العزيز محمد عبد المحسن الطويلة:

حنا يوم كنا نشغل عندهم كان الاكل عليهم وكلش عليهم، وما كنا ندري الا

وهو واقف علينا صالح الهندي (الله يغفر له) وابن جرّي (السائق) بجويب

معهم، لا أفطرننا ولا هو جايين، وجايين لنا أما لبن، ولا جايين لنا لحم، ولا

جايين لنا شي أنا ويا (عبد العزيز السعود الجار الله).....

ج - في مجال الأمور الطارئة أثناء العمل:

عندما كان صالح الهندي يقوم بجولاته اليومية على العمال وجد أن عددا منهم

قد تلطخت ثيابهم بمادة الإسفلت السائل الذي كانوا يقومون برشه على الأرض

- في يوم كانت الرياح به شديدة - فما كان منه إلا أن أوقف العمل وذهب إلى

السوق واشترى كمية من الثياب وعاد كي يوزعها على كل العمال في ذلك

الموقع.

أحد مشاريع الشركة



نموذج للكبرات (المظلات) التي كانت توضع فوق الآبار

العلاقة الحميمة بين الفنيدي وآل الصباح



الشيخ مبارك الصباح

لقد شملت الأسرة الحاكمة في الكويت من آل الصباح جميع رعاياها بالعطف والمحبة، فمنذ إنشاء دولة الكويت والأسرة الحاكمة تعتبر أهل الكويت أسرة واحدة كبيرة تنقسم لعدد من الأسر الصغيرة التي تمثل كل منها عددا من الرعايا يحكمهم أب عطوف رحيم، يتابع كل شئونهم، ويحمي مصالحهم، ويجتمع بهم كل يوم في مجلسه المفتوح على مصراعيه للجميع، وقد رسم الرحالة الدنيمركي باركلي رونكيير خط سير الشيخ مبارك الصباح اليومي من قصره إلى السوق بقوله:

في الصباح وبعد أن يتناول الشيخ مبارك فطوره يتوجه إلى السراي ويتخذ مجلسه في الشرفة المطلّة على البحر حيث يستمع إلى أحد كتّبه يقرأ عليه الخطابات المرسلة له، ثم يملي عليه أجوبته عليها، فإذا انتهى من ذلك قام من مكانه وركب عربة سوداء يجرها حصانان أسودان يتجه بها إلى إحدى البنايات وسط السوق.

وهنا يستقبل زواره ويبيت في المشاكل المعروضة عليه من قبل الأشخاص الذين لا يستطيعون مقابلته داخل قصره.

ومما تقدم تتضح صورة الأب الحاني الذي يجتمع بأعضاء أسرته كل يوم دون أي انقطاع، فاتحاً بابه للصغير والكبير ، مستمعا لكل ما يريدون إيصاله إليه، إضافة لقيامه بحل كل المعضلات التي تعترض حياتهم، أو الخلافات التي تنشأ بينهم.

والجدير بالذكر أن أسرة الهندي قد ارتبطت بعلاقات وطيدة مع حكام الكويت وشيوخها منذ استوطنوا الكويت واتخذوها وطناً يفتخرون بالانتماء إليه.

وقد ذكر الأستاذ عيسى الهندي في حديثه المنشور بجريدة الوطن الكويتية أن الشيخ أحمد الجابر الصباح قد وهب جده (عبد الله الهندي) منطقة (ملح) كي يقيم عليها مقراً لشركته ويتصرف بها كيف يشاء، وذلك دليل على تشجيع الشيخ أحمد الجابر الصباح للطامحين من أبناء شعبه في إقامة المشاريع البناءة خدمة لهم وللوطن بشكل عام .

المحبة المتبادلة بين الهندي وأهالي الزلفي

هناك سحرٌ قد لا يتكرر في العمر أكثر من مرة واحدة، فمن خلال أربع سنوات أمضيتهما بحثًا وتوثيقًا لتاريخ أسرة الهندي، أيقنت بعد طول جدال مع كل من قابلتهم أولاً، ثم مع ذاتي ثانياً، بأنني أدور في حلقة سحرية لا تسمح لي جدرانها الحربية بالخروج قيد أنملة عن حدود الحب، ولست أدري كيف أوثقتني هذه القصة بصفائرها اللامتناهية الرقة أسيراً، وصبغت كل ما حولي بألوان الفرح، وأصبحتُ هي التي توثق بصماتها في ذاكرتي قناعة تلو الأخرى، وحبا ينضح بتراتيل الآخر، إلى أن أصبحت على قناعة تامة بأنني لست بحاجة لمقابلة المزيد من الناس، لأن الأخير كان يتكلم بلسان الأول، وكأنهم نسخة كربونية الشغف شعارها حب الهندي.

ولن أبالغ مطلقاً إن قلت أن الحب بين الطرفين (الهندي من جهة، وأهالي الزلفي من جهة أخرى) قد بلغ مبلغاً قل نظيره في الكون، وقد يقول قائل إنه أمر طبيعي فهم أهل، وإخوة، وأبناء عمومة، يجمعهم مورد واحد، وقد استظلوا بفيء وطن واحد، ورضعوا كرامة أرض واحدة، ناهيك عما يجمعهم من دين، ولغة، وعادات، وتقاليد

إلا أنني أختلف مع كل من يقول هذا، فلم أر أو أسمع عن مثل هذا الإجماع على حب أهل الزلفي للهندي ولا عن مثل هذا الوفاء من قبل الهندي لأهل الزلفي وتقديمهم إياهم على البرية جمعاء في كل المجالات.

وترغمني هذه الروايات على الاختلاف حتى مع المتنبي حيث يقول:

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يُراقُ على جوانبهِ الدُمُ

لأن شرف الهندي كان وما زال سليما من الأذى عبر كل ما مضى من التاريخ، دون أن تراق على جوانبه قطرة دم واحدة، أو حتى صيحة صوت، أو تقطيعاً جبين.

فما أجملَ أن تأسرَ القلوبَ بجميلِ أخلاقك، وما أروع أن يمدحك المادحون دون خوفٍ من بطشك، أو طمعِ بنوالك، ولكم الحكمُ من قبل ومن بعد، فما أنذا أضع بين أيديكم سيلا عارما من الحب، لا يقف بطريقه حجر عثرة، أو شوكة طريق، على السنة من لا يخشون في الحب لومة لائم.

قال الله تعالى: مخاطباً رسوله الكريم في سورة القلم :

" وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " (4)

وقال الرسول ﷺ: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ".

وقال ﷺ: " إن أحبكم إليّ، وأقربكم مني يوم القيامة مجلسا، أحسنكم أخلاقا، وأشدكم تواضعا "

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:

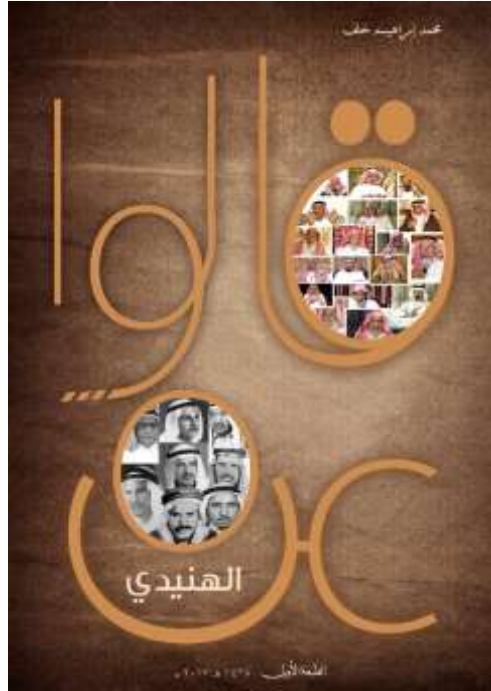
قال رسول الله ﷺ: " إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ".

وقال ابن القيم: " الدين كله خلق، فمن زاد عليك في حسن الخلق، زاد عليك في الدين ".

ويقول الشاعر أحمد شوقي:

وإنما الأمم الأخلاقُ ما بقيتْ فإنْ هُمُ ذهبتْ أخلاقُهم ذهبوا

فتعالوا أيها الأحبة كي نستمع لما يقوله شهود العيان، عن حسن أخلاق أفراد
هذه الأسرة الكريمة:



قالوا.. عن الهنيدي



الوجيه الفاضل الشيخ عبد الله العلي الملحم



والله إن جبتهم لمي هذا مكاتك



والله إن جبتهم إني لأدعو لك الليل والنهار

طرقنا بابهُ بِحَذَرٍ، كَمَنْ مُسَبِّقاً يَعْتَذِرُ، فَرَفِيقَ هَذِهِ الرَّحْلَةِ الطَّوِيلَةِ، أَخِي الْفَاضِلِ
عَبْدَ الْكَرِيمِ الْفَرَّاجِ، أَخْبَرَنِي أَنَّ الْعَمَّ أَبُو عَلِيٍّ الْمَلْحَمِ - حَفَظَهُ اللَّهُ - يَرْقُدُ فِي
فَرَّاشِهِ مَرِيضاً، وَلَا يَجِبُ أَنْ نَنْقَلَّ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ الْأَسْئَلَةِ، فَقَرَّرْتُ أَنْ أُطْرَحَ عَلَيْهِ
سُؤَالاً يَتِيمَا، وَأَتْرِكَ لَهُ الْخَيْرَةَ مِنْ أَمْرِهِ لِيَقُولَ مَا يَشَاءُ، وَفِي اللَّحْظَةِ الَّتِي يَتَوَقَّفُ
فِيهَا عَنِ الْكَلَامِ، سَنَقُومُ بِالْإِنْسِحَابِ شَاكِرِينَ مُقَدِّرِينَ.

ويا لهول المفاجأة، فما إن ذكرتُ له اسم الهندي حتى عادَ ستينَ سنةً إلى الوراء، واحتلَّ مكاني، وانبرى يطرحُ هو عليَّ عشراتِ الأسئلة، مُستفسرا عنهم، وعن أحوالهم، وهل هم هنا؟ ومتى يستطيعُ تكحيلَ عينيه بِمِزْأهم؟

لقد اختصر بكلماته المقتضبة بُحورا من الشعر الوجداني، ورسم بريشة حُبِّهِ الأصيل أجملَ لوحاتِ الوفاءِ والحنين، لزمَنِ جمعهُ بقلوبٍ نقيّةٍ طاهرةٍ لا تعرف إلا الحب والصفاء، ولا تفقه سوى لغةَ البذلِّ والعطاء، ولا تنتظر من أحد أي شكر أو ثناء، فأبحرَ بنا خلالَ لحظاتٍ في خضم تلك السيرة العطرة لأناسٍ هم أشبه بملائكةٍ تمشي على الأرض .. لطيبهم وأصالَةِ معدنهم ودمائِهِ أخلاقهم .

قال الكثير الكثير ببضعِ كلماتٍ اكتنفَها الحُزنُ تارةً ، واللهفةُ تارةً أخرى... واصطبغتُ بطيفٍ زاهرٍ بألوان الحنين الراقي الذي تلهبه الأشواق السامية.. فتارةً يسألُ عنهم ، وتارةً يرجو لقاءهم ، وفي الثالثة يكاد يصرخُ بأعلى صوته منادياً عليهم ..

ولست أدري لماذا قفزت في تلك اللحظة صورة قيس بن الملوح إلى خيالي، عندما هام على وجهه في الصحراء، وفجأة وجد نفسه أمام جبل التوباد الذي كان يلتقي بليلي عنده فقال :

وَأَجْهَشْتُ لِلتَّوْبَادِ حِينَ رَأَيْتُهُ وَهَلَلْتُ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَيْتُهُ
وَأَدْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا عَرَفْتُهُ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَدَعَانِي

فقد تحول العم أبو علي، على حين غرةٍ إلى عاشقٍ تَذَكَّرَ فجأةً أَجَبَّتُهُ، فراح يعبُرُ صحراءِ الكلمات مُنتعلا كَمَا هائلا من إشاراتِ الاستفهام التي طَفَّتْ على ساحة وجوده دون سابق إنذار ... فَبَدَا كَمَنْ يَهْذِي وهو يتساءلُ قائلًا :

أين هُم؟؟

وهل سيأتوا إلى هنا؟؟

أموجودون هم الآن؟؟

هل سيأتون إلى بيتي؟؟

وعندما لم نحر جوابا عرف أنهم ليسوا هنا الآن فالتفت إلي بحزم وهو يقول :

أتستطيع إحضارهم؟؟

وتابع قبل أن أجيبه قائلا: والله إن جبتهم هذا محلك (مشيرا إلى رأسه)

ثم يستطرد مازحا : وان ما جبتهم (يرفع عصاه مهددا ضاحكا، كمن يقول
سأضربك بها)

ويعود من جديد إلى وقاره الرزين فتهاجمه الذكريات ويسطو عليه الحنين
فيتنهد قائلا :

أنا والله أفرح بشوفهم .. وأبيهم .. كان هم بيتفظلوا عليّ بجيئة لَمِي

فأنا والله أفرح بالأرض اللي هم ياطون عليها، ما هو بهم.

يا الله ...

أي حُبِّ ذاك الذي شَغَفَ قلوبَ من عرفوا أركانَ تلك الأسرةِ الكريمة؟؟

والأغربُ من هذا أنه انتفض بعد لحظة كشاب في العشرين ليقول :

ولازم يجون بيتي لازم .. لازم

وكأنه يعتبر مجيئهم إلى بيته، بمثابة إحدى ضرائب الحب، التي يجب عليهم دفعها لقلبه المتيم بهم.

ثم يتساءل قائلاً :

همَّ وين همَّ هالحين ؟

وقبل أن نجيب تابع قائلاً:

ويبو يجون ؟

وأخيرا .. وبعد أن خيم الصمت علينا جميعا ... تنهد بحزن عميق وقال لي بصيغة الرجاء :

جزاك الله خير ..

والله ان جبتهم إنك بأعلى مرتبه ..

واني لأدعو لك الليل والنهار ..

وَبَرَّرَ ذلك بقوله :

أهلهم .. الله يسكنهم بجنات النعيم، عزيزين عليّ ..

وَمَحَبَّتَهُمُ وَاللَّهُ بِقَلْبِي رَاسِخْتَن مِّنْ عَرَفْتَهُم اِلَى الْآن .

وهنا (قَطَعْتُ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْب)

وساد صمت له قدسية خاصة، في حضرة شيخ تجاوز التسعين من العمر وهو يُرتلُّ في محراب صدقه أسمى آيات الحب المنبعثة من مسامات روحه الرقيقة، بشفافية عاشقٍ شَعَفَتْ قَلْبُهُ ترانيمُ الوفاء لمن أحب.. نعم ساد صمت لبرهة

حسبتها دهرًا كاملاً .. قال خلالها ما لا تستطيع الكلمات ترجمته بحروفها العاجزة .. قال الكثير وهو يسرح بنظراته المرتبكة نحو عالم آخر ... ويا لروعة ما قاله عندما لم ينبس ببنت شفة.

أخي القارئ : تلك هي البصمات التي تركتها مكارم أخلاق أسرة الهندي في قلوب من عرفوهم ..

((فليسَ المهمُّ أن تكونَ ياسميناً .. المهمُّ أن تظلَّ فواحاً بالعطر ..))

وها هي سيرة الهندي تفوح عطرا ينضح بكل معاني الحب، بعد أن اعتصروه قطرة تلو الأخرى، طيلة سِنِّي حياتِهِمْ، واختزنوه في خواحي عمرهم، فلن ينضبَ معيْنُهُ، أو تنتهي صلاحيتُهُ، مع مرور الزمن .

فهذه اللفظة الرائعة، والثناء المنقطع النظير، هما المرأة الحقيقية التي تحتفظ بماهية الذكرى.

وقد أنشد أبو جعفر القرشي:

كلُّ الأمور تزولُ عنكَ وتنقضي
إلا الثَّنَاءَ فَإِنَّهُ لَكَ باقِي
ولو انني خَيْرْتُ كُلَّ فَضِيلَةٍ
ما اخترتُ غيرَ مَحاسِنِ الأخلاقِ
والعم أبو علي يمثل إحدى تلك اللوحات الوجدانية التي رسمتها أنامل الهندي، لا على جدران الزمن فحسب .. بل على جدران القلوب، فلم تصدأ، أو تتأثر بعوامل الحت، أو التعرية، بعد كل تلك السنين .

خرجنا من بيت العم أبو علي، ولم تخرج صورته من وجداني، فعدتُ أدراج الذاكرة مُستحضرا ثواني اللقاء الذي فرضَ نفسه على قريحتي الشعرية، فقلت

مصوراً ذلك اللقاء بقصيدة أهديتها لوفاء هذه القائمة العالية، لَعَلِّي أشاركه تلك
الابتسامة النقية، التي غَرَدَتْ على شَفَتَيْهِ بأسمى معاني الحب .

فاضَ الحنينُ بهِ واجتأحتي الوجَلُ	مِمَّا دَهاهُ وَقَدْ ضاقتُ بهِ السُّبُلُ
شيخٌ تجاوزَ تسعيناً بأكملها	والقلبُ طِفْلٌ يَمَنُ يهواهُمُ ثَمِلُ
ولَهانُ يسألُ كالمُلهوفِ مُضطربٌ	عَنِ حالِهِمُ ومتى جاؤوا وهل رحلوا
هل هم هنا ؟ ومتى تأتي بشائِرُهُمُ	قلْ لي بربِّكَ : هل في وَصْلِهِمُ أَمَلُ؟

.....

عِشرونَ ألفَ سؤالٍ كُنتُ أَلَمُها	في مُقلتيهِ ، وكادَ الدَّمْعُ يَنهَمِلُ
لَمَّا توضأَ بالذِكرى وأسبَعَهَا	صَلَّى عليهمُ بِشوقٍ راحَ يشتعلُ
قالَ : الهِندي وَرَبِّي لا مَثيلَ لَهُمُ	فَوَقَّ البَسيطةَ ، فيهِمُ يُضربُ المَثَلُ
بالصِّدقِ والخيرِ والأخلاقِ قاطبةَ	وبالمكارمِ ، والإيمانِ قد جَبَلوا

.....

قومٌ أَحَبَّهُمُ الباري وَحَبَّبَهُمُ	إلى الخَلِيقِ ، ما في قولِنَا زَلُّ
لا أَسْتَطيعُ لَهُمُ وَصفاً فسيرَتُهُمُ	أنقى من الثَلجِ أضعافاً يَما فَعَلوا
هُمُ أَهلُنَا ، ولنا في مَدحِهِمُ شَرَفٌ	نَسْمو بِهِ ، وَلَهُمُ في أرضِنَا طَلُّ
باقٍ يذكِّرُنَا بالقاطِنينَ هُنا	بينَ الجَوانِحِ أزماناً مُذِ ارتَحَلوا

.....

هل هم هنا قالها والصمتُ عَشَشَ في حلق الكلام وراحت تختفي الجمل
فانتابه قلقٌ أخفى مصادره وقال ما لك ؟ هل ضاقت بك الحيلُ
إن جئتني بهموا فالقلبُ منزلُكم والزهرُ موطنُكم والحلُّ والحلُّ
والله إنني أحبُّ الأرضَ إن وطأتُ أقدامهم فوقها بالطيبِ
تنتعلُ

للهِ دركٌ ، إذ هيَّجتْ أوردتي فالتثرُ يعصفُ بي والشعرُ يرتجلُ
فجرتَ قبلةً في الصدرِ جاثمةً موقوتةً الحبِّ فيها الشوقُ يعتمِلُ
صارَ التَّشظيُّ بها إدمانُ عاشيقهم إن حلَّ ذكْرهمو فالسَّعدُ يكتَمِلُ
والله لم يبق لي في العمرِ أمنيةٌ إلا اللقاءُ بهم ، إن شاءه
القدرُ

والجدير بالذكر أن العم أبو علي حفظه الله، قد أفاض في ذكر مناقبهم واستشهد
بالعديد من الأمثلة، وكان بين هذا وذاك يترحم عليهم ويدعو لهم بالمغفرة
فتركته يسترسل كيف يشاء وإليكم ما قاله حرفياً:

يقول:

"من مراجلهم، ومن معروفهم اللي كسبوه على الناس، والله هنا شيايب طايحين
ما يروحون ولا يجون .. همان يجي ويطيح عندهم .. ويقومون باكثر من
الواجب.

والله ونعم ..

الله يحللهم ويبيحهم ويبشروا والله بالخير ..

والله يا خير حصلوه من ورا هالظعوف.

هاك اليوم: عبد الله السليمان الملحم شائب ما يروح لا مِنَّا ولا مِنَّا - عبد العزيز الجوير كذلك - شياب داخه - ولكن الا منه جا إما حطوه حارس، ولا طباخ، ولا عند الطباخ ... شي يوسع صدره، بس يمشيه

هم ما يردون احد بالعمل - لكن خاصين جماعتهم - بس ما يردون الضعيف واللي يجي منخري يبي شي ويبي كذا ولا كذا لأ ..

عز الله انهم بيحصلون منهم خير، لأن هاك اليوم شياب داخين، وعاجزين وداخين عند عيالهم، وعند اهلهم وشالوا انفسهم، وجو، وطاح لا ياخذون ولا يعطون ولا"

ثم اختتم قوله بما يلي:

" جزاهم الله خير، الله يحللهم، ويبيحهم، والله ونعم الرجايل " .

خرجنا من بيت الوجيه الفاضل عبد الله الملحم، ورافقتني كلماته إلى غرفتي في الفندق، وعبثا حاولت الرقود تلك الليلة، فالنوم ودع مقلتي، وأبى زيارتي.

تصورت أولئك (الشَّيَاب) الذين تحدث عنهم، واقتحم ظلام غرفتي شريط سينمائي يصور رحلة أحدهم من الزلفي إلى الكويت بحثا عن عمل يسد رمق الجوع لشيخ - كما وصفه محدثنا - بلغ من العمر عتيا، وقطع الفياقي والقفار بحثا عن لقمة عيش لأسرة تنتظره هناك بفارغ الصبر، ثم وصل بعد رحلة مضنية إلى الكويت، وها هو يسأل عن بيت الهندي.

كم هو رائع أن يقصدك الناس - دون سواك - من مسافة بعيدة، عاكدين الأمل - عليك بعد الله - كي تنفذهم مما هم فيه، والأروع من هذا أنهم موقنون بأنك لن تخيب أملهم، والأروع من كل ما تقدم: أن تحتضنهم كأمر رؤوم، وتقدر ظروفهم، ولا تكلفهم ما لا يطيقون، وتمنحهم أجرا مساويا لأجر أي من العاملين لديك.

عَبثًا حاولت النوم تلك الليلة، لقد أقضت مضجعي صورة شيخ يسير وحيدا بلا حذاء فوق رمال الصحراء المحرقة، قاطعا مسافة 500 كيلو مترا، وهو يُنْقَب عن بصيص أمل في نهاية الطريق، وفي جعبته أمنية وحيدة تتعلق بكرامته، لأن نفسه الأبية ترفض مد يدها للمحسنين، وكأنه يقول:

نحن قوم لا توسط بيننا **لنا الصدر دون العالمين أو القبر**

وليس القبر ببعيد عمن يقتحم أهوال الصحراء وحيدا، ولست أدري إن كان ما لديه من الماء أو الخبز يكفيهِ حتى يصل (ذلك إن كان يحمل في جعبته الخبز أصلا - فعلى الأغلب ما هي إلا بضح تمرات وقربة ماء كفى).

لا أدري كيف عصفت بقلبي تلك المشاهد، فتصورته والدي، أو أخي، أو حتى أنا، ولم يكن أمامي سوى تقمص شخصيته والسير إلى جانبه، أو بدلا عنه في تلك الصحراء، فرحت أصور تلك القصة على لسانه بقولي:

تَأْتِي الْخُطُوبُ زُرُافَاتٍ وَوَحْدَانَا	شَتَّانَ مَا بَيْنَهَا فِي الْوَقْعِ شَتَانِ
مِنْهَا الَّذِي يَسْقُحُ الدَّمَاعَ الْغَزِيرَ أَسَى	وَالْبَعْضُ مِنْهَا يُذِيبُ الصَّخَرَ إِمَعَانَا
أَمَّا أَنَا .. فَخُطُوبُ الْكَوْنِ قَدْ جُمِعَتْ	فِي دَرْبِ عُمْرِي أَشْكَالًا وَالْوَانَا
حَتَّى يَخَالَ لِسَاقِي الْمُرِّ فِي كَأْسِي	أَنِي الْوَحِيدُ لِقَقْرِ صَبْرِهِ خَان

فاقتصَّ مني بلا ذنبٍ أقارفه
واشتدَّ يقهرني ظلما وعدوانا
إذ رُحْتُ أضربُ في الصحراءِ منفردا
من دون نعلٍ , وثوبي نصفه بان



أطوي على الجوع برداً ليس يعرفه
حتى وصلتُ بلاداً قيلَ أن بها
طرقتُ بابَهُمْ ليلاً فقبل : ادخلْ
أدخلْ فأنتَ شريكٌ في المقامِ هنا
واستقبلوني كأمر عادٍ واحدها
فاستبدلوا شوكَ أحزاني بلا مننٍ
حتى عدتُ رايتي السوداءً ناصعة
أهل المروعة ، أهلُ المكرماتِ همو
أقسمتُ أنهم خيرُ الأنام ولم
رياءه : فلتجزهم خيراً بما فعلوا
من بات في سربه المأمون شبعانا
أل الهندي لِشَطِّ الكوتِ جيرانا
يا مرحباً بكِ إنساً كنتِ أم جانا
بيتُ الهندي عدا للضيفِ عنوانا
بعدَ الغيابِ بقلبٍ ذابَ تحنانا
بالوردِ حيناً وبالريحانِ أحياناً
واخضرَّ يابسُ عودي بعدما شان
أهلُ الوفاءِ ، بنوا للمجدِ أركاناً
أحلفُ بخالقِ هذا الكونِ بُهتاناً
واغدقُ عليهم إلهي منك رضواناً

واجعل مساكنتهم في الخلد خالدة وامن بعفوك يا رحمن إحسانا
هذي شهادة شيخ لا يريد بها إلا رضى خالق يحصي الذي كان

نعم أخي القارئ: فما هي إلا بضع صفحات أخرى، حتى تعلم كم هو عدد
الدعوات التي وصلت من توفاه الله منهم إلى قبره، عند من لا يضيع لديه
الرجاء.

وما ذاك إلا لأنهم ((زرعوا .. وحن موعد الحصاد)).

فها هي الألسن تلهج لهم بالدعاء، والأكف ترتفع نحو السماء، مبتهلة إلى الله أن
يغفر لهم، ويسكنهم فسيح جناته، مع الشهداء والصديقين، والصالحين، إنه هو
السميع المجيب.

فأي حصاد أغزر من هذا ؟

وأي تجارة أربح ؟

فعندما يمدحك المادحون بعد وفاتك دون أي تملق أو نتيجة ترجى من وراء
مدحهم فأنت بلا شك تستحق ذلك المديح وأعظم بشارة لمن شهد الناس له
بالصلاح هي دخوله الجنة مع الأنبياء والشهداء والصديقين بإذن الله .



الوجيه الفاضل سليمان حمود المقبل الخضيرى



والله شف، لا أبأؤهم ولا أولادهم
حنا مبسوطين منهم كلهم
وما نعدهم إلا أهلنا.

أنا ما ادري ويش بخاطركم من هالسؤالات هذي
أما ان كان كلامي عن الهندي ومدحي لهم يوجعكم
ترى الهندي طيبين بالحيل، خلكم تنوجعون زيادة

جنناه على حين غرة، وكان الوقت يداهمنا، فأمطرته بوابلٍ من الأسئلة عن أسرة الهندي، كان مُقطبَ الجبين طيلة الوقت دون أن أعي السبب، وأحسست أنه يتوجس خيفةً من كل سؤالٍ أطرخه عليه، وبما أن واجبي هو استقصاء المعلومات بشكل حيادي من أجل توثيق منطقي، أكثرت من تتبع سلبيات الأسرة، كي أدوّن الأبيض والأسود على حد سواء، فالكمال لله وحده، ولا بد من وجود بعض السلبيات في حياة أي إنسان كائنا من كان، وذلك أمر طبيعي

في مجال التوثيق، وكى لا أُنَّهم بممالةٍ من أقومُ بالترجمة لتاريخهم، ولكنى فوجئتُ بأن مضيفنا يجيبني بمنتهى الحذر، وكأنه أمام قاضٍ للتحقيق يريدُ انتزاع اعترافٍ مغرضٍ منه.

تساءلت طويلا عن سر توتره وتوجسه، إلا أنني لم أعرف السبب إلا في نهاية اللقاء وإليكم كامل الحوار الذي دار بيننا حبث قال:

يمكن يوم اروح للكويت كان عمري 17 سنة أو أقل بعد .. وأول روحة تهريب بدون جواز، وصلنا الكويت يا طويل العمر والا ما نعرف الكويت ابد ابد .. قالولي ألهندي ...

ووين الهندي؟

قالولي: ديوانيتهم بهاك المحل.

وانا انصاهم جزاهم الله خير .. ولا قصرُوا واستقبلونا .. ومشونا على الشغل واشتغلنا بالصلبوخ .

اللي عرفتهم من الهندي هم (عبد الله ، وصالح ، وسعود).

وأولاد عبد الله (راشد ومحمد و ابراهيم واحمد وسليمان) حسب السن.

صالح هاك الوقت ما جاله عيال .. إلا عقب .

ثم يصف طبيعة العمل قائلا:

ابن فرهود (الله يرحمه) كان يُحْمَلُ لنا في البر على (كإنها شيول وهي ما هي بشيول) لكن شيول على سيم .. هاك اليوم ما طلع الشيول الزين هذا .

ثم يصف ذلك الشيول البدائي بقوله : إي شيول على سيم .. يجدعها بالأرض كذه ولها شنكار يقطب الكفه ذي والى ارتفع .. ينل السيخ عنده ويفتح مثل فتحة الكبوت وهي تكب الصلبوخ على السيارة . (بالمناسبة فقد ذكر الوجيه أحمد العلي الصحن ذلك مضيافا : (وكان من سواويقها صالح العبيد) .

وتركت العمل عند الهندي وقصيت لي رخصة قيادة وصرت اشتغل على السيارات الصغيرة ثم اشتغلت على سيارة (ماك) .

وبعد ما قصيت رخصة وصرت سواق كديت العادي كم سنة، ومار اخذت سكس وقمت اشتغل على خط بيروت (نجيب أخشاب) من طرابلس .. نحمل من طرابلس، إلى الرياض، إلى جدة، إلى المدينة

والهندي طارحين البال علي .. لإني أقعد على شارع (بيتنا على شارع) ومحمد الهندي اللي هو ولد عبد الله (هو مدير سيارات الهندي هو وأخوه أحمد .. وطارحين البال يحبون اللي يسوق الماك) يحرصون عليه مرة .. يدورونه دواره لإن الماك دبلات – وكبير وتعرف حنا تعلمنا على السفر ونعرف تركيب البلاتين وتسقيط الديلكو ومن هالأشياء هذي .. الحاصل اني فصلت من موسى الحمدان ودروا اني فاصل منه وعندهم ناس دروا اني أباجي من اهلي للكويت، وكان عندهم أبو فيحان (سواق) مات عمه بجيزان وببيروح يجيب عيلة عمه، وقالوا الموتر هاذ تبع ابو فيحان يبي له سواق زين (الموتر جديد) وما احنا معطينه اي سواق، يبي سواق مظبوط .. الموتر جديد (ماك) .

وقالوا ولد سليمان الخضير يبي يجي الليلة أو بكره .. قال محمد الهندي احرصوا عليه .. والله حين ما وقفت توي محول من السيارة من اخويائي وإلا هذا أبا الصافي قال يلا .. ترى الهندي مروحيني لك.

قلت: الهندي هذول اهلنا .. ما هم رخيصين عنا، امشي بلا معاش ..

مشيت، ويوم جيت هناك وشافني ابو فيحان قال ويش .. قلت انا ما ادري ..
يقول ... إيه ..

محمد طلع مع الباب هو وايا سواقه من الصباح .. (العادة ياخذون تراي على
السواق) ياخذه محمد هو على اللي يسوق الماك .. واحمد ياخذ تراي على اللي
يسوق القلابيات ... (يقصد اختبار)

طلع محمد ولا التفت لي، وانا كني تراخست نفسي شوي، ما كلموني، طلع مع
الباب ويوم طلع ومار يشوفني بالمراية (أنا هوجست اني بطلع هالحين، انا
غالي عند الناس كل بييني، أنا سواق صحيح هاك الوقت) ومار يرجع..
الحاصل شافني بالمراية ورجع.

قال أخوي انت تعرف للماك ؟ قلت إيه بس ما اعرف أرجع بالتريلة .. قال لا
التريلة أمرها بسيط تعلم له .. ما علينا اللي يعرف للدبل وما الدبل ما يهمه ..
قلت ما يخالف .. قال اجل من فضلك اذا جا ابو فيحان خله يدلك على اول
الدرب لإننا نجيب صلبوخ من (الدّيدبه) وخذ الموتر اللي معه .

أبو فيحان جا ويوم عرف والله ويخمني من الفرحة وده يروح يجيب عيال عمه
من جيزان، ودلني الطريق وعطوني الموتر الجديد هذا وصرت من فضل الله
على طلبهم، وهم رغبنا عندهم وصاروا على طلبنا.

وعندما سألته عن سلبياتهم قال:

والله شف (لا آباؤهم ولا أولادهم) حنا مبسوطين منهم كلهم .. أبدا .. مرة كلهم مبسوطين منهم لا آباؤهم ولا أولادهم ... حنا والله كلهم مرطيننا لا آباؤهم ولا أولادهم، حبيبين مره وحدة .

ثم بحثت عن أي موقف سلبي مهما كان بسيطاً فقال:

والله ما حصل إلا كلها مواقف وناسة، والله مبسوطين عندهم (الأكل راهي .. والما راهي .. والسيارات يصلحونها لنا .. اللي يخرب علينا وما نقدر نصلحه يصلحونه هم .. محطين مصلحين ومحطين مهندسين ومحطين مبشرين وإذا بنشر جنبنا ه وصلحه راعي البنشر، يا اخي معاملتهم طيبة).

ويوم يجي رمضان، أهل الزلفي كلهم يصومون، ومحطين لهم فطور، ومحطين لهم كل حاجة، وما علينا قاصر أبد.

أقول ما نعدهم الا اهلنا مره .. هناك هم اهلنا، مره، مره، الهندي هم اهلنا في الديرة هذيك وجماعتنا عندهم ورفقائنا عندهم .. وهم حبيبين .. وهذا اللي حصل منهم .

وسألته عن العقوبات إن وجدت، أو عند حصول أي حادث للسيارة ماذا يكون موقف الهندي من السائق وما الغرامة التي يتحملها فقال: **والله ما أذكر واحد صار عليه حادث من السواقين، وهذا من كرم الله وفضله**

طرفة:

في معرض حديثنا عن البدايات سألته عن أجرة الطريق بين الرياض والكويت في ذلك الوقت ففاجأني بقوله:

ما أدري الإيجار كم ذاك اليوم، الإيجار يومها تصدَّقْ به عليّ واحد اسمه عبد المحسن صديق لأبوي .

ما أجمل هذه العبارة التي جاءت بسرعة البرق وبتلقائية دون أي تردد :

(تصدق به علي واحد اسمه عبد المحسن .. صدقه) .

أي سحر في هذا التواد والتراحم بين الأحبة في ذلك الوقت، وأي روعة في صدق هذا الرجل الذي لم يشعر بأي حرج من قول تلك العبارة ورأسه مرفوعة إلى عنان السماء، ولسان حاله يقول:

نعم تصدق بها علي حبيب ليورثني درسا في الإيثار، وحب الخير، والعطاء.

تصدق بها علي أخُ سأذكرُ فضله ومعروفه أمام جميع الناس إلى يوم الدين بكل الحب والإباء والشمم.

لقد قابلت بعض الناس أثناء تأليف هذا الكتاب يحاولون إخفاء معلومات عن آبائهم ممن عملوا لدى الهندي يظنون أنها ستورثهم العار إن هم باحوا بها لي، ودونها في هذا الكتاب، علما بأنها ستكون بالتأكيد منارة لأجيال تقتفي أثرها بعد مئات السنين فالعمل الشريف تاج على رؤوس الرجال يزيدهم كمالا وتألقا.

الفرق بينه وبينهم هو منطق فهم الحياة على حقيقتها، دون أي مساحيق أو ماكياجيات تشوه ما أودعه الله في نفوس خلقه من براءة وصدق .

وقد ذكر في معرض حديثه أنه عشق الكويت وتغنى بأصالة وطيب أهلها، واعتبرها مصدر رزق وخير لكل محتاج في ذلك الوقت، وكان حزينا جدا عندما غادرها بعد أربع سنوات من عمله في البداية، ثم عاد إليها كي يتابع

مشواره الطويل هناك، إلا أن الحزن اكتنفه من جديد عندما ودع الكويت للمرة الأخيرة مقررا عدم العودة، فراح يتغزل بها كمحبوبة رافقها عقدين من الزمان، أحب خلالهما كل حبة رمل هناك، وأشاد بطبيب أهلها وحكامها وكل من ينتمي إليها.

ولا شك أنه محق بحبه للكويت بعد أن انصهر في ذلك النسيج الوطني الجميل لسنوات طويلة، علما بأنه لم يكن يتوقع ذلك في بداية الأمر، وقد ذكرني بقول الشاعر:

دَخَلْنَا كَارِهِينَ لَهَا فَلَمَّا	أَلْفَنَاهَا خَرْجْنَا مُكْرَهِينَ
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ بِنَا، وَلَكِنْ	أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مَن هَوَيْنَا
تَرَكْتُ أَقْرًا مَا كَانَتْ لَعِينِي	وَخَلَقْتُ الْفَوَادَ بِهَا رَهِينَا

فكثيرة هي البلاد التي يأتيها الإنسان مكرها وعندما يستقر بها ويطيب له المقام يحبها حبا جما، ويصبح غير قادر على فراقها، وإن فعل فإنما يفعل ذلك لظروف خارجة عن إرادته.

ثم سألته عن أسلوب تعامل الهندي مع أهل الزلفي تحديدا فقال:

أقول الهندي كأنهم محل اهلنا .. الله يجزاهم عنا خير، ولا جاهم راعي الزلفي حطوه على الراس، وملازمين على راعي الزلفي، ولا يتعذرونا وقت الشغل (لا يمكن انهم يكونوا رَجَعُوا واحد من أهل الزلفي يقولون ما عندنا لك شغل) أبدا ولا واحد . هذي يعلم بها رب العالمين .. إي .

(هم يحبون أهل الزلفي واهل الزلفي يحبونهم .. إي نعم، وحننا والله العظيم عند الهندي كأننا عند اهلنا)

ولدى سؤاله عن حرص السائقين على المعدات والسيارات التي يعملون عليها قال:

كل السواقين حريصين، والسبب المعازيب، أنت تستقبل النفس الحلوة بس، يعني هاذي ترتاح منها نفسيا إلى صارت نفوس المعازيب حلوه معك، أنت تصوير بعد هم على حلالهم تداري، يعني كأنه الحلال لك، شفت ثلون: لا صارت نفوسهم زينه وكلش.

وحنا والله الحمد لو نفوس المعازيب قشرة يعني حنا أهل ذمة ندرى عن الحلال ازيد مما ندرى عن الحرام - الله انشالله يجعل فيهم البركة - ويجعل انشالله ذرارهم يصيرون مثل أبوانهم، وكلهم بخير وبركة.

قلت له مازحا:

أنت تبالغ في مدحك للهندي، ربما كانت لك منزلة خاصة دون غيرك لديهم لذا أرى أنك تمدحهم أكثر من سواك، فقال عبارة في غاية الروعة إمعانا منه في تأكيد صدقه، ومحاولة في إغاظتي ورد الصاع صاعين قائلا:

(أنا لو اعرف اعبر .. كان ما هوب هذا الكلام عن الهندي .. الكلام .. يعني انا ما اعرف اعبر .. الهندي يستاهلون أكثر .. من كذا، واللي بقلبي انا والله ما اعرف اظهره، شف، والا الهندي الله يجزاهم عنا خير سووا بنا سواة، الله يعزهم).

أخيرا .. قال بما يشبه الغضب : شوف

هم يحبون اهل الزلفي .. واهل الزلفي يحبونهم .. وانا ما ادري ويش بخاطرهم من هالسؤالات هذي.

وتابع بنفس الحدة قائلا:

أما ان كان كلامي عن الهندي ومدحي لهم يوجعكم (ترى الهندي طيبين بالحيل خلکم تتوجعون زيادة) أما ان كان الهندي انه يعزكم طيبهم فهم تراهم طيبين مره، وبكيفكم .

فابتسمت مؤكدا له العكس، وهنا ضحك ضحكة رائعة (كقنبلة موقوتة) باحت لي بما يعتمل في صدره من توجسات بعثتها حياديتي في طرح الأسئلة عليه، فتخيل في لحظة ما أنني أريده أن يذم هذه الأسرة الكريمة عندما كنت أطلب منه الحديث عن الإيجابيات والسلبيات في كل مرة أ طرح فيها سؤالا جديدا، فلم يحتمل تلك الحيادية لأنه في قرارة نفسه يرفض أن يكون هناك أي احتمال لوجود سلبيات في حياة من أحبهم حتى الثمالة .

فما كان منه في ختام اللقاء إلا أن قال لي بما معناه : إن كان مدحي لهم يضيركم .. فاشربوا ماء البحر .. وعربدت الكلمات على لسانه كوميض البرق وهو يقول:

((ترى الهندي طيبين .. خلکم تتوجعون زيادة))

فعرفت أخيرا لماذا كان طيلة اللقاء عابسا متحفزا كمن يتوجس خيفةً من أمر مجهول، ولسان حاله يقول : أنت تسألني عن أنبل خلق الله، فكيف أستطيع وصفهم بما يليق بهم وكلماتي لا ترقى لمستوى ما أكنه لهم من حب وتقدير؟

جاء ذلك على لسانه فجأة ببراءة الأطفال وهو يقول :

((أنا لو اعرف اعبر .. كان ما هوب هذا الكلام عن الهندي .. الكلام .. يعني .. انا ما اعرف اعبر .. الهندي يستاهلون أكثر من كذا))

مؤكداً أن من عشق سيرتهم الطاهرة منذ سنوات طويلة، ما زالوا يتربعون على
سويداء قلبه .. وأنه ما زال يقف على حافة البوح بما يكنه لهم من ذكريات
يتمنى أن ينثر مكنونات عطرها على مساحات شاسعة من هذا الكون .. كي
يثبت لقلبه الولهان .. أنه كان وما زال على قيد ذلك الحب .. وفاءً ، وإخلاصاً ،
وتقديرًا .

وأخيراً .. علم أننا مثله نحب آل الهندي، فخرج من قمقم توجسه، ونزع عن
جبينه تقطبية عبوسه، وأطلق ضحكة اختصرت أفراح الكون بأسره، إنها ذات
الضحكة في صورته أعلاه فقد اقتنصها المصور في اللحظة المناسبة.

وها أنذا أصور الموقف شعرا على لسانه فأقول :

عند الصبيحة يجلو خافي السرّ	فالشَّمْسُ تَفْضُحُ عَنَّمِ اللَّيْلُ فِي الْفَجْرِ
جِنَاهُ بَغْيَةٌ ضَيْفٍ شَانَ مَوْعِدُهُ	فُظِّلَ يَرْقُبُنَا مُسْتَوْحِشَ النَّظَرِ
فَرُحْتُ أَسْأَلُ عَنْ آلِ الْهِنْدِيِّ إِذَا	كَانَتْ فِعَالُهُمْ ضَرْبًا مِنَ الْبَطَرِ
وَالرَّاحِلِينَ لِأَرْضِ الْكُوتِ إِنِّ عُرِفْتُ	خِيَارَ قَسَرٍ لِمَنْ قُرُوا مِنَ الْقَفْرِ
قَالَ الْخُضِيرِيُّ وَرَاحَ الْقَوْلُ يَسْحَرُنِي	فَكُلُّ حَرْفٍ أَتَى أَنْقَى مِنَ التَّبَرِّ
دَعْنِي أَجِيبُكَ يَا مَنْ جِئْتَ تَسْأَلُنِي	عَنْ الْهِنْدِيِّ وَأَرْضِ الْكُوتِ فِي صَبَرٍ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْحُبَّ يَأْسُرُنِي	مَنْ نَاعَسَ الطَّرْفَ أَوْ قَدَّ لِذِي خَصَرٍ
لَكِنَّهَا وَقَفَتْ فِي الدَّرْبِ شَامْخَةً	تَرْنُو إِلَيَّ فَرَّاحَ الْعِشْقِ بِي يَسْرِي
قَاوَمْتُ نَظَرَتَهَا إِذْ رُحْتُ مُبْتَعِدًا	مَنْ ذَا يُعَانِدُ أَقْدَارَ الْهَوَى الْعُدْرِي
أَرْكَضْتُ خَيْلِي إِلَى الْمِيدَانِ سَابِقَةً	وَالْعِزْمُ يَعْلَمُ أَنِّي وَاثِقُ النَّصْرِ
جَرَدْتُ سَيْفِي وَرُمَحِي وَالسَّهَامَ وَمَا	طَالَتُهُ كَقِي لِحَرْبِ الْكَرِّ وَالْفَرِّ

فاستقبلتني بثغرٍ باسمٍ ورمت
 أوادُ يا قلبُ .. هَلَا يُسْتَبَاحُ دمي
 أستأسرتني بقيدٍ قد من عبقٍ
 كم رُحْتُ أسألني ما سِرِّ روعتها
 حتَّى علمتُ بأنَّ الكوتَ رَصَّعَها
 في دوحةِ الدَّهْرِ شَبَّتْ لَا يُطَاوِلُها
 تسري الشَّهَامَةُ في شريانٍ عزَّتْها
 إذ قوَّضَ اللهُ أيدٍ في مَحَبَّتِها
 آلَ الهِنْدِي لهُمُ في كلِّ زاويةٍ
 إنْ جِئْتَ تسألني والشَّكُّ يَصْحَبُكُمْ
 أو كانَ ما قُلْتُهُ قد شانَ حَضْرَتَكُمْ
 وأن سَخِطْتُمْ فهذا السَّخَطُ يُسْعِدُنِي
 مرَّتْ سَنِينٌ قَتِيلَ الحُبِّ أَرْبَعَةٌ
 واليومَ حانَ وداعُ كُنْتُ أَحْسِبُهُ
 قَبْلَ الرَّبَّيعِ بيومٍ جاءَ موعِدُنَا
 رَفَقاً بنا يا حَسودَ الودِّ إنَّ لَنَا
 تَبْكِي عليهم جراحِي كلَّ أُمْسِيَةٍ
 هل أَشْتَرِي أدمعاً أبْكِي الفراقَ بها
 قلبي بريحانةٍ مَمْشُوقَةٍ العِطْرِ
 في سُرْعَةِ البَرْقِ من حورِيَّةِ العَصْرِ
 وانقادَ قلبي لها كالموجِ في البَحْرِ
 غَيْرَ الجَمالِ وطيبِ الأَصْلِ والطُّهْرِ
 آلُ الصَّبَاحِ نُجوماً وَهْيَ كالبَدْرِ
 صرَحَ وَلَا يَرْتَوِي مِنْ غَيْرِها ظَفَرِي
 في مَهْدٍ رَفَعَتْها تَسْمُو على النَّسْرِ
 تَبْنِي صُروحاً بِلَا مَنْ وَلَا وَطَرٍ
 مِنْ أَرْضِها بِاسِقٍ يَسْمُو مَدَى الدَّهْرِ
 فيما أَقولُ، فهذا الشَّكُّ بي يُزْري
 فلتعلموا أن مَنْ أهْوَى هُمُو قَدْرِي
 في حُبِّهم لَا أبيعُ التَّبَرَّ بالكَدْرِ
 كالْبَرْقِ لَمْ تَرْعَوِي في المَدِّ والجَزْرِ
 في آخِرِ العُمُرِ لَا في مَطْلَعِ الفَجْرِ
 وحدي مَعَ المِخْنَةِ المَحْتُومَةِ القَدْرِ
 قلباً يَذُوبُ حَنِيناً .. أهْ لوْ تُدْرِي
 فَالْدَمْعُ جَفَّ وَبَاتَ الرَّمْشُ كالجَمْرِ
 أم أَكْتَفِي بجراحِ دمعِها يَجْرِي



الوجيه الفاضل صالح عبيد العبيد



يعطيك صالح ويقول: لا تعلم عبد الله
ويعطيك عبد الله ويقول لا تعلم صالح
(ناس يحبون عطا الشيء)

فجأة لمعت عيناه ببريق غير مألوف ، وتوردت قسماؤه ، وابتسم ابتسامةً
ساحرةً كمن بَشَّرُوهُ بتحقيق أغلى أمنائه عندما سألته عن الهندي .. فقال:

أنا اشتغلت عندهم 20 سنة .. وسبع شهور. اي نعم.

وأول ما رحلت الكويت ركبنا مع محمد الأحمد الخزعل العصيمي ، أخذنا
يومين ما طيبنا الكويت ، الطريق خبيرك رمل وصحراء، ويوم طيبنا الكويت
جينا سوق الدلال اللي يجتمعون به أهالي الزلفي كلهم (اللي يكونون - أصحاب
اللواري والسيارات وذا ..) وهو يلاقيني (سليمان المريخي) الله يرحمه -
توفى .

قال : تبي شغل يا صالح - قلت نعم

قال : امش .. تفضل

واروح انا واياه وندخل على الهندي ، الهندي هاك اليوم (عبد الله وصالح وحمود متوفين ، ما أعرفهم) واللي باقي (راشد ، ومحمد ، وابراهيم ، وأحمد ، وسليمان).

دخلنا عليهم (أنا العمر صغير ، عمري هاك اليوم 19 – 20 سنة)

قال محمد الهندي: هذا سواق ؟

قال: إيه سواق ومعه رخصة عمومية

قال محمد : به البركة – تعال يا وليدي – تعال يقول محمد المسئول عن العمل هذا كله .. أنت سواق؟؟

قلت : نعم وهذي الرخصة (وانا اعطيه اياها)

قال: اتوكل على الله ، وخطوني بكراع الصليبخ اللي على حد الزبير من سنام وقالوا تشتغل مع واحد يقال له عبد الكريم الثنيان (زبييري – تنديل)

ثم راح الوجهه **صالح العبيد** يتكلم بسرعة غير مسبوقه عن مآثرهم، وما حباهم الله به من تواضع، وسعة صدر ومكارم أخلاق قل نظيرها في سواهم ، بل تراحمت الكلمات في حنجرته وراح يتلعثم تارة، ويستطرد أخرى وكأنه في امتحانٍ يَعلِّمُ عِلْمَ اليقين كل الإجابات الصحيحة عن أسئلته، ولكنه لا يدري من أين يبدأ ، وأي الإجابات يختار كي تكون هي الأصوب، فهو مصر كل الإصرار على الحصول على العلامة الكاملة .. وبين الإجابة وقرينتها كان يترحم على الأموات منهم، ويدعو للأحياء بكل الخير.

وكما انطلق في بداية الحديث فجأة كقطار لا يوقفه مطر، أو غبار، أو رياح،
توقف عن الحديث فجأة واعتذر قائلا : لا أحد يستطيع أن يحصي مكارم أخلاق
هذه الأسرة، فاعذروني لأنني أحتاج لوقت أطول بكثير مما تعتقدون .

ثم توقف فجأة عن الكلام .. ورحل بروحه إلى عالم آخر لا يعي بواطن سحره
إلا هو، وقطع بِصَمْتِهِ أي قدرة لنا على جعله يستمر في الحديث، فقلت واصفا
إياه:

لَمَّا ذَكَرْتُ لَهُ الْهِنْدِي أَقْسَمَ أَنَّ الْهِنْدِي مِثْلُ شَمْسٍ فِي السَّمَاءِ



فَالشَّمْسُ إِنِ طَلَعَتْ تُزِيلُ الْأَنْجَمَ	أَنْوَارُهُمْ فَضَحَتْ بِصَيصَ سِوَاهُمْ
كَلِمَاتُهُ فَوْقَ اللِّسَانِ تَرَحُّمًا	وَتَوَرَّدَتْ قَسَمَاتُهُ وَتَلَا حَقَّتْ
وَإِذَا تَذَكَّرَ خَصَلَتَيْنِ تَلْعُثَمَ	يَدْعُو لَهُمْ بِالْخَيْرِ دُونَ تَلْعُثَمَ
فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ فَاسْتَسَلَمَ	أَيَّ يَقْدَمُ أَوْ يُؤَخَّرُ إِنَّهُ
أَمْوَاغُهُ عَنْ بَوَاحِهَا وَتَبَسَّمَ	وَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ تَرَجَّلَتْ
وَجَمِيلَ بَثْنَةٍ دُونَ أَنْ يَتَكَلَّمَ	فَقَرَأْتُ فِي عَيْنَيْهِ حُبًّا كَثِيرًا

ورأيتُ قيساً ثمَّ توبّةً والذي
الكلُّ هامَ بحبه متألّماً
فالوصلُّ فيهم لا يشيخُ نواله
أبوابهم شرعت لكل مفارق
يُعطون قبلَ سؤالهم كي يحفظوا
أبناء راشِدَ أرضعوا أولادهم
ورثوا الشّهامة كابرأ عن كابر
فلتعدروا حظي فإن خصالهم
وتوقفتُ كلماته واغرو رقت
قطعتُ جهيزه قولنا وتمترست
لثم السيوف لأجل عبلة مغرماً
لكنه في من أحب تنعم
والبشر باد في الوجوه تكرماً
أهلاً، فهم أهل الضعيف إذا احتّمى
وجّه الكريم وقد أتى متألّماً
مجد الأبوة والرجولة بلسما
فعدت لدى الأحفاد طبعاً مبرماً
تحتاجُ كتاباً لها ومعاجمها
بالدمع عينا لا تجيد تكلمها
خلف السكوت فقولها قد أقحم

نعم لقد اختصر الكثير من سيرتهم ببضع كلمات من ألماس، كان بريق أي منها
كافياً لملء الكون بهجةً ونورا، فجمع لهم كل مكارم الأخلاق من إيمان، وكرم،
وصدق، وتواضع، وبشر، وإيثار، وحياء، ورحمة، وإغاثة للملهوف، ورفق
بالعمال، ومساعدة للمحتاج، وصلة للرحم

والجدير بالذكر أنه قال كل ذلك ببضع دقائق ثم توقف عن الكلام، وسرح
بخياله كمن يستحضر تاريخاً قفّر فجأة - مع أول سؤال طرحته عليه - إلى
ساحة وجوده، وراح يستعرضه كفيلم سينمائي خطّ رحاله على تلافيف الذاكرة
عنوة ودون استئذان بعد طول انتظار، الأمر الذي فرض علينا حالة وجدانية
مغرقة في الشفافية، فخيّم الصمت على الجميع، واسترقت السمع لبضع
تنهيدات تلاحت في خروجها من صدره معلنة عن موسم هطول أمطار العشق

لقلبٍ ولهان، فراح يستحضر أجملَ لحظات العمر في مسيرة الحبِّ لأناسٍ
عشق كل تصرفاتهم وأفعالهم، وبالمقابل وجدت نفسي أثناء ذلك الصمت
المطبق أستعرض صور هؤلاء الرجال في ذاكرتي وأتمنى حوارهم لو كانوا
على قيد الحياة، لشعوري بأن مثلهم قد لا يتكرر في العمر أكثر من مرة واحدة،
حتى وإن أخذتُ بالمثل القائل (إن خُلِيتُ، بُلِيتُ) - أي أن الدنيا لا تخلو من
أمثالهم من الأخيار وإلا انتهت - فبالأكيد سأنظر لهم نظرة خاصة أريد من
القارئ الكريم أن يشاركني إياها، فها هي صورهم:



وضعت هذه الصور لأقول لكم بصدق أنها لم تكن تمثل لي شيئا عند وصولها
إليّ، ولكن بعد إجراء كل تلك المقابلات أصبحتُ أشعرُ أن أصحابها كانوا
كملائكة تمشي على الأرض، فهل خامركم ذات الشعور ؟



وأثناء لحظات الصمت تلك، كان لا بد من تدخل سريع لتفكيك أَلغام الذكريات المتناثرة هنا وهناك بل في كل مكان، فطرحنا المزيد من الأسئلة، فتوردت قسَمات محدثي من جديد، وراح يتغزل بمن أحب على طريقته الخاصة قائلا:

الهندي متواضعين، ولا بهم حكيتن مره مره .. يعني طبيعتهم هي هي .. كبيرهم وصغيرهم وفقيرهم وتاجرهم مره وحده ..

آل الهندي كلهم، ما تشيل صغير وتحط كبير، كلهم سوا بالطيب ما فيه، وانفس طيبة، أنفسهم طيبة وما هو بيقول يعني أنا غني وبتكبر، لأ، مَرَّه مثلك مثلك، ما عندهم تَكْبَر، ولا يقصرون بشي، مره ، والأعياد يحسبونها لك، وإيام الجمعة، والله ما عندهم الا الطيب .. الطيب ... الطيب، كاشفين الطيب .

وهم ما يقصرون مع اهل الزلفي، ما يقصرون معهم يعطونهم فلوس ويساعدونهم، وكل شي، ما يقصرون معهم بشي مره .

إيه وافين كلهم، كلهم صغيرهم مثل كبيرهم، وافيين بالسلام وبالعطا، وهذا، ولو بقول عطني 100 ألف ريال .. والا 100 ألف دينار عطاني اياهن، إيه هم اهلنا، ومعازيبننا، ولهم فضل علينا.

كنت أصغي لكل ما قاله بطرب منقطع النظر، وأحس بأن كلماته نابغة من أعماق قلبه، لأن كل حرف قاله وقع في قلبي، وتلك هي صفة الكلام الذي ينبع من القلب، فإنه يصب في القلب مباشرة ودون عوائق أو حواجز أو تأشيرة عبور، أما الكلام الذي يجري على اللسان فإنه - كما قيل - لا يتجاوز الآذان، فهو بمثابة فقاعة صابون لا تستوقف السامع أبدا.

كان مسترسلا ولا يريد التوقف، إلا أنني قاطعته بقولي أنت تمدحهم لأنك كنت مخلصا على ما يبدو بعملك فأحبوك، ثم كافؤوك، وبالمقابل أحببتهم، لكن ماذا عن أهل الزلفي بشكل عام؟

فقال على الفور وكأنني لم أقاطعه:

وبالنسبة لأهل الزلفي عامة، هم يحبون كل أهل الزلفي ويساعدون، تكلم واحد (توفى الله يغفر له) اسمه أحمد سليمان الدعفس، (تكلم للهندي) وقال نبي نعمر مسجد، وقال له رح أعمر مسجد بأي محل من الزلفي وعمروه (المسجد اللي عند المنصور) بهذا، شفت، وفي مسجد ما ادري وين هو به، وفي مسجد ثالث ما ادري عاد انا وين هو به، بس بالزلفي عامرينه الهندي، (إي ثلاث مساجد عامرينها الهندي) أما هذا اللي عند المنصور أعرفه أما اثنين ما اعرفهم، ما ادري وين هم به، والا هم بالزلفي.

بعدين الزكاة: حنا ما ندري من اول .. أنا ما دريت الا هاليومين .. إن الزكاة تجي على فلان، اثرهم يدفعون الملايين وحنا ما ندري، أعمالهم كلها خيرية.

ولا منه جاهم فلان والا فلان مثل ابو محمد (يشير إلى الوجيه جروان السلطان) جاهم وقال فيه فلان أموره كذا وكذا، قالوا بس، اسسس (وأشار إلى فمه - علامة للسكوت - أي يقدمون له المساعدة دون علم أحد)، هذا شي ندري عنه بس مالنا بالهرج فايده.



قلت ولكنك تبالغ في مدحهم فقال:

إذا صار الرجال طيب تمدحه .. لكن لا صار ردي (أما تسكت .. والا ما تقول شي) ناس يجون يعطونك ويقولون روح عطه اياهن ولا تقول من فلان .

وحتى أثناء العمل (يعطيك صالح ويقول لا تعلم عبد الله، ويعطيك عبد الله ويقول لا تعلم صالح)، يا خوك كلهم نسخة طيب ومراجل، وش تبيني أقول؟

قلت ولماذا يقول لك كل منهما ألا تخبر أخاه؟

وهنا يضحك ويقول: كل واحد منهم يحب لك الخير ازود من الثاني ، وكل واحد فيهم يبي اخوه يعطيك، يفرحون بعطا الشي.

ألم أقل لكم قبل قليل أنهم أشبه بملائكة تمشي على الأرض؟ ففي مثل هذه الحالة اعتاد الشركاء في أي شركة كانت أن يحجبوا العطاء أو المكافأة عمن نالها من العمال من قبل أي شريك آخر في تلك الشركة، لكنك أمام شركاء مختلفون في

كل شيء، وكلما أخذني التفكير بكلامه إلى عوالم أخرى، كان يقتادني لواحة
ذكرياته وتآلق حبه من جديد فيستطرد قائلا:

يوم حنا الدنيا فقر .. إلا منك جيت لم احمد وقلت: (أبو عبد الله .. قال ابشر ..
واما لفق بمخباتك خمس دنانير ولا عشرين ربية على وقت اول، ولا 100
ربية على الوقت هذاك) وراتبك قاعد ما تجيه.

ثم انفعل أكثر فأكثر وبدأ يعد مكارمهم على أصابعه قائلا:



ما عندك باحسن منهم، لا بكرم ، ولا بسخاء ، ولا بطيب نفس ، ولا بضحكة
سن ، ولا بـ .. مره مره مره مره ما بهم حكي مره، ويحبون الفقير ، ويحبون
عطاء الشيء ، ويحبون إنك تقول أنا محتاج هالشئ لفلان والا لفلان، على طول
يقول لك سم، ما يترجع، ويقول أو عى تقول مثلا عطاني اياهن فلان، ما تقول
فلان عطاني اياهن، اللي يعلم الله، بس عطهن اياه.

يعني حنا معهم ما فيه – وما تقدر تقول هذا ردي وهذا طيب لا كلهم طيبين –
كلهم طيبين، كلهم

وهالحين أولادهم مثلهم بالطيب (فلان من اولادهم) جيته الأوله، والله
معطيني لناس بهذا فقرا مساكين وقال شف تطريني، لا تطريني، عطهم اياهم،
وبس.

ورحنا وسلمناهم، وهذا من طيبهم، وش تبي بعد.

وعندما سألته عن العمل والعمال وحب آل هندي للعمالة القادمة من الزلفي
وهل كانت لهم الأفضلية عن سواهم قال:

كل العمال من الجماعة من اهل الزلفي كل العمال، الا العمال اللي عندنا حنا
عراقيين لكن نفس العمال اللي بملح واللي بالاحمدي واللي يجوا بالتريلات
هزولي كلهم من اهل الزلفي.

ويحرصون على اللي يجي من الزلفي، ويشغلوه حتى لو ما لهم به حاجة.

من اول الهندي لا منه جا واحد من الجماعة من اهل الزلفي ودخل سوق
الدلال يدور عمل ارسلوا ابن رومي (الله يغفر له) محمد العبد الرحمن
الرومي وقالوا له شف اي واحد من الجماعة بسوق الدلال يدور عمل جبه، لا
تخليه يقعد.

وأخيرا ضرب لنا مثلا عن طيبهم بقصة حدثت معه شخصيا بقوله:

أنا احتجت أعر بيت لي بهذا، وجيت لم محمد، وقلت يابو جاسم أنا ابي سلف
200 دينار – 250 دينار قال ابشر – مد يده بمخباته وعطاني 250 دينار،

ويوم خَلَصْتُ منهم انا ما عَطَيْتُهُمْ شَيْءًا، جيت ليه وقلت يا ابو جاسم: انا معاي لي طِفْسَةٍ بروح اشترى لي موتر، وانت لك بدمتي .. قال رح تراهن لك، ما قصر

وما هو انا بس، غيري واجد يتعاملون مع كل الناس بالطيب، والكل استفاد من الهندي سواء بعمل أو بشي ثاني، وأولهم هذا (يشير إلى الوجهه جروان السلطان) اشتغل عندهم واشترى له موتر، وراح وخلاهم، وأغناه الله.

وفي ختام هذا اللقاء عذرت محدثي بكل حرف قاله، وبكل ابتسامة أطلقها، وبكل مديح كاله لهذه الأسرة النبيلة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، لما اتصفت به من مكارم الأخلاق التي جاء بها رسولنا الكريم.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ } سبأ: 39

وعن جابر - رضي الله عنه - قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لَا. متفق عليه

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتَّقًا خَلْقًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْقًا». متفق عليه

وعن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». متفق عليه.

وربما كان الكرم من أجمل صفات الإنسان، ولا شك أن الفخر يكون بالأفعال، لا بالأقوال أو الأنساب، لأن أصل البشرية جمعاء يعودُ لأدم عليه السلام،

والكل متساوٍ في هذا، ناهيكُم عن أنَّ أيِّ مِنَّا لم يصنَّع، أو يختَر نَسَبَهُ بنفسه، أما الأفعال فهي التي تصنع قيمة المرء وقدره عند الله، وبين الناس، لأنها محصورة بكل شخص على حدة، وسوف يحاسب كل منا غدا على أعماله هو أيَّ كان حسبه

ونسبه، لذلك يقول ابن الرومي:

فلا تَقْتَحِرْ إلا بما أنتَ فاعِلٌ ولا تَحْسَبَنَّ المجد يُورثُ بالنسب
فلا، لا يسودُ المرءُ إلا بفعلِهِ وإنَّ عَدَّ آباءَ كِرَاماً ذوي حَسَب
إذا العودُ لم يُثْمِرْ وإن كان شعبة مِن الثمراتِ اعتدَّهُ الناسُ في الحطب

ويقول عمر ابن الوردي في لاميته الشهيرة:

لا تقلْ أصلي وفصلي أبداً إنما أصلُ الفتى ما قدْ حصَلْ

ولجواد العرب حاتم الطائم في الكرم قوله:

أماوي إن المال غادٍ ورائح ويبقى من المال الأحاديثُ والذكر
أماوي ما يُغني الثراءُ عن الفتى إذا حشَرَجَتْ يوماً وضاقَ بها الصَّدْرُ
وقال أسماء بن خارجة:

ما أحب أن أرد أحداً عن حاجة طلبها، لأنه لا يخلو أن يكون كريماً فأصون له عرضه، أو لئيماً فأصون عرضي منه.

وقد صدق "أحمد شوقي" حيث يقول:

فارفعْ لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عُمُرٌ ثاني

فها هم آباء وأجداد أسرة الهندي ممن توفاهم الله يعيشون بيننا اليوم عمرا ثانيا
على السنة ذاكريهم بالخير، لما صنعوا في الأيام الخالية.

أخيرا سألت الوجيه الفاضل صالح العبيد عن شعوره ، وما الذي سيفعله إن
حضر أحد من آل الهندي إلى الزلفي فقال:

أقول: أهلا وسهلا ومرحبا – هذي والله الساعة المباركة – بالسنة عيدين
وهذا الثالث واشيلهم على راسي من طيبيهم.

الردى ما ينشال على الراس – الردى سلام عليكم، عليكم السلام، لكن ذولا لأ
غير – ان جيتهم بفزعة افز عولك – وان جيتهم بكل شي لهم، ولا عند حسن
ظناك

يتابع (وخاصة هندي بمعاملته معي – احسب هندي لا تعقبه) هندي بمائة
رجال شروا من عندي مابه حكي (رجال كريم وسخي ويحب الفقير واللى
بمخباته ما هوب له) واخوه أنور، كذلك.

يقول أخيرا: والله معي انا معاملتهم ولا يسوي والدك ما يسوون سواتهم معي

.....



الوجيه الفاضل: عبد العزيز العبيد الحماد الحماد (رحمه الله)



تَلَقَّ الْجَمِيعَ بِوَجْهِهِ بِاسْمِ الثَّغْرِ
مَرَّ الزَّمَانُ وَرَغَمَ الْقَهْرُ وَالْكَدْرُ
مَدُّ كُنْتَ طِفْلاً حَدِيثاً فِي مَدَى الْعُمْرِ
وَرَحْتَ تَضْرِبُ فِي الْآفَاقِ كَالصَّقْرِ
وَالزُّعْبُ مَا زَالَ يَكْسُو قَلْبَكَ النَّصْرِ
يَمُورُ رُويْدًا كِبَاقِي النَّاسِ فِي الصَّغْرِ
وَالدَّهْرُ يَمْضِي بِهِ مِنْ دُونِ أَنْ يَدْرِي

بِالْأَمْسِ كُنْتَ هُنَا يَا طَيْبَ الذِّكْرِ
السَّنُّ ضَاحِكَةٌ رَغَمَ الْجِرَاحِ عَلَى
أَمْضِيَتِ عُمْرِكَ تَسْعَى فِي مَنَاقِبِهَا
أَرْكَضَتْ خَيْلَكَ فِي الْمَيْدَانِ سَابِقَةً
شَرْقًا وَعَرْبًا بِلَا وَهْنٍ وَلَا هَلَعٍ
مَنْ ذَا يَقُولُ بَأَنَّ الطِّفْلَ فِي الزَّلْفِي
يَلْهُو وَيَمْرَحُ لَا حُزْنَاً وَلَا أَلَمًا

فليعلم النَّاسُ أَنَّ الطِّفْلَ عِنْدَهُمُو يَأْتِي لِذُنْيَاهُ مَسْلُوحاً عَنِ الْبَشَرِ
إِذْ لَا مُرَاهِقَةَ تَغْوِيهِ فِي صِغَرِ وَلَا يَشِيبُ مِنَ الْأَهْوَالِ فِي الْكِبَرِ

.....

لِلَّهِ دَرْكٌ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ فَمَا بِالْكَوْنِ مِثْلَكَ صَبْرًا فِي لُظَى الْقَهْرِ
مَا زَالَ صَوْتُكَ يَدْوِي فِي مَسَامِعِنَا مُسْتَأْثِرًا بِقَرِيضِ الشَّعْرِ وَالنَّثْرِ
تُرَوِّي حِكَايَةَ أَهْلِ فِي الْكُوَيْتِ لَهُمْ فِي الْقَلْبِ نَبْضٌ بِهِ ذُكْرَاهُمُو تَسْرِي
مَا زِلْتُ أَذْكَرُ كَمْ رَدَدْتَ فِي وَلَاهِ اسْمَ الْهِنْدِيِّ وَكَمْ أَمَعَنْتَ فِي الشُّكْرِ
حَتَّى حَسِبْتُ أَنَّ الطَّيِّبَ مَنَبَعُهُ آلَ الْهِنْدِيِّ بِلَا شَكٍّ لِيْذِي بَصَرِ
فَالْبِشْرُ وَالطَّهْرُ وَالْإِنْصَافُ وَالْكَرَمُ أَوْصَافُهُمْ، وَبِهَا تَارِيخُهُمْ يَجْرِي
دَوَّنتَ سِيرَتَهُمْ بِالْعِطْرِ مَفْعَمَةً وَقُلْتَ أَبَاءَهُمْ أَسْخَى مِنَ الْمَطَرِ
أَقْسَمْتَ بِاللَّهِ لَا تَسْطِيعُ مَدَحَهُمْ بِمَا يَلِيقُ ، فَهُمْ أَسْمَى مِنَ الشَّعْرِ

.....

كَانَ اللَّقَاءُ بِكُمْ يَا سَيِّدِي سِحْرًا تَسْبِي طَرَانِفُهُ الْأَلْبَابَ فِي السَّرِّ
لَمْ يَفْتَقِدْكَ بَنُو الْحَمَادِ وَحَدَّهُمُو لِقَدْ نوركِ يَخْبُو الثُّورُ فِي الْبَدْرِ
أَدْعُو لَكَ اللَّهُ أَنْ يُهْدِيكَ مَغْفِرَةً عِنْدَ الصَّرَاطِ ، وَيَوْمَ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ
إِنَّهُ الْوَجِيهَ الْفَاضِلَ، الْمَكَافِحَ، الْعَصَامِي، الْحَاضِرَ الْبَدِيهَةَ، ذُو الْوَجْهِ
الْبَشُوشِ، الرَّاوِيَةِ: عَبْدُ الْعَزِيزِ عبيد الحماد.

ولولا الإطالة لأخبرتكم بألف صفة أخرى عنه (رحمه الله، وأسكنه فسيح
جناته)

اعذروني فقد سحرني هذا الرجل بكل ما فيه، واسمحوا لي أن أقدمه لكم كنموذج لأطفال، وشباب، ورجال، وكهول الزلفي بكل ما عرفته أو لم أعرفه عنه، فهو يمثل من وجهة نظري شريحة من أطفال الزلفي الذين شاء لهم القدر ألا يمروا بمرحلتى الطفولة، والمراهقة، وشباب الزلفي المكافح المناضل في شتى ميادين الحياة، ورجال الزلفي الذين جابوا أقطار الأرض شرقا وغربا – شمالا وجنوبا، محطمين بطموحاتهم كل الأرقام القياسية في السفر والتغرب عن مسقط رأسهم، وكهول الزلفي بحكمتهم وأناتهم وقدرتهم على المحاكمة العقلية الراقية، فحمل منذ نعومة أظفاره هموم أسرة مكونة من عشرة أفراد، الوالد فيها مديون بعشرين ألف ريال، ولا يملكون من حطام الدنيا إلا سبعة جمال مات ستة منهم على حين غرة، ولم يبق سوى ناقة يحتطب أخويه عليها كل يوم، ثم يبيعوا حمل الحطب الذي يحملونه عليها بريالين هما ثمن صاع الذرة الوحيد الذي يتقاسمه أفراد كل تلك الأسرة عصرا، ولا يذوقون سواه من الطعام إلى عصر اليوم التالي بعد بيع حمل الحطب الجديد.

طفل له من العمر 12 عاما، تضيق الدنيا عليه بما رحبت وهو يفكر بحال تلك الأسرة كشيخ تجاوز الثمانين، فيقلب الأمر ذات اليمين وذات الشمال دون أن يجد أي بصيص للأمل في الخروج من هذه الضائقة المستعصية على أشاوس الرجال، فيحير في أمره، ويسقط في يده، ويبلغ مرحلة اليأس والقنوط، فلا يجد حلا لأطنان الحزن الملقة على كاهله إلا الانتحار.

نعم، نعم، الانتحار.. طفل في هذا العمر يفكر بالانتحار (أتصدقون هذا ؟)

وفي لحظة وصوله الأخير إلى عنق الزجاجاة، يحزم أمره، ويتجه إلى أحد الأبواب كي يلقي بنفسه فيه منتحرا، وفي اعتقاده أنه سيتخلص من كل تلك

العذابات التي رافقته لا أدري منذ متى (فهو ابن الثانية عشرة فقط) فكم كان عمره عندما بدأت الدنيا تسود في عينيه نتيجة لقسوة ظروف حياته؟؟

إنه أمر في غاية الغرابة والاستهجان، ولكنه على ما يبدو أقل من عادي على طفل الزلفي الذي يعتقد أنه بلغ أوج الرجولة وتحمل أعباء الحياة بأسرها، ويفكر مليا في تخليص أسرته مما هي فيه من ضنك وقحط.

وفي مشهد مغرق في التراجيديا يتجه هذا الطفل (عفوا ، الرجل) إلى أحد الأبار ، ويقف على حافة الانتقال إلى عالم آخر يعتقد أنه أقل قسوة من عالمه المفعم بالشجن، أو ربما أكثر عدلا ورحمة، أو ليقول لأفراد أسرته:

اعذروني فلم أستطع إنقاذكم مما أنتم فيه وها أنذا أدفع حياتي ثمنا لتقصيري معكم...

لقد استحضرتُ كافة الاحتمالات التي كان من الممكن أن تفرضَ نفسها على تلافيف عقله، وسرايب تخيلاته، إلا أنني لم أعرف تحديدا ما حكمته في تلك اللحظة بالذات.

وتشاء قدرة الله في تلك اللحظة أن تعيده إلى (صواب الطفل) أقصد إلى براءته، فترتعد فرائصه، ويرتجف قلبه خوفا، ولا يستطيع تنفيذ الخطوة الأخيرة. ويقولها وهو يروي لي القصة هكذا: (توحشت).



وكل ما جيت أبطب بالقليب قلت: آ .. وتوحشت

لملم براءة أطفال الكون وقال: توحشت، ثم أطلق ضحكته المعهودة مذ عرفته، وما لبث أن عاد أدراج الذاكرة التي فرضت عليه بدورها أن يمسح تلك الالبتسامة عن ثغره، كي يغرس عوضا عنها تقطبية جبين فرضتها على حاجبيه الدراما السوداوية لبقية القصة فأخبرني أنه كرر تلك الخطوة ثلاث مرات ، وفي كل مرة كانت مشيئة الرحيم تنقذه من سوء الخاتمه.

يقول: بعد المرة الثالثة لمعت فكرة أجمل بكثير من / فكرة نيوتن عندما اكتشف سر الجاذبية الأرضية / وهي السفر إلى الكويت، فذهب إلى عمته أم عبد العزيز الأحمد الغنام ، وقبل أن يذكر اسمها راح يبتهل إلى الله أن يتغمدها بواسع رحمته، ويسكنها فسيح جناته، فقد حققت له الأمل الوحيد في تاريخ حياته قائلاً: قلت يا عمه أبيكي تسلفيني 25 ريال: قالت: أبشر.

ثم تذكر أن أحدا لا يحمله إلى الكويت بسيارته ما لم يحصل على موافقة والده أولاً، إلا أن والده كان قد أقسم عليه هو وإخوته ألا يذهب أي منهم إلى الكويت، وَحَلًّا لهذه المعضلة الشائكة توسَّل إلى عمته أن تطلب من زوجها / عبد المحسن السالم / أن يكفله لدى راعي السيارة، شريطة ألا يعلم والده بالأمر، فوافقت أيضاً، وكان بين كل عبارتين يرفع يديه إلى السماء ويدعو لها ولزوجها بالمغفرة .

واسمحو لي الآن أن أترككم في ضيافة حديثه - الذي لا يمل على الإطلاق - وهو يصف تلك الحقبة التاريخية، آملاً أن تعلموا حجم المعاناة التي مرت بأجدادكم، قبل أن يمهّدوا لكم كل دروب حياتكم ويفرشوها لكم بأجمل الأزهار والرياحين. يقول (غفر الله له):

1 - قصة موت البعارين وقرار الانتحار

حنا طال عمرك بهذا مات لنا سبعة زمل (بعارين) ها .. ومات الحلال ، ولا بقى عندنا إلا ناقةٍ وحده ، يروحون عليها إخواني اثنين (حمود وحماد – الله يجعلهم بالجنة جميع ، ومن يسمع) ويجيبون عليها حمل حطب يبيعونه بريالين ، ويشترؤا لنا بها صاع ذرة، وحنا ما يطب كبودنا من اليوم العصر الى بكره العصر الا صاع هالذرة (10 أنفار).



وابوي مطلوبٍ بـ (20 ألف ريال – سَلَفَ) وحلف علينا ما يقفي منكم واحدٍ للكويت

(ومنين نروح ..) أنا بغيت انتحر طال عمرك ثلاث مرات رايجن أبطب بالقليب الثالثة غمظت ، وتوحشت (يضحك) ...



ومنين نروح ..؟ (يقصد وين نروح بهالمصيبة؟ وكيف نحلها)

ثم يتابع قصته قائلا :

وانا اقول لعمتي (أم عبد العزيز الاحمد الغنام – الله يسكن روحها الجنة) قلت يا عمه أبيكي تسلفيني خمس وعشرين ريال ، وابي الوالد ما يدري عني ، قالت أبشر (الله يجعلها في الجنة) وابي زوجك (عبد المحسن السالم – الله يغفر له ومن يسمع) يكفلني عند راعي السيارة (ما يشيلك أحد ، يعني ما يشيلك أحد لو تموت إلا برخصة من ابوك)

قام اكفلني (عبد المحسن السالم ، الله يجعله في الجنة) وكنت انا و (منيف الاحمد ، واخوه دخيل ، واحمد الطواله)

مشينا من الزلفي نبي جوازات من الرياض ، ونركب بالسيارة وناخذ يومين من الزلفي الى الرياض ، ويوم طبينا ونقدم اوراقنا على رئيس الجوازات ، واحد يقال له حمزة ، قدمناها واخذنا أربعة ايام وجاب لنا الله واحد قال ما انتم

ماشيين ، حنا إلنا عشرين يوم أنا ويا فلان ، إلنا عشرين يوم واكلنا القريشات
اللي كانت معنا، وهالحين نبي نروح للباطن، لقينا شغل اشتغلنا، ما لقينا شغل
دورنا مين يسلفنا على ريالين وردينا لاهلنا، قلت لا... (حِنَّا نَبْخَشِشْ)
(يضحك) ويقول ... لا حنا نعرف كيف نفتّح الببيان ، شو عطوني على ثلاثة
اريل، واجمع منهم على ثلاثة اريل، ولا اخذنا ثواني وهي جايتن السيارة،
والجوازات، ونستلم الجوازات، ونتكل على الله .

الرحلة الى الكويت :

ويوم طلعلنا والا راعي هاك السيارة :

يصيح : الكويت الكويت :

قلت: الكويت بكم يا الكويت ؟

قال : الكويت على 12 منقولين المصارف ولا على عشرة ومصارفكم على
انفسكم.

قلنا : لا ، على 12 منقولين المصارف.

وانا اقوم اشترى 60 خبزة بريالين وحطيناهم معنا بهاك الخرج ، قلنا نبي لنا
منقولين المصارف.

والقطنا طال عمرك ويوم جا العشا الآخر والانا برماح، فتشنا برماح ومشينا،
ولا نمرح إلا بـ (قرية) ، ما ذقنا شي للحين، أمرحنا بقرية، ويوم جا الصبح
والآ.. له شغل بالسوق وبالسياره وب.. ولا مشينا إلا الساعة 11 من قرية.

إيه (جاب لنا شاهي - والخبز معنا - أكلنا خبيزاتنا ذي الستين خبزة، أكلناها فطور، ويوم جات الساعة 11 وهو يمشي، ويوم جات الساعة ثلاث العصر، ولا ينزّ سَوَاقنا شوي عيش هاك المصري، وقوطي صلصة وشوي سمن وقرقشنها (غداً ، عشاً ، سوقٍ ، ستٍ ، بثعبه - ثم يضحك).

ولم أدر بطبيعة الحال ما معنى (سوقٍ ، ستٍ ، بثعبه) ولم أسأله لأنني وجدته مستغرقاً في الضحك (رحمه الله) وبعدها لم يعطيني المجال فقد استمر في روايته قائلاً:

ويوم قرقشوا، وتغدينا، وحنا نمشي الساعة أربع ، ويوم جا الساعة تسع والا نا بالكويت .

ويوم وصلنا والا عبد الله فضاله يغني بهاك الاسطوانات (يا عجوز ابليس يا ما ادري شو يقول - ياللي تطيعين ابليس اللعين قالت أدرج على رجلك كفر ، ما ادري هي ويش تقول وقلوصه اثنين ، قالت والله لو تشوف الزين وتشوف ال.. والله ما ادري ويش تقول وتشوف يالثور الحمر إني لصيدك صيدة فارٍ بطحين .. (يضحك ضحكة في غاية الروعة - رحمه الله)

طينا الكويت يوم طينا الكويت والا فيه واحد من الجماعة يعرفونه الجماعة ، ... إيه وُعَشِينَهُمْ بأربعة اريل (خبز، وراس، وكرشه ..) ويوم اصبحنا والا العبودي (الله يجعله بالجنة) واحد يقال له العبودي من الجماعة.

تعرف بيت محمد السعد ؟

قال: أعرفه، ونرجم قشنا ونركب معه لبيت محمد السعد (الله يجعلهم بجنات النعيم)، وناخذ ستة أيام عند محمد السعد، (الصبح ذبيحة، والمسا ذبيحه،) كنا

ناكل امواس، ما كنا ناكل لحم)، اهلنا ميتين من الجوع وحنا ناكل لحم، ويا
عمنا ويا

قال: كل يبي حقه، (الله يجعله محرم عن النار).

ويوم اتمينا الست ايام أكلنا 12 ذبيحة.

طلعنا مع شركة تحمّل تراب (بالدبدبه)، اليومية أربع ربيات ونص، ويوم
اخذنا أربعة ايام (انا يومها قصير مره ما أنشأف) وهونّا عن العمل .

نعم أخي القارئ، هذا هو طفل الثانية عشرة من العمر، يخبرك عن نفسه قائلا (
ما أنشأف – لصغر حجمه) وفجأة يجد نفسه أحد عشرة أفراد في أسرة ربّها
مديون بعشرين ألف ريال وقد أقسم عليهم ألا يغادر أي منهم إلى الكويت للعمل
هناك، وتموت بعارينهم السبعة التي كانت تشكل أملا عظيما لهم ، ولا يبقى
سوى ناقة يحتطب عليها أخويه كل يوم ليبيعوا ما جنوه طيلة نهارهم بريالين
يشترون بهما صاعا من الذرة ليتناولوه جميعهم (العشرة) عصرا ... ثم
ينتظرون ريالي حمل الحطب التالي في اليوم الثاني عصرا كي يتناولوا وجبتهم
التالية ...

يجلس مع نفسه ، يفكر ويفكر ويفكر ، ثم يتساءل قائلا : (من أين
سنحصل على ما يفي دين أبينا؟؟ ومن أين سنحصل على قوت عشرة أفراد لا
معين لهم بعد الله سوى هذه الناقة ؟

فتسودّ الدنيا في عينيه ولا يجد حلا سوى التخلص من حياته التي لم يعد قادرا
على تحمل مآسيها ، نعم يقرر الانتحار في لحظة ضعف غير مسبوقة، فجميع

الأبواب كانت موصدة أمام أي أمل لديه في الخلاص مما هم فيه حسب تقديره، غافلا - لنعمومة أظافره - أن رحمة الله قد وسعت كل شيء.

نعم **طفل الثانية عشرة في تلك الأيام** يحمل كل هذه الهموم ، ويفكر مليا في إنقاذ أسرته وكأنه رجل في الخمسين ، ثم ينهار عندما لا يجد أي سبيل للحل، بعد أن انطفأت في عينيه كل مصابيح الأمل، فيحزم أمره ويتقدم نحو البئر كي ينتحر ويتخلص من كل تلك الضغوط التي أرهقت تفكيره، إلا أنه يتراجع في المرة الأولى، ثم يحزم أمره من جديد ولكنه أيضا يتراجع في المرة الثانية، وأخيرا يقرر عدم التراجع فيتقدم نحو البئر بخطى وثقة، ويغمض عينيه، وما هي إلا أجزاء من الثانية اكتنفته فيها رعاية الله ، ودبت الرعب في قلبه الغض، ومنعته من الانتحار.

يقول (توحشت) ثم يضحك عندما وصل إلى هذا المشهد ويمد لسانه (رحمه الله وأسكنه فسيح جناته) يضحك (وأنا أكاد أبكي) وأنا أستمع لمأساته التراجيدية تلك، وأتخيل كيف يمكن أن تسكن كل تلك الهموم وجه طفل بريء.

ومن لطف الله به يهديه إلى الذهاب إلى عمته كي يستدينَ منها مبلغا كبيرا جدا في ذلك الوقت (خمسة وعشرون ريالاً) ليستخدمها في دفع تكاليف رحلته إلى الكويت، فتوافق دون تردد، وهنا تنفرج أساريره فهو على أبواب مستقبل زاهر سيأخذ بيده لتحقيق كل أمنائه، ولكنه ما زال بحاجة لعطف عمته الأصيلة تلك كي تقنع زوجها لكي يكفله لدى صاحب السيارة التي ستنقله إلى الرياض، لأن أحدا في ذلك الوقت لا ينقل طفلا دون موافقة ولي أمره، (هكذا يقول)، فتلبي له أمنيته الثانية، ويكفله زوجها (رحمه الله) وينطلق على بركة الله دون إخبار أحد من أفراد أسرته إلى الرياض، ومن ثم إلى الكويت.

وهنا أتساءل : أي طفل ذاك ؟؟ بل أي رجل ذاك ابن الثانية عشرة من العمر الذي يحمل بين بتلات أزهاره كل براءة الأطفال، وفي وجهه كل تلك الهموم، وكل ذلك الإصرار، وكل ذلك الطوح، دون أي رهبة أو خوف من المجهول الذي ينتظره في الكويت بين برائن الغربة، وما يعتريها من أهوال .

ثم يستطيع حل معضلة ثالثة عجز عنها الرجال ممن قابلوه في الرياض، وهي الحصول على جواز سفر بسرعة مذهلة، ثم يحسب حسابا آخر للطريق فيشتري كمية كبيرة من الخبز، علما أن طعامهم مكفول لدى صاحب السيارة، إلا أنه لا يترك مجالا لاحتمالات الخطأ، ثم يصل إلى الكويت وأمام كل الجوع الذي عاشه نجده يتعذب وهو يأكل اللحم و يشعر بأنه يأكل أمواسا لا لحما عندما استضيف في الكويت، تعاطفا مع أفراد أسرته الذين ينتظرون صاع الذرة بعد صلاة العصر من اليوم التالي

فأسألكم بالله أي طفل ذاك؟؟؟

الطريف في الأمر أن والده لم يعلم بغيابه إلا عندما أرسل له أول مبلغ من المال مما جناه في بدايات عمله في الكويت .

وعن عمله لدى آل الهندي يقول :

الهندي أخذت دور السنة أنا ما جيتهم قلت ما انا برايح إلا أتعلم وأعرف ، ما اعرف شي أبد ، وبغربه خبرك ، والكويت هاك اليوم بنعمة طايحة ، نعمة كبيره كنك بالعراق .

وإليك ما فعله هذا (الطفل الرجل) خلال السنة الأولى من وجوده في الكويت قبل أن يعمل لدى آل الهندي:

قصة حفر القلب :

يقول : اشتغلت عند شركة أربع أيام وتركت العمل (طردوني لاني قصير وصغير) ويوم ضاق صدري، واروح ثاني يوم انا وخوي لي اسمه (عبد الله المنيفي) ويُجيب لنا الله هاك الواحد ويقول :

تحفرون قلب يا عيال؟

قلنا نعم .

(القلب كم هي ؟ أربعة أمتار أو ثلاثة ونصف ، والا أهه منهن وجاي ، أزود من اربعة ما في) .

وانا اقوم احطه مثل قوطي الصبغ ذا (يشير بيديه بشكل دائري) وَخَرْتَهَا ، ويوم جا الساعة 4 العصر هاك اليوم والا ياخذها طولي وماد بيدي، وَيَحْوَل عبد الله المنيفي وينشب بالقلب، لا يَحْدَرْ ولا يطلع ، ويالله نَقْلَعَه (يضحك) يالله نقلع الرجال خَوَيِّي، وانا انكس واحْوَل ويوم دَلَّ يَدِّن الظهر ثاني يوم والا نا خاطينها بمائها بكَلْش بست وثلاثين ربية ، وكل واحد ياخذ 18 (انا لي 18 و خَوَيِّي له 18 ربية)، ويوم اصبحنا والا ما نقوى من ارقابنا .

الجميل في هذه القصة هو كلمة (خَوَيِّي) التي ذكرها الوجيه الفاضل أبو عبد الله أكثر من مرة ، وهي تجري على لسانه كلما أراد التكلم عن أحد أصدقائه.

نَعَمْ (خَوَيِّي) كلمة في غاية الروعة، وأقل ما يمكن قوله عنها أنها تُجَسِّد طبيعة العلاقة الحميمة بين شباب ورجال الزلفي الكرام، فهي هو أبو عبد الله (رحمه الله) يقوم بحفر البئر منفردا بعد أن استعصى على خويه النزول إلى

البئر لكبر حجمه، دون أن يخطر بباله الحصول على نسبة أعلى من أجر خويه
(أنا 18 ربية وخويي 18 ربية)

ألم أقل لكم؟؟

إنها مدرسة الزلفي التي تعلم معنى الإخاء والإيثار لفلذات كبدها ، في أجمل
حلله وأبهى وأنقى صورته .

قصة العمل في الجص :

استاذ الجص قال: تشتغلون يا عيال؟ قلنا: نعم.

قال: على خمس ربيات ونصف الى الظهر.

قلنا: يلا توكلنا على الله.

اشتغلنا على خمس ربيات ونص الى الظهر ويوم تغدينا قال:

خويك هذا ما ينفع (يعنيني أنا)، أنا قصير صحيح ما اطول السلم ولا اطول
القلابي (يضحك)

ويتابع قائلاً : لكن ها ... ان اشتغلت عيب على اللي بيبي (يقصد أنه
يتحدى الجميع بصبره وقوة تحمله لأعباء العمل) .

المهم (عيّا عليّ) ويروح خويي يجيب ابن أخيه (منيف)، واحد طويل مره.
/ وانا طول الليل اصيح / .. ما باغيني أحد....



والله طول الليل اصيح أحسب ان الله بخليني ، واصيح صياح .. والله اني أصيح .. كل الليل وانا
أصيح

قصة يا مودي

ويوم اصبحت صليت الفجر، وانا اروح وَقَيْلُ على شحنة هاك الرمل بسوق
الغنم، (قلت إذا قالوا يا مُودَي .. أنا أودي لهم اللي هم ييون)، ويجيب الله لي
هاك العجوز (الله يجعلها بالجنة ووالديها ومن يسمع).

قالت: يا مودي، يا مودي، وانا أقظب رقبة الـ ... (يقصد لأنه أمسك فورا
بعنق الشاة)

قالت : ها .. بكم تا توديتها به؟

قلت: إن بغيتي لا تعطيني شي.

ثم يتابع سرد قصته واصفا محاولاته في إقناع الشاة بالسير إلى بيت العجوز لكنها أبنت .. فيصف المشهد بقوله:

أجود رجليها... أبيها تمشي،

قالت: لأ.

أجيبها منه تقول لأ

أجيبها منك... لأ.

قالت: كان تا تشيلني والا اقعد.

أنا ما نمت البارح طول الليل وانا اصيح

(قلت : تبيني اشيلك يعني ؟)

وانا ادل اشيلها وانزلها، اشيلها وانزلها، ويجعل الله محل هاك العجوز قريب،
ويوم نزلتها في بيت العجوز والا طال عمرك (الحليب ، والخبز، والخير ،
والنعمة) وقَبِن من هالنعمة ليما قلت بس.

ويوم قَبِنْت وهي تقوم (الله يجعلها بجنات النعيم) وتعطيني:

(ثوبين وسروالين وفنيلتين وطاقيتين وشماعين وبشت وكوت / البشت والله
انه آخذ علي ثلاثين سنة / بريسمن ما عندك باحسن منه).

واعطتني ثلاث ربيات .

قالت: باكر تجي تذبحها

قلت: نعم .

ويوم جا من بكره، وانا اروح وادخل سوق الغنم، والا هاك السبيعي شاري له

(أربع نَجْد)

يا مودي، يا مودي

وانا اقطب رقبة واحده منهن ، قلت: وين تا توديهن ؟

قال: بكم تا توديهن؟

قلت ما يخالف.

قال: خاف ما تدل البيت...

قال: شفت الدروازة الشامية ذيك؟

قلت: نعم.

قال: (ها ها ها ها) تعدى اول بيت، وحنا ثاني بيت. (يقلد الرجل في ضحكته).

ثم يتابع قائلا: وانا اروح لهن ويوم جيت واطق على الباب.

قلت: افتحوا ذا .. للغنم، وافتحوا لي المجلس، (ولا الحليب، والخير، والخبز)،
ثم يضحك وهو يقول: ما نطيع نشيع .. وناكل ..

ويوم جا الرجال عطاني ربيتين، ويوم عطاني ربيتين قالت له حرمة قل له ما
تعرف (تُشَغِّل ...) قال: تع تع تع تع، ما تعرف تُشَغِّل ..

قلت: اعرف، (حنّا مثل اهل اليمن) اليُمنّا ان قالوا تعرف تُحلّل قال ايه وصادة الجصّ ... (يضحك).

قلت: ايه ، كيف ، تُعرّف ... (ولم أعرف ما نوع العمل الذي طلبه منه) فأكمل قائلاً:

أعطاني خمس، (ربيّتين، وثلاث ، وخمس من اول صاروا عشرة وكسوة تجي لها بـ 130 ريال) وانا اشيلها واحطها عند سليمان المجيدع (أبوي كان دايم يسولف عنه).

ها يا ولدي...قلت: انا ولد هاك الرجال، وخمّني (الله يحرمه عن النار) وقال: الغدا عندي.

قلت: والله انا عند محمد السعد، لكن قال لي الوالد مر وسلم على عمك، وسلامتك وانت سالم، وحطيت عنده الأغراض ذي ورحت بيت العجوز، وانا اذبح لها النعجة (والا فيه واحد من الجماعة معه مرض بيديه ورجليه، وكله مدهنّ ما ادري والله ويش هو به، النفط ذاك الاسود) يمكن جرب، اسمه علي الفالح (الله يجعله في الجنة) وما يقبله أحد، ولا يجيه أحد .

ويوم ذبحت النعجة قلت للعجوز: هذي صدّقه ؟ قالت : ايه صدّقه.

قلت والله يا بهذا واحد .. تا تدخلين الجنة وانتي حيّه ، هذي صفته، وهذي صفته، ولا يجيه احد ولا .. غديكي معطيتني له الشحم، أعطيه اياه.

قالت : أبشر..

ومار عطيتني الشحم، ومار المّ عليه الجوف كله عطيتني اياه .
المهم ذبحت لها النعجة، وعطتني ثلاث ربيات ورحت لم الرّجال.
قال: تكفي يا رجال ، انا مثل ما تشوف، وانت سويت الأوله .. سَوَي التّالي.
قلت ابشر.

وانا اقوم واقطّع اللحم، والشحم، والفيد، واحطه مع الشحم، وانا اموّع له
الودك، واحطه بماعونه اللي هو يبي، واجيب لي خبيزتين، وهو خبيزتين ،
ونُقَطّع من هاك الظّلعين او الثلاث، واعطيه مريقتن وانا مريقتن
وناكل من ذبيحة هاك العجوز (الله يحرمها عن النار)



وهنا أتساءل من جديد: أي طفل ذاك؟؟

يحمل همّ دَيْن والده ، يُحاول الانتحار ، ثم يُخطط ، ويُنفذ رحلةً إلى عالم مجهول ، يرفضه أصحابُ العمل لِقصر قامته ، يبكي طيلة الليل خشية الفشل لِعِظَم إحساسه بالمسؤولية ، وفي خِضمِّ كلِّ تلك الأحداث تكتنفه الشهامة ويتذكر مريضاً بالجرب ، فيستعطف عجوزاً كي تعطيه شيئاً من تلك الشاة طالما أنها صدقة لوجه الله ، ثم يحمل إليه اللحم والشحم ، بل ويصنع له الطعام بنفسه ويشاركه الغداء دون أي غضاضة

فأخبروني أنتم: أي نوع من الأطفال ذاك بالله عليكم؟؟؟

بخ بخ ... إنها مدرسة الزلفي التي لا تُخرِّج إلا الرجال الأشاوس بعد أن طهرتهم بنيران الألم، ورضعوا الشهامة من حليب أمهاتهم، وصقلتهم تجارب السنين، ومنحت كلا منهم وسام عز ومجد وشرف.

«رحمك الله أبا عبد الله، وجعل عمك خالصاً لوجهه، وأسكنك فسيح جناته،
إنه سميع مجيب»..

قصة إخراج الدجاجة من البئر :

يتابع أبو عبد الله قصصه وطرائفه قائلاً:

قلنا: نبي نروح الفرظه (الميناء)

الفرظة لا طاح شي ما اخذوه، لا طاحت بطيخه ما اخذوها، أي شي يطيح ما ياخذونه (يقصد اي شيء يطيح من العمال وهم يقومون بالتحميل او التنزيل

من المراكب البحرية يتركوه، وهو وصديقه يريدان ان يكسبا شيئاً من تلك
الخيرات التي تقع ارضا ويتركها عمال الفرطة).

رحنا هناك والا هاك الواحد لاحقن هاك المهري.

قال: مهري.. يطلع دياية طايحتن بالقلب هُني ؟

قال المهري: بعشر ربيات.

وانا اقول له: نطلعها بثمان ربيات.

قال : لأ .

قلت: بكم ؟

قال: بخمس .

قلت: لا يا رجال بس يصير بست ، (يضحك).

قال : لأ بخمس.

قلت: بخمس، بخمس ما يخالف .

قلت: يا عبد الله إما مِتْ أنت بزود هالربية، والا أنا اموت بزود هالربية.

(إللي يحوّل البير، له ثلاث، واللي فوق له ربيتين).

قال: لا أنت اللي مِتْ. (أي انزل أنت وخذ ثلاث ربيات)

وانا احوّل، ويوم جيت الدجاجة والا ها حيّة، وواقفتن على هاك الحَصِيّة،
واشيلها، واحطها بسفرةٍ حولوها عليّ، واطلّعها (يضحك) .

وعود على بدء سألته عن عمله لدى آل هنيدي فقال:

اشتغلت عند الهنيدي سنتين، أولا اشتغلت شهرين (الفطر والضحية) الله
يكرمكم يعبدون السكيك على الحمير(يشيلون الرمل هذا ويحطون محله طين
ويوازنونه).

عند الهنيدي أخذت عندهم سنتين، أول أخذت لي ثلاث سنين يوم جاو اخواني
اثنين (أبوي عليه 20 ألف ريال)، صرنا يروح اثنين ويجي اثنين، ليما أوفينا
دين أبونا.

وبذاك الوقت كل اهل الزلفي، كلهم جاو، كل جميع اللي له قدره جاء إلى
الهنيدي (الله يغفرلهم ويجعلهم بجنات النعيم انشالله ومن يسمع وجميع
المسلمين)، (الله يحرمهم عن النار) كل اهل الزلفي اشتغلوا عند آل هنيدي
إلا ما شاء الله، بيض الله وجيهم اللي نفعا جماعتهم (جعلهم بجنات النعيم
ومن يسمع) ولا قصرُوا.

ثم سرعان ما يستطرد ليروي لنا قصة طريفة حدثت معه أثناء عمله عند
الهنيدي قائلا:

قصة الأفعي في البئر:

وحنا نشغل عند الهندي ركبت مع الحمود، طالعين الشغل يجي خمسين نفر،
كلهم من اهل الزلفي، ومار يجود رجلي الاصقه (وكيهم ، الطريقي) يقول لي
حوّل حوّل.

قالوا له : قايل لعبد اللطيف (الله يجعلهم في الجنة)، ومار خلّني (الله يرحمه
)، يوم خلاني وجينا الصبح واروح انا ويا واحد يقال له عبد الله المرعب، فيه
100 قليب داير ما داره مندفة، وفي 100 قليب نبي نحفرها جديدة، ويوم
حولت بالقلب ولا بها حيّة، ومار ارضها، ودلّ يفتّر عليّ الاصقه من فوق
البير وانا ما اشوفه، وهو يقول :

يا كواد ما خاف، (يضحك)،

وانا ارضها وطلّعها برّه، ويوم اني اخذت لي ذا.. قلت للأصفه:

يابو محمد أبي لي اجازة.

قال : خاف ما تجي؟

قلت: هاماك مجودني وما تبيني؟

قال: إي ما دريت انك قليبّ الدّيب، لا .. أخاف ما تجي، (يضحك).

قلت: لا ابجي والله لو ما يعطوني شي، أخلي اخوياي وربعي؟؟ لا ابجي.

والله عندهم واحد يقال له الطويمي (أخو حبيّه) رجله كبري (الله يرحمه)
وما انقصوني عنه الا نصف ربية.

الله يغفر للميت ويذكر الحي بالخير، أما الحيّين ما نعرفهم، أنا اعرف (راشد واعرف محمد واعرف ابوه عبد الله واعرف صالح واعرف ابن ... السواق اللي كان يسوق بصالح) جزاهم الله خير، الحقيقة مع راعي الزلفي (موقفين)، الله يغفر لهم

ومن طريف ما قاله رحمه الله:

قصة مفتش الحدود :

فيه واحد أجودي (الله يجعله في الجنة) كان يفتش، ومار يطبّ على بطن فنيسان بالسيارة، وهو يفتش ويطمر فنيسان يصيح أآآآآ.

قال : الله يستر عليكم خلّه ، خلّه (سليمان الفنيسان وعلي الفالح) ها ...

قال: الله يستر عليكم، خلّه، خلّه (يقصد دعوه مختبئاً ، وكأنه لم يراه)، جيد هاك الرجال (المفتش)، يقال له (عبد الله الفهد) الله يجعله في الجنة ، حبيب صحيح ، يقول خلّه خلّه خلّه الله يستر عليكم وخلاهم ، مهربين ، مهربينهم بلّيا جوازات وبلّيا شي من الحدود. (يضحك)

ثم يتذكر حال الرياض في ذلك الوقت فيقول:

ويش فيها الرياض؟ بذاك الوقت ما هنا شي ، أنا قاعدٍ بها ثلاث سنين تبع الحكومة ما بها الا خمس سيارات (خمس ، ثلاثة للملك ، ووحده للطبيشي ووحده لمدير المالية ابن سليمان) بكل الرياض وهذا الكلام صار له 80 سنة . والملك الله يحرمه عن النار ومن يسمع يخرج لنا كل عيد على ثلاثين ويكسينا، واخته نوره بعد تعطينا ، وانا معاشي بالشهر 15 ريال واخذت عندهم ثلاث

سنتين كل سنة أحصل مع الاكراميات 1000 ريال ثلاث سنين حصلت عندهم 3000 آلاف ريال.

قلت مستفسرا: أليس غريبا أن يقبل الهندي في ذلك الوقت تشغيل الأطفال؟
وهنا تنهد بعمق وقال:

ذكرك الله بالشهادة ، انت ذكرتني بكلمة كان صالح الهندي (جعله في الجنة)
دايم يقولها .. يقول صالح:

والله ما أخلي أمه تقومه من النوم أبو 12 ولا أبو 13 أو 14 سنة وتقول رح
للهندي .. وأخليه.

وكسؤال أخير قلت: ألا يوجد أمر معين لم يعجبك أثناء العمل، أو ملاحظة
معينة، سواء على التعامل، أو الأجر، أو ساعات العمل، أو الطعام؟ أذكر لي أي
شيء.

فقال: (مااااا في شي ما اعجبني فيهم ، كلهم دَيِّنِينَ وأجاويد وطيبين ، ما في
(.، استقبلوا.. أقول لك أهل نجد كلهم البادية والحاضره.

(الله يغفر لهم ويجعلهم انشالله بجنات النعيم، ومن يسمع، وجميع المسلمين)،
الله يعطيهم الجنة ووالدينا ووالديهم، ما اقول.. ما لهم جزا إلا عند الله
ثم يكرر دعاءه لهم من أعماق قلبه قائلا:



الله يجعلهم بجنات النعيم ، وان الله يحرمهم عن النار.

ومع كل دعاء له أو لسواه كنت أقول: (آمين اللهم آمين) فتلك الدعوات هي الرصيد الحقيقي الذي يبقى للإنسان بعد موته، وهي أجمل هدية نقدمها لمن سبقونا إلى رحمة الله.

وَدَعْتُ ذلك الرجل الطريف، الطريف، المقدام، الذي أنسانا أنفسنا بدمائة أخلاقه، وطيب معشره، وشهامته، وكنا على وشك الانصراف فسمعته يرتجل بصوت شجي:

أقول سلام عليكم يا الهندي والاف سلام

تحية من ظامر غنى بها

عداد ما حج الحجاج وصام في شهر الصيام



الوجيه الفاضل: جروان أحمد راشد السلطان



الهندي عازين أهل الزلفي بالحيل ومفضلينهم
لأن حنا نخلص معهم ونحبهم



الهندي يرحمون، ويحطون الصغير بشغله قده
والكبير النشيط بشغلة قده

لقد كان الوجه الفاضل جروان السلطان ممن عملوا لدى الهندي في الكويت،
وخبر معدنهم عن قرب، وفي جعبته الكثير الكثير مما يروييه عن تلك الفترة.

التقيت به في استراحة في الزلفي، وكان - من جميل الصدف - برفقته الوجه
الفاضل: صالح العبيد الذي عمل هناك لفترة طويلة أيضا، وكان يرافقني
بطبيعة الحال في كافة اللقاءات الأخ الفاضل عبد الكريم الفراج، وكان له دورا
كبيرا في إدارة الحوار مذكرا إياهم أحيانا ببعض ما سمعه منهم سابقا من
قصص، إضافة لباقي طاقم العمل، فكان اللقاء التالي:

افتتح الفاضل جروان حديثه عن رحلته إلى الكويت قائلاً:

حنّا مشينا من هنا بالسّدي (نوع السيارة) مع الروبيخ (75 نفر) كلنا بالسّدي

منا من عمره 70 سنة

ومنا من عمره 10 سنوات

ومشينا .. وكان عمري ذاك الوقت بالعشرين.

وطبينا الرياض .. وبعضنا حصّل جواز ، وبعضنا ما حصّل ..

ومشينا ..

وطبينا (قرية – جرية) ومنا من حصل جواز ، ومنا من ما حصل

والباقيين تهريب، تفتيش مافي ذيك الايام.

طبينا الكويت، ووقف راعي السيارة بسوق الجلّه

ونزلنا بهاك الشمس .. وراح .

ويوم طبينا الكويت وانا اروح لراعي دكان به صبي اسمه (فهد الطريقي –

التنوشي) من الزلفي، كان بدكان يبيع تمر وقهوة وهيل (صبي لسعود المفرح)

اللي يشتغل مترجم للهندي مع الانجليز ..

سألته عن بيت الهندي قال:

ادخل أول شف التمر .. كل تمر .

دخلت من الشمس واكلت تمر إلين شبعث وشربت ماء وقمت.

قلت له : والحين بيت الهندي وين هو ؟

قام وقال : شف السوق .. شف السيارة اللي واقفه .. هي عند باب القهوة ..

وانا أروح .. وادخل .. ولّا هم كلهم حاضرين :

عبد الله – وصالح – وحمود – وسعود .. أولاد راشد محمد الهندي كلهم به ..
واسلم عليهم ..

وكان صالح الفرهود عندهم، ومن شافني جا وسلم علي وقال: حيا الله جروان.

قال لي عبد الله : أنت جواده ولا من جراد ؟ (أي أنت لوحذك أم معك آخرين)

قلت: إلا من جراد ..

قال : وينهم؟؟

قلت هذاهم بالصفة .

قال : رح .. قم يا راشد جيبوهم .

الزبده جبناهم .. حملناهم ..

ولا عندهم واحد من الجماعه يقال له : صالح (طباخ).

قال له يلا يا صالح : غدي الجماعه وقم بهم ..

والله ومار يقوم وينزل (رطيلية) هاك التمر (شغل البصرة) وينزلهن ..
ويحظبون عليهن .. جَوْعى .وياكلون .. ويوم قظوا وبغوا يروحون لم ملح
ومار يصوتون لي.

قالوا: جروان

قلت: نعم

قالوا: تعال (جوه معنا).

واروح معهم لم ملح، واتغدى معهم، وبعد الغدا قالوا تراك أنت ريس ربعك،
والله وحننا نروح، ويوم جا عقب العصر، ويجيبولنا سيارتين، ويشيلوننا،
ووايت ماء، ونمشي لم الاحمدي، ونطق خيامنا، ونولع ماتور الكهرب،
ونفرش فراشنا اللي عطونا، والوايت يملّي لنا البراميل وهو يروح.

ويوم جا الصبح والا عندهم سعود المفرح (مترجم انجليزي) ويجي هو ويا
انجليزي معه، ويروحون بنا لم التوانكي، وقال: سوا عليهن عقوم.

والله ومار نقعد نشغل بهالتوانك، دار ما دارهن نسوي عقم، ونشتغل لنا وقت
طويل، ويوم قطينا، وينقلونا لمكان ثاني، وهذا شغلنا.

ثم يتابع قائلا:

والهندي عازين أهل الزلفي بالحيل ومفضلينهم ، ويحطون الرئيس من الزلفي
وكل شي لإن حنا نخلص معهم ونحبهم ..نخلص معهم ونقوم بالعمل صحيح،
وهاك الوقت الشغل حامي عند الانجليز.

ثم يتابع قائلا:

قال لي عبد الله: أنت التنديل حقهم، أنا حطوني ريس عمال (تَندِيل) ونشتغل، وعندهم يجي .. الله هو العالم حول 3000 عامل في ذاك الوقت، وشغل شركة النفط هم اللي قاضيهم كل ابوه، وحنا نشتغل صحيح، وهم ما يقصرون، لا في الأعياد، ولا في المناسبات، ويوم نروح السوق نتقضى أغراض يوم الجمعة، دايم يعطونا، كريمين هم.

ومن اللي جا معي من علة أبو قاسم الفرهود، والظفيري وصار محمد الفايز طباح معنا.

ويوم جا مرة، والا يمرنا راعي بعارين، وقالوا الربع اللي معي (العمال) والله ودنا لنا بناقة نتخاشر بها، ناكلها، وانا ألحق راعي البعارين، واناظر الزينه منهن.

قلت: كم هي بها هاذي ؟

قال: بـ 250 ربية ..

قلت: يلا ..

ونمر خيامنا، ونبركها، ونعقلها، ونحط على راسها خيشة .. عشان ما تشوف وين راحوا خويّاها ..

ويوم جينا المغرب، وحنا نقوم عليها، وحنا نذبها .. وأخذ اليد ونصف الكبد .. وأخليهن لحال بهالك الخيشة، ويجي لنا قلابي - تبع الهندي - وأنا اركب معه لم ملح .. واعطيها المعازيب ..

قلت: هذا حقكم من ناقة شريناها اليوم ..

قالوا: زين .. وصوتوا لسليمان الملا عندهم (طباخ) .. صوتوا له وقالوا صلح
لنا الكبد ..

ظبط الكبد، ويوم اضبطها ويتعشون واتعشى انا معاهم .. ويوم قطينا قلت:

انا بروح لم ربعي ..

ويصوتون لراعي هاك القلاب وقالوا تعال : ودّه ربعه ..

ويوم رحت أبركب ويلحقني عبد الله .. قال: كم هي به الناقه اللي شريتوا ؟

قلت: بـ 250 ربية .. ويقوم ويعطيني ثلاث .. قال : خمسين لك .. و250 عطاها
لراعيها .. والله ومار نركب وحننا نجي .. وهذا من طيبهم، وكرمهم.

والله وطيبين دايماً، وجيدين معنا وما علينا قاصر .. كل شي مترسينه علينا،
والله وعبد الله (الله يغفر له) طيب مرّه، دايماً عينيّه لنا ويعطينا، وصالح جيد،
لكن صالح كايد، صالح عملي (الله يغفر له) وهو اللي يتابع الصغيرة
والكبيرة.

ولا جا عبد الله لمنا اعطاني 100 ربية ولا 50 ، واذا دخلت نهار الجمعة وابا
شتري شي، شريته وراتبي قاعد، ما أجيّه، والحقيقة كان أكرمهم عبد الله
واعطفهم على العامل، وكل واحد شايب والا ما يقدر يشتغل ووصل لعند عبد
الله وقال له انا من الزلفي اعطاه حتى لو ما اشتغل عندهم.

ولا صالح ولا عبد الله، اثنينهم ما يدققون على الواحد لا جاو يحاسبونه اليوم
واليومين ناقص من الشهر يعطونه اياه .. ما في مانع .. إلى صار الشهر إلا

يوم الا يومين أو اكثر يمشونه .. و كل أهل الزلفي عندهم كلهم هاك الحين ..
اهل الزلفي كلهم شغالين معهم.

وترى أهل الزلفي يخلصون، ويشغلون راعي الزلفي هم .. إلى جا .. يتلقونه
ويشغلونه، ويحبون اهل الزلفي ، فقلت على الفور: لماذا؟

فقال: الهندي أصلهم منا ، من الزلفي، ولهم أراضي بهذا الحين، لهم، ومطلعون
لهم بها صك ابن رومي الله يرحمه، وهم دائما عازّين أهل الزلفي بالحيل،
ومفضلينهم ، ويحطون الرئيس من الزلفي، حطوا الأصفر ريس عمال ..
وحطوا أبو حمود العكيل ريس عمال .. وحطوا محمد الرومي ريس عمال ..
وحطوني أنا .. كلنا من اهل الزلفي.



جانب من مزرعة الهندي في الزلفي



ويحبون العامل لا صار مخلص، أنا لاحقتي صالح لم أرامكو يدورني، اشتغلت
عندهم أربع سنوات، وبعدين رحّت لم الظهران، واشتغلت بأرامكو سبع
سنوات.

جا لمي صالح (الله يغفر له) عقب ما رحّت لم الظهران يبييني أرجع.

قلت له: والله أنا راغبٍ أرامكو عشان بتعلم الصنعة.

قال: أجل دام انك بتتعلم الصنعه ما يخالف، وسألني:

لك رواتب باقية عندنا

قلت: إي

والله ويرسلوا لي اياهن.

ثم سأله عن الراتب الذي كان يحصل عليه العامل في ذلك الوقت من حيث كفايته فقال:

التسعين ربيه ذاك الوقت كانت زينه بالحيل، لان كل شي كان رخيص، الثوب ذاك الوقت بربيتين (المقطع) وكنا نوفر كل الراتب، ما نصرف منه شي أبد، ونروحه لم اهلنا.

وكنا نرسل لاهلنا فلوس مع اللي يكدون من اهل الزلفي ، نكتب مكتوب، ونعطيه فلوس ، ويروح يوصلها لاهلنا، وفيه ناس كانوا يوفروا رواتبهم، ومنهم من صار تاجر وربنا أغناه، وهاك الوقت واجد اللي اشتغلوا عند الهندي من الزلفي، واستفادوا بتجارة، أو كفلهم الهندي واشتروا سيارات، وانا واحد منهم، يوم اطلع اشترت لي سيارة وحطيت عليها سايق يكد، ورحت أرامكو.

وهم (جزاهم الله خير) حريصين على مصلحة العمال، فإن جا أحد من هالشباب يبي راتبه أو سلفة على الراتب قالوا له: ويش تبني به؟

إن قال: أبروح لأهلي أعطوه.

وان قال: أبي مصروف ما يعطونه، ويتعذرون يقولون ما فيه قروش هالحين اصبر شوي خوف ما يروح يصرفهن منا والا منا .

وعندما سألته عن عملوا لدى الهندي في ذلك الوقت ذكر منهم:

(ابن نصار، وعبد العزيز العميم، وناصر العبد القادر، وأبوه، وعبد العزيز السويكت، ومحمد الفايز، وشخص اسمه مسعود من قصيبا، وسعود الأحمد)

قلت: ماذا تقول لو جاء أحد منهم إلى الزلفي؟

فقال: أبقلهم يا مرحبا، ويا هلا بمعازينا .. وبكرمهم وبأعزهم على شان هم معازيب لنا ومخلصين معنا .. مع اهل الزلفي .. مخلصين مع اهل الزلفي بالحيل، وإذا كلامي هذا بيوصل أولادهم أبقول لهم شي:

أقول لأولادهم:

الله يصلحكم ، ويطول أعماركم ، ويرزقكم برزق وسيع. وأوصيهم يدعون لوالديهم بالجنة ويتصدقولهم ..

والله حنا نعزهم مرة، والله إذا قالوا لي توفى واحد منهم إني أصيح، أقعد ابكي.

ولكي لا أتركه مع مسحة الحزن التي هجمت فجأة على تقاسيم وجهه قلت:

وماذا عن التسلية؟ ما الأنشطة التي كنتم تزاولونها بعد انتهاء العمل، أو في أيام الجمع والمناسبات الأخرى فقال:

ما في أي تسلية.. بعد العمل نسولف وبس، ولا جانا النوم نمنا، ويوم الجمعة نروح نصلي ونتقضى شوية أغراظ من السوق وكذا بس.



الوجيه الفاضل أحمد العلي الأحمد الصحن



الهندي أهل دين، وأهل أمانة، ومتمسكين،

ويحرصون على الفقير



يقول هاك الرجال:

أنا وامي، يمشي لنا على جملة للكويت بريالين

بداية شركة الهندي وش مشت عليه ؟ مشت على الجمال والحمير (الله
يكرمكم) ما في قلابيات، يشيلون على الجمال، شوف موجود هالحين بتوانكي
الاحمدي (الرقم على الجمال وعلى الحمير) وكل واحد مسؤول عن عدد من
الحمير.

{ في ناس تعبّي – وفي ناس تسوق – وفي ناس تكب هناك – واستمرت حتى
اطلعت المعدات –) عندهم شيول لأن موجودة على سيم / بكره / هذا موجود
للحين على بكره ما في هوا وما هوا – إلى عبوها شغل الونش وامين دلت

تطوي البكره يشيل ذي (يقصد البكت) والى بغى يكب هم نزل / هذا بمثابة
شيول يحمل / وكان من سواويقها صالح العبيد {.

يقول على لسان (محمد العبد الرحمن الرومي .. رحمه الله) وهو أحد رؤساء
العمال لدى الهندي أنه كان ذاهبا للسوق في الكويت لشراء بعض الحاجات
فالتقى بـ (عبد الله الهندي رحمه الله) الذي قال له :

(شوف ان كان فيه ناس من أهل الزلفي جالسين من غير عمل طلعمهم للشغل ..
لا يقعدون) ويستطرد قائلا:

كل الهندي طيبين، وعندك عبد الله (الله يغفر له) اذا شاف راعي الزلفي
قال: وش مقعدك اطلع نشغاك .

ناس كرما وطيبين، ودايم فاتحين بابهم للجميع وعندك أحمد الهندي عمّر
مسجد بالزلفي

أشكر الهندي عامة وأشكر بالأخص أحمد ومحمد وأولادهم لأنهم زملائي
وأصدقائي والباقيين الله يستر عليهم ويوفق الجميع والسلام.



الوجيه الفاضل حمد عبد الله حمد البدر



أعرف من الهندي

عبد الله وصالح وراشد ومحمد وإبراهيم واحمد



قلت يا عم أبي لي كسرة شحم

ندهن رجولنا ذبحنا المشقّ

أما الوجهيه حمد البدر فقد روى لنا قصة ذهابه للعمل في الكويت قائلاً :

لقد مرت البلاد بظروف عصيبة وسنوات قحط وأوبئة أجبرت الكثيرين على الرحيل من أجل العمل خارج البلاد ، ومنهم من هاجر ولم يعد لمسقط رأسه ، وكنت ممن ضاقت بهم السبل فذهبت للعمل في الكويت هاربا من والدتي التي لا تريدني مغادرة الزلفي ، وعندما وصلت إلى الكويت عملت لدى شركة الهندي وفي يوم من الأيام كنت مع أحد أصدقائي فأقبل علينا (لوري) يحمل

كمية كبيرة من التمر العراقي الجيد وفوجئت بأن السائق قد أوقف السيارة وبدأ العمال يلقون بالتمر أرضاً فسألت صديقي قائلاً :

لمن كل هذا التمر ؟ أهو لنا ؟

وهل نستطيع أكل كل هذه الكمية ؟

فابتسم صاحبي وقال: إنه علف للحمير

فصعقت من جوابه وأخذت في بكاء مرير فسألني قائلاً :

لماذا تبكي ؟؟ هل اشتقت لوالدتك ؟

قلت :

أما والدتي فقد هربت منها هروبا كي آتي للعمل هنا .. ولكني أبكي لمنظر التمر الذي يوضع بالأطنان أمام الحمير هنا وأمي لا تجد هناك حبة تمر واحدة تأكلها

ومما ذكره عن معاناتهم وتحملهم لقسوة تلك الظروف قال :

كنا نعمل في الشتاء وليس لدينا نعال تقي أرجلنا المطر أو الأشواك أو الحصى في الطريق مما أدى لتشقق أرجلنا وفي إحدى الليالي سمعت صديقي يبكي من شدة الألم فقلت له :

ما بك ؟

قال ألا ترى كيف تشققت أرجلنا .. لا أستطيع النوم من شدة الألم فقلت : وما الذي تريده

قال : ابحث لنا عن مخرج مما نحن فيه

واستطرد قائلاً : كان عمي الملا مسؤول عن التموين والطعام وكان صالح الهندي كل يوم يمر الجزارين ويشترى منهم اللحم والشحم لإطعام العمال فذهبت إليه ليلاً وفوجئ بقدومي فسألني عن السبب

قلت له أريد قطعة شحم كي نذيبها على النار وندهن بقطراتها أرجلنا كي تشفى مما بها من تشققات فأعطاني قطعة شحم كبيرة فذهبت بها إلى أصدقائي مستبشراً وأوقدنا النار ليلاً وأذبنا شيئاً من تلك القطعة ودهنا به أرجلنا ثم خبأنا الباقي كي نعود إليه إن عادت لنا تلك التشققات ..

فوصفت ذلك بقولي :

بكى .. وأبكى

بَكَى بِدَمْعٍ غَزِيرٍ السَّقَحِ مُنْتَحِبٍ	مِمَّا اعْتَرَاهُ بِأَرْضِ الْكُوتِ مِنْ عَجَبٍ
لَمَّا رَأَى التَّمَرَ أَطْنَانًا تُكَبُّ إِلَى	سِرْبِ الدَّوَابِ بِدِيلِ الْقَتِّ وَالْعُشْبِ
فَلَامَهُ صَاحِبٌ قَدْ ظَنَّهُ وَلِيهَا	مِنْ فُرْقَةِ الْأُمِّ وَالْأَحْبَابِ فِي غَضَبٍ
أَجَابَ وَيَحْكُ أُمِّي قَدْ تَرَكْتُ لَهَا	قَلْبِي هُنَاكَ غَدَاةَ الْجَزْمِ بِالْهَرَبِ
خَلَقْتُهَا فِي رُبَى الزَّفَفِيِّ عَلَى وَهْنٍ	مِنْ دُونِ تَمْرِ وَلَا زَادٍ وَلَا حَطَبٍ
وَأَنْتَ تَنْظُرُ كَيْفَ التَّمَرُ تَأْكُلُهُ	هَذِي الدَّوَابُ وَقَدْ غَاصَتْ إِلَى الرُّكْبِ
أَوَاهُ يَا قَلْبُ إِنَّ جَارَ الزَّمَانِ عَلَى	شُمِّ الْأَنْوَفِ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ السَّبَبِ

لِلّٰهِ فِي خَلْقِهِ شَأْنٌ يَعُودُ لَهُ	عَمَّنْ سِوَاهُ فَلَا تَيَأْسُ مِنَ الطَّلَبِ
جَاءَتْ تَحِيَّتٌ وَسَاحُوتٌ كَمَا الْجُدْرِي	مِنْ بَعْدِ صُخْنَةٍ وَالْحَصَبَاتِ وَالْجَرَبِ
أَوْهَتْ عَزَائِمَ مَنْ فِي قَلْبِهِ هَلَعٌ	أَمَّا الْأَشَاوِسُ فَاجْتَازُوا عَلَى النُّجُبِ
إِلَى الْكُوَيْتِ وَأَرْضَ الرَّافِدَيْنِ جَلُّوا	الْبَعْضُ أَبَ وَبَعْضُ الْخَلْقِ لَمْ يَوْبِ
وَاسْتَطَرَدَ الشَّيْخُ يَرُوي مَا جَرَى لَهُمْ	لَمَّا تَشَقَّقَتْ الْأَعْقَابُ فِي نَصَبِ
سَارُوا عَلَى الشَّوْكِ وَالْأَمْطَارِ تُوحِلُهُمْ	مِنْ دُونِ أَحْذِيَةِ تَحْمِي مِنَ الْوَصَبِ
وَرَاحَ يَبْحَثُ عَنْ شَحْمٍ يُسَخِّنُهُ	فِي لَيْلٍ قَرَّ عَلَى نَارٍ مِنَ الْحَطَبِ
كَيْ يَدَّهِنَ هُوَ وَالْأَصْحَابُ مُبْتَهِجاً	وَيَدْخِرُ مَا تَبَقَّى خَشْيَةِ الْعَطَبِ
شَاءَ الْإِلَهِ بِأَنْ يُعْطِيَ لَهُمْ سَدّاً	أَلِ الْهِنْدِيِّ كَأَمْ بَرَّةٍ وَأَبِ
فَاسْتَعْمَلُوهُمْ بِحُبٍّ صَارَ أَمْنِيَّةٌ	لِكُلِّ عَانَ سَرَى مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ
وَأَمْطَرُوهُمْ بِخَيْرٍ عَمَّ نَائِلُهُ	كُلَّ الْأَحِبَّةِ فِي الزَّلْفِي عَلَى الرَّحَبِ
أَوْصُوا بِهِمْ عَامِلًا كَيْ يَرَعَ قَادِمُهُمْ	مِنْ أَيِّ صَوْبٍ أَتَاهُ الْقَوْمُ أَوْ حَدَبِ
جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا كُلَّمَا ذَكُرُوا	وَكُلَّمَا لَاحَ بَرْقٌ فِي مَدَى الشُّهُبِ
وَكُلَّمَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ عَلَى فَنَنٍ	وَأَجْزَلَ الْخَيْرِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْعَقَبِ
وَأَسْكَنَ الْبَارِئُ الْأَمْوَاتَ إِنْ بُعِثُوا	جَنَاتٍ عَدْنٍ بِلَا لَوْمٍ وَلَا عَتَبِ

.....

وها أنذا أترككم معه ليروي بلسانه قصة عمله في الكويت بطريقته الخاصة:

يقول الوجيه حمد عبد الله حمد البدر :

اشتغلت عند الهندي أنا وابوي، كنا نشغل بـ (صاخين) مثل المسحاة ونعبي في (الطاسة) طال عمرك (طاسة هذا كبرها – يشير بيديه لمساحة بقطر 40 سم تقريبا) ونُكَبُّه .. والا جينا هنا عند الشركة .. فرغناه بالمساحي .. نسحبه .. ما في قلابي ولا شي .

وحين سألناه عن عمر والده آنذاك ضحك وقال :

والله ما أدري عنه شي ، مولودٍ حَدَرُ نُخْلَه ، لا شهادة ميلاد، ولا شي .

ويوم جينا وطبينا الكويت ويطلعونا مع ابن رومي (هو ريسنا – جِنَّا عشرين)

قصة التمر (علف للدواب)

ويوم جا من باكر العصر والا جا هاك اللوري (راشد .. راشد العبد الله الزنيدي) مُحْمَلِينَ تمر، (قلال .. سَعْفَرَانُ).

ومار كُبَّه، هو كبوه، ويوم كبوه ومار انشد واحد من اخوي (محمد الفنيسان ، محمد الراشد).

قلت : هذا ويش هو ذا ؟؟

من يبي ياكله ذا ؟؟

حنا بناكل ذا الدنيا كلها؟؟

قال : لا لا .. هذا علف للحمير (وانتو بكرامه) ...

ومار أقعد أبكي ..

جا واحد من اخوياي وقال وراك تصيح (تبكي) : واله على امك ؟؟

قلت : والهْن على امي ؟؟

أمي مُنحاش عنها .. وهي ما عندها شي ..

وانتم تكبون كل النعمة ذي للحمير ..

ثم هز رأسه بأسى وقال : إيه .. هذي الدنيا.

المهم حنا يوم طبيننا الكويت واشتغلنا عند الهنيدي، كان صالح الهنيدي (الله يرحمه) بذاك الوقت هو الرئيس على الشركة .. ومحمد العبد الله ولد اخوه هو اللي عقبه، يتابع العمل، وكل النهار يدور عالعمال، والخُبْرُ مِنْهُ وَمِنَّهُ.

اشتغلنا طال عمر ك – اشتغلت شهر بـ (واره) حنا برمضان ونشتغل على –
جنا عشرين) وكل واحد معاه (وانتوا بكرامه) حمار عليه (وجر) ونشيل
مواسير مُتَدَفِّقَهْ ونبعد عنها ونطْلَعِ المواسير . (بالاحمدي – وبواره –
وبالمناقيش)

ريسنا محمد الرومي .. والمواسير كبار حقات الشركة .. قمنا نحفرلهن ليما نطلع
المواسير .. نحفرلهن بصخاخين وبطيّاس ونَحْمِلُ الحمار ونروح بعيد نكبه ..
إلْوَجرْ .. ومار نجاك مروحين .. وهذا شغلنا بالليل برمضان .

وَأَمِينَ جِيَت لَمَلَحَ وَاشْتِغَلَ عِنْدَهُمْ شَهْرَ نَرُوحَ عَلَى اسْتَدْيَاتْ نَحْمِلَ صَلْبُوحَ .. فِي
عَمَالِ يَنْظَفُونَهُ ، وَحَنَا نَشِيلَهُ وَنَجْبِيهِ نَكْبَهُ عِنْدَ الشَّرَكَةِ

قصة قواطي الحليب

وَكَانُوا يَجْبِيوْنَا لَنَا الصَّبْحَ خَبِزَ وَحَلِيبَ .. وَالْيَ جِينَا يَقُولُونَ:

اللي عنده شي نصب له فيه (بِيَالِهِ وَالَا شَي) وَالَا مَا لَكُمْ حَلِيبَ ..

قَمْنَا جِينَا عَلَى قَوَاطِي .. نَشَقُّ قَوَاطِي الْعَصِيرِ ذَا أَبُو رَبَالِ .. وَيَصْبَلْنَا وَنَغْمَسُ
هَآكِ الْخَبْزَةَ بِالْحَلِيبِ وَنَاكُلُهَا وَالْيَ قَظِينَا قَمْنَا دَفْنَاهُنْ بِهَدْبِ الْأَثَلِ .. وَالَا جَا مِنْ
بَكَرِهِ .. وَخَرْنَا هَدْبِ الْأَثَلِ وَآخَذْنَاهُنْ وَرَحْنَا عِلْشَانِ يَصْبُولُنَا حَلِيبَ ... وَيَضْحَكُ
ثُمَّ يَقُولُ :

كُنَا نُوْزِيهِمْ نَخَافُ أَحَدٌ يَأْخُذْهُمْ وَحَنَا نَبْقَى بِلَا حَلِيبَ ... اللي مَا عَنْدَهُ قَوَاطِي أَوْ
مَاعُونِ أَوْ بِيَالِهِ يَصْبُوا لَهُ يَقُولُونَ لَهُ رَحْ، تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ. وَإِذَا جَا اللَّيْلُ الْعِشَا
عِنْدَهُمْ .. عِشَا عَلَى كَيْفِكَ .. وَكَلَّلْشَ مِمْتَازَ .. وَعَزِيزِينَ عِنْدَهُمْ ..

وَذَاكَ الْحَيْنَ مَا كُنَا نَصْرَفُ شَيْءَ مِنَ الرَّاتِبِ .. الرَّاتِبَ نَجْمَعُهُ وَنُزَوِّحُهُ لَاهَلْنَا ،
وَنَشْتَرِي لَهُمْ رِزْ وَالَا تَمْرَ وَالَا قَهْوَهُ وَهَيْلَ وَنُروِحُهُمْ كَسْوَةً .

قصة أرجلهم اللي تصب دم .. والشحم اللي قطروه عليها .

إِنْهَا قِصَّةُ بَعْضِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَهَّدُوا دُرُوبَا فَرَشَوْهَا لِأَبْنَائِهِمْ بِالْحَرِيرِ وَتَجَشَّمُوا
فِي سَبِيلِ ذَلِكَ عَنَاءَ أَهْوَالٍ لَا يُمْكِنُ لَشَبَابِ الْيَوْمِ أَنْ يَتَخِيلُوا مَدَى قَسْوَتِهَا .

يقول : كنا بالشتا ، ونازلين لنا بكمر (هذا كبره) من بوارى ولا علينا نعال
ومِشَقْ (يقصد أصابهم تشقق في أرجلهم) وليلة من الليلات والا احد خوياي
يوم قام يصيح .. (أحمد العبد العزيز الناصر) قلت : ويش بلاك ؟

قال :اذبحني المِشَقْ رجليني تصب دم ..قال تكفى - عمي هو الملا ..
سليمان الناصر الملا - هو ريس الماكلة (الطعام) .. هو اللي يوزعها، وانا
اروح لمه والا هو على الدلال .. قاعدلي .. والظو يقول كذا .. قلت تكفى يا عم
قال : ويش بكم ؟

قلت : رجلينا تصب دم من المِشَقْ

قال: ويش تبي؟

قلت: أبي لي كسيرة شَحْمَة.

يستطرد قائلا :

راشد (يقصد راشد الهندي) الا جا مسيان مرّ المقصب وُظَفَ الشحم وجابه،
وفرقيه على الخبر، على شوي شوي ..

ومار يعطيني كسرة هذا كبرها (يقدر طولها بنصف ذراعه) واجيبه لخوياي
بهالعشيشة.

قلت: يا احمد

قال: سم

قلت: ارزقنا الله هذي كسرة شحمه. (وكان متهللاً مستبشراً وهو يخبرهم بذلك)

يقول: ونقوم ونجمع لنا لويحات، ونولع نار، ونحط الشحم عليها، ولا جا يَقْطِرَ حطيتها على رجلي وفركتها ها .. ولا يوم دهنت رجلي ومار يجي أحمد وَيُدْهِنُ رجليه، وَنُدْهِنُ رجلين عبد المحسن كذه .. ويوم دهنّا هن قال احمد: تكفى .. هالشحمه بوزيها في الصريفه ذي علشان نتدهن بها كل ليله وحنا نوزيها..... ويضحك من ذلك الموقف، ثم يتنهد، ويسرح بخياله.

والآن : أتخيل كم كانت فرحته غامرة ووجهه مستبشراً عندما أحضر لأصحابه (كسرة شحم) ترفض القطط الضالة في أحيائنا تناولها من حاويات الزبالة .. لاكتظاظها بألاف القطع من اللحم الطازج - الذي نرميه فيها بعد انتهاء وليمة أهدنا بلحظات - وهي ما تزال ساخنة .

جاء ضاحك السن ، مستبشر القسمات وكأنه حقق نصراً عظيماً في خُصَمَ معاركه مع (المشق) الذي هجم على قدميه الحافيتين في غمرة غيابِ حذاءٍ يقيه وأصحابه قسوة وَخَزِ أشواكِ الطريق ، وصعوبة السير فوق مياه الشتاء في برودتها الصحراوية القارسة .

فزف لهم البشرى ولسانُ حاله يقول : لقد انتصرنا عليك أيها المشق، وإمعانا في عدم التفريط بذلك النصر قرر الجميع الاحتفاظ بسلاحهم الفتاك في (الصريفه) كي يشهروه من جديد في وجه المشق، إن هو تطاول على حُرْمَةِ أقدامهم الحافية من جديد .

فبالله عليكم : أي رجال هؤلاء ؟؟ وأي معاناة تلك ؟؟

ثم يستطرد قائلا: وهم (الله يغفر للميت، ويصلح الحي) معاملتهم كايقة، وحنا
طال عمرك إلا جينا يكرمونا ولا فيه إز عاج، ولا فيه شي أبد ،

وعندما سألته عن حال ظروفهم المُرَّه والحلوة واوضاعهم في ذلك الوقت ابتسم
وقال :

كلها مُرَّه ..

ما هنا حلوة ...

نشتغل ليل نهار ..

وَبَرْدُ ..

وَلَا علينا كنادر ..

ولا نعال ولا شي أبد ..

نمشي حافيين ، وتقول حلوه !! ... ثم يضحك كالعادة، وبين اللحظة والأخرى
أسمعه يقول:

الله يحللهم ويبيحهم، الله يجزاهم خير على ما تقبلونا ، ولا شفنا منهم والله
إلا العز والكرامة بالحيل .. ما ننكرهم ، والله شفنا منهم طال عمرك الخير،
والطيب،

أقول: لهم الشكر بعد الله، وكثر خيرهم، وانعم الله عليهم، على استقبالهم
الجماعة أهل الزلفي.

ولا شفنا منهم طال عمر ك الا الكرامة والعز ، (الله يوسع لهم ، ويغفر لموتاهم ، ويذكر حيهم بالخير) .

وهم معاملتهم ممتازة .. مع كل أحد .. مرّه . أقول لهم الشكر والنعمة، والله نحبهم، ولا شفنا منهم والله إلا الخير، الله يغفر لهم.

ثم استطرد قائلا :

وينهم ؟؟ والله حنا نتمنى شوقتهم.

نظرت إلى ذلك الرجل قبل أن أودعه بلحظات وتسمر سؤال على شفاهي لم أستطع طرحه وهو : أي برّ من الأبناء من الممكن أن يعادل إحدى تلك اللحظات التي كان يخوض فيها هذا الرجل غمار معركته العنيفة مع (المشق) على جبهة تحصيل القوت في الكويت من أجلهم؟ ولكي يمهد لهم دربا فرشه بنبضات قلبه قبل أن يغطيه برياحين الحب.

أي بر من الأبناء يكافئ ما تجشمه مثل هؤلاء الآباء من المصاعب والأهوال في سبيل حفظ كرامة أسرهم، والقيام بأداء ما أنيط بهم على طريق التضحيات الغير مسبوقة .

الوجيه الفاضل أحمد محمد حمود الجحلان



الهندي هم أهلنا، وهم اللي ارفعوا أهل الزلفي كلهم



صالح (الله يغفر له) كان يدربل على العمال بالدربيل

كان يتكلم بصوت عالٍ جداً، وكأنه يُريد أن يُسمع البريَّة بأسرها قصة حُبٍ لا تغيبُ شمسها عن واحة أزهاره المفعمة بالعبير .

لم يكن يتكلف عناء انتقاء عباراته المتلاحقة كشلال عطر ينضح بأريج المحبة دون توقف، بل كان يتوسم فينا قراءة سطورهِ وما بين السطور، ويا لسحر ما بين أسطرهِ من رقة، وشوق، وشغف وووفاء.

افتتح حديثه معنا كمن يتوضأ أولاً بأنوارِ أبطالِ قصته، قبل أن يصلي عليهم، بدعاء نابعٍ من سويداءِ قلبٍ ينبضُ بأسمى آيات التقدير، وبدا لنا أنَّ ذِكرَ اسم الهندي لديه كان كافياً لفتح جبهةٍ تتفجرُ فيها قنابلُ الحبِّ من كل حذبٍ وصوب، فراح يتقي آثارها بالصمتِ حيناً، وبالبحرِ المضمخ بسحر سيرتهم بقية الأحيان فبدأ بقوله:

الهندي هم أهلنا ، وهم اللي ارفعوا أهل الزلفي كلهم، وسمعتهم عند اهل الزلفي كلها، واهل المملكة كلها ممتازة، وكل الطيب فيهم، حبيبين مره، الله يسكنهم الجنان هم ووالديهم، حبيبين، رحبيين، ويوم الناس ما هم لاقين شي وهم

رافعين اهل الزلفي، وغير اهل الزلفي، حتى اهل القصيم يشتغلون عندهم، الله يرحم والدينا ووالديهم وكل مسلم، كل الطيب فيهم.

أنا مشيت من الزلفي للرياض، وقعدت أسقي في الرياض حوالي سنة، (أسقي على حمار وانتوا بكرامه)، الزفه بريال، جا أخوي عبد الرحمن من الكويت معاه سيارة، وركبت معه للكويت، ويوم اقبلت على الكويت انا ما قد شفت البحر، ويوم اقبلت على الكويت وشفت البحر احسب انه ذرة (ها ما لون الماء اخضر ؟؟) قلت ماشالله هذا زروعهم وش كثرها، زروعهم واجد، قالوا لي : لا لا هذا البحر. (وهو يضحك متندرا).

المهم وصلنا الكويت، نزلني عند خوالي، ويوم نزلني عند خوالي أبي شغل انا هاك اليوم ابو 12 سنة، وهاك اليوم ما في شغل أبدا إلا عند الهندي.



وذاك اليوم مدرسة المباركية توها تعمر (أول مدرسة بالكويت)

وحطوها في الكويت بشارع الجهرة، ورحت لمهم أبا اشتغل معهم، قالوا لي انت صغير، ما نشغلك، ما تقدر تشيل ولا تحط، هذا قاله ريسهم يقال له (أبو حمود المقهوي) . رحنا لخالي ضايقن صدري مكسور خاطر، وقلت له اطرّدوني .

قال خالي: وراه؟

قلت: يقولون صغير.

قال: طيب ، إمش امش، وهو يقظب يدي ويروح بي لمهم.

قال: أبو حمود

قال: نعم

قال: ورا ما تشغل ولدي؟

قال: صغير

قال خالي: لا تعطيه من مال ابوك شي، شَغَل الرجال على قد حاله، اللي يقدر عليه شغله، هذا من مال الحكومه ما هو من مال ابوك.

قال: انشالله ، انشالله ، وهم يشغلوني.

ويوم شغلوني واقعد عندهم مده، إلين بنوا الدور الثاني، ويوم ارتفع المبنى والا ما اقدر اشيل واحط، فوق..

واترك العمل عندهم ورحت للهندي، وانا اشتغل عندهم بستين ربية في الشهر، وعبد العزيز اخوي عندهم بتسعين ربية، الكبار بتسعين وحنا الصغار على ستين. واشتغلنا عند الهندي بخم الصلبوخ، هذولا الكبار يخمون وانا أجمع عليهن، أحط أكواد لاجل القلابيات تجي تشيلهم، وكنا بالبر، بين الأحمدى وبين فحجيل، وننام بخيام، اللي كانوا بملح كانوا مستانسين، لكن حنا لأ، حنا بالبر،

وكان في لهم مزرعتن بابو حليفة، أروح اجيب منها طماط للأكل (عندهم مزرعتن ممتازة بابو حليفة) ما ادري هي موجودتن للحين والا لأ.

قعدنا سنه، لا راح الطباخ حقنا، ويوم راح الطباخ (واحدٍ يقال له راشد الحساوي، من اهل علقه) ويوم راح قال التنديل (رئيس العمال)

قال: مين بيطبخ؟

كلهم قالوا: ما احنا بطابخين .. قلت أنا أطبخ لكم، لكن بتسعين ربية.

قال: لا جا صالح نشاوره، اما حطك بتسعين والا جابلنا طباخ.

قلت: خير، ويجي لك العصر، ولا أقبل علينا مِنَّاكَ، من بعيد (ما نشوفه) قام يدربل على اللي يشتغل، واللي ما يشتغل.

قال لي التنديل: رح زهب القهوة، بيجي هالحين، (العصر) ولا جا يصير خير.

رحت اسوي القهوة، ويوم زهبتها وخلصت ومار يجي، وهو يعرفني.

قال: ما شالله أبو جحلان هو الطباخ؟ قلت: لا ما انا بالطباخ، أنا مؤقت.

إي شافه التنديل قام جا ... قال صالح الله يغفر له: مين هو طباخكم؟

قال: أبو جحلان لكنه شارطن علينا شرط.

قال: وش هو شرطه؟ قال: يقول بتسعين

قال صالح: تسعين؟ ما يخالف، ما دامه قاطنين محل واحد بتسعين، نعطيه تسعين. ويعيدها نوبتن ثانية: هما قاطنين محل واحد بتسعين؟ خلص يصير هو بتسعين

والله واشتغل بتسعين مثل اخوي، ونقعد ست شهور، وعقبها دخلنا للديرة أنا واخوي، ويوم خلصت من شغل الديرة تعلقت بالسيارات واشتغلت بها... ظهرت الرخصة (رخصة سواقه) وجلست لي مدة ما اشتغلت، وافقني عبد الله (الله يغفر له، ويرحمه ويجعله انشالله مقدس بالجنة، ووالدينا، ووالديه، وكل مسلم) وافقني عند الشيشه، جايين يصبون بنزين من الشيشة.

ها.. أبو محمد .. أبو جحلان وش مقعدك؟ وش عندك؟

قلت: والله أنا قصيت الرخصة، وابي أشتغل بالسيارات.

قال: اطلع اشتغل عندنا بالسيارات. قلت: انشالله، أبشر.

ها .. ثاني يوم لقيت لي شغل بسيارة أكد بها بين الرياض والكويت سيارة (ورس 52، سنة 52 ميلادي) واشتغلت اروح الرياض ، لكن هاك اليوم ما هنا اسفلت أبد، حتى الكويت ما فيه اسفلت، الطرق كلها ترابيه، وبعدين ظهر موديل 53 واشتغلت بالـ 53 ميلادي – سيارة ... ها.. ظهر 56 إشتغلت بهن، المهم من الـ 52 وانا مشغلت بالطريق (الكويت – الرياض) وما عاد شفت الهندي وما عاد شافوني، واخوي عبد العزيز الجحلان كان يشتغل معي عندهم، وهو اللي جاييني لم الهندي. وعندما سألناه عن يعرف من آل الهندي قال: ما أعرف الصغار ذوي، أعرف عبد الله واعرف محمد واعرف راشد واحمد اما التالين ما أعرفهم.

الله يسكنهم الجنة جميع، وفي واحد يقال له ابو عنيز (هو الطباخ اللي كان في الديرة) في بيتهم اللي بالمرقاب، يعرفهم كلهم.

وكان يشتغل عندهم تنادلة كل ابوهم من الزلفي، اشتغل عندهم الاصفر، ومحمد الرومي، ومحمد ابن بحر، والذويخ، هذولا تنادله اللي اذكرهم لكن ما هنا احد من الزلفي ما اشتغل عند الهنيدي (الله يحللهم ويبيحهم).

وأخيرا سألتناه عن تعاملهم مع العمال وإن كانوا يظلمون أحدا منهم فانبرى يردد كلمة لا عددا كبيرا من المرات قائلا:



لا لا لا لا لا لا ، ما .. إلا حقك مقدم، لا لا لا لا لا، ما في أحد تأخر معاشه اللي يبيه

كل شهرواللي يخليه عندهم أمانة ..

لا لا لا لا لا .. هذا الحق .. ويعطونك أكثر من حقك بعد



الوجيه الفاضل حسين العلي محمد العبيد



الهندي كانوا ماسكين كل اعمال شركة نفط الكويت
والسكك والبلديات



رحت الكويت مهرب تهريب
لا معي اقامه ولا جواز ولا شي

سافرت الكويت وانا ابو 15 سنة، ركبت مع السيارات ولا فيه أحد يقول لك
وين انت رايح، ولا منين جيت ووين رحت.

وطبيت الكويت، واشتغلت عند الهندي أربع سنوات، في مزرعة (مزارع)
واشتغل معي الملا (الله يرحمه) توفي هو من العبيد، (أحمد العبيد) من اهل
الزلفي من الفرهود، أنا واياه ومعنا عمال نوريهم، ونمشيهم، واكثرهم كانوا
عراقيين، ومن أهل الزبير،

وانا يوم اروح للكويت ما أدري ولا أعرف عن شي ، ورحت انا ويا واحد رفيق لي وقال قوه .. نبي نروح للهندي.

هاك اليوم ما في أشغال ، ولا ننطح شغل يعني بالمحلات والبنيان يعني المعمار (المعمار ما نقره .. ما نحيطه هاك اليوم).

وقال خويي نروح للهندي ونشتغل عندهم

رحنا واشتغلنا عندهم على 200 (200 ربية) وما جيت الزلفي الا مرة وحده (بالأربع سنوات) وبعدين باللي جمعته من شغلي جيت واشتريت لي مزرعة واغنائي الله، ارزقني الله مزرعة طيبة .. وهالحين موجودة والحمد لله، مزرعة طيبة، تسوى ملايين هالحين والحمد لله .. الحمد لله أغنائي الله، وكان أول صالح الهندي (عمهم) وابوهم عبد الله.

عبد الله عياله (راشد ومحمد وأحمد وإبراهيم) (1) هنولا عيال عبد الله، (الله) يرحمه) وعيال صالح يعني صغار وتوهم ما هم كثيرين.

ولأهل الزلفي كلهم طيبين معهم بالحيل، وخصوصي عيال عبد الله يحبون أهل الزلفي، ويحبون يعني مثل يعني يمسونهم الاعمال صحيح .

يحبون أهل الزلفي ، وأهل الزلفي عندهم كلهم شغالين – إللي عامل واللي سواق واللي يعني مهندس واللي بالورشات – كلهم عمالهم من أهل الزلفي، ويفظلوننا على غيرنا .. إيه لأن حنا ناس مستقيمين ، وناس نعرف يعني السلوم ، ونعرف كل حاجة ، وهم بعد يحبون أهل الزلفي .

(1) لم يذكر سليمان لأنه لم يتذكره أو كان صغيرا آن ذاك أو لم يره .

والأكل من عندهم، الأكل من عندهم، والله يعني يصرفون علينا مصاريف حلوة، الله الله، ويعطوننا اكراميات مثلا عالأعياد ، ومثل يعني لا بغينا نسافر لاهلنا .. كذه .وما يقصرون .. يعاملوننا، معاملتهم حلوة، ويعطوننا اكراميات .

الهندي شغلهم ما هوب كايذ ، وكل إنسان يشتغل عندهم على قدر شغله ، على قدر نشاطه ، الصغير والكبير يشتغل عندهم .. وبالبر، وبالديرة، وبالمزارع، هذا بالصلبوح، وهناك بالحفريات، وسواقين، ومحطين يعني ناس يترجمون وناس يشتغلون ، ومكاتب هالله هالله .

امسكوا مقاولات الاحمدي كلها، يعني مثل الخطوط وما الخطوط بالاحمدي، هم مسكوها ، ويشغلون بالصلبوح ويبيعون على الشركات وعلى بريطانيا.

وأقول لهم ونعم .. ما رى منهم الا كل علم طيب .. أي نعم .. مشينا منهم وحنا كأن حنا عيالهم وكأنهم اهلنا طيبين مرّه، والله ونعم ، والله يجزاهم خير ، ولا جرى منهم الا كل علم طيب، تعاملهم .. عملتهم والله حلوة طيبين .. ناس طيبين .. وناس كرماء .

وفيه ناس اشتغلوا عند الهندي وتعلموا على السيارات، وبعدين راحوا للغنام واشتروا سيارات، تعلموا عندهم ، وشافوا المصالح ، وشافوا يعني مصلحتهم يشترون يعني بضائع من الكويت يعني، ويودونها الزلفي.

يعني اللي يصير معه خمسة آلاف .. عشرة آلاف .. ويروح لم الغنام .. ويقولون للهندي معي هالشي وابيك تكفلني عند الغنام، أبشتري لي فورد (سيارة) . واستفادوا الناس منهم، واجدين اللي كفلوهم الهندي عند الغنام من اهل الزلفي.



رجل الأعمال الفاضل: سلطان عبد الرحمن سلطان التركي



والله الشهادة لله أنا ما بعد سمعت واحد يذم بهم



الحديث عن الهندي .. حديث مشوق

الحقيقة الحديث عن الهندي حديث مشوق .. ومثل ما سمعنا من آبائنا وأعمامنا عن فضلهم، ومعروفهم على أهالي الزلفي، يُذكر الفضل لهم انهم يستقبلون أهالي الزلفي، ومن جا من اهالي الزلفي على طول إلى ديوانية الهندي ومفتوحة للجميع .. يستقبلونهم ويشغلونهم

والله الشهادة لله أنا ما بعد سمعت واحد يذم بهم .. والحاجة هذي أكيد انها فطرة وتربية وطبع بالأسرة هذي يعني ممكن لو صار رجال رجالين فيهم طبع طيب

وكذا .. ممكن يشذ واحد ويصير طبعه ما هوب زين والا قاسي، والا بخيل، والا كذا، لكن الأسرة ذي تربوا على الكرم، وتربوا على الأمانة، وإعطاء كل صاحب حق حقه، واعتقد إنها التربية الإسلامية، وهذي هي الفطرة اللي مفروض الناس يصيرون عليها .

فكانوا على طبع أبوهم يعني بالنسبة للكرم وبالنسبة للتعامل الحسن فهذي تربية وفطرة في هالأسرة هذي .

وفي ذات الوقت، الأسرة هذي مشهود لها بالأمانة، وبالدين، وما يظلمون أحد مره، ومهما قلنا عنهم فهم يستاهلون .. لا الأولين اللي هم الشيايب عبد الله وصالح .. ولا عيالهم اللي جوا بعدهم .

واللي رويوا لي هالشهادات عن آل الهنيدي جوا على مراحل:

الأول: العم (محمد العلي التركي) هذا على وقت عبد الله وصالح، والأخيرين على وقت العيال.

وكان آخرهم (عبد الرحمن الفايز) يقول أنا ما لحقت على صالح وعبد الله .. أنا لحقت على عيال عبد الله (راشد ومحمد وإبراهيم وأحمد وسليمان).

ويقول: كان محمد هو الرئيس، وصاحب الكلمة، وأظن هو أكبرهم، والباقيين كانوا لهم كلمتهم، وكلهم كانوا على طبع أبوهم بالنسبة للكرم، وبالنسبة للتعامل الحسن، فهذي تربية وفطرة في هالأسرة الكريمة .

هذا الشيخ عبد الرحمن الصالح الفايز اشتغل عندهم يقول حوالي عشر سنوات يقول من 1952م حتى 1962م ومؤرخ النهاية.

يقول: اني يوم طلعت منهم اشتريت لي موتر 62 فورد جديد.

هذا تاريخ نهاية عمله معهم ..

ويقول عن اللي كانوا معه في العمل هم أول يشغلون الكبير (تنديل) اللي له شخصيته القيادية وكذا..

يحطونه ريس عمال، والباقيين عمال كل على قد جهده .. الشباب الصغار أشغال أقل .. الرجايل الكبار تحميل وكذا ..

ويقول الشيخ عبد الرحمن: هو اشتغل سواق عندهم، يقول كان فيه واحد اسمه (سليمان الخضير) معروف اشتغل سايق معه، وكان فيه جروان السلطان (تنديل) اشتغل معه، وكان أحمد الذويخ (تنديل) وكان عبد الله أبو مداد (سائق) وعد لي كثير أشخاص من اللي اشتغلوا مع الهندي من اهل الزلفي .

والصراحة إنهم يعني مآثرهم على أهل الزلفي كبيرة .. وهم أهل معروف .. وأهل كرم .. وأهل علم غانم .. وما ينكر معروفهم إلا جاحد.

ومما رواه لي العم (محمد التركي العلي الفرهود) اشتغل مع عبد الله الهندي ومع صالح الهندي.

يقول: انهم يوم وصلوا للكويت كان معه ثلاثة من اخويه (عبد الله الفراج الزنيدي، وعلي الحمين الفهد وعبد الله العريني).

وكانوا الثلاثة الأخيرين هذولا شباب عمر الواحد منهم على 17 أو 18 سنة .. أكبرهم الزنيدي، يعني يمكن عمره كان 25 سنة.

يقول: استقبلوهم، وأكرمواهم، وشغلوهم على طول من بكرة، وأوصى صالح الهندي بعدم تشغيل الشباب الصغار بأعمال صعبة، أوصى انهم يشغلونهم بفرد الصلْبوخ اللي تجيبه القلابات، والكبير الشديد يشغلونه بالعمل اللي أكود شوي.

والحقيقة مثل ما لهم من معروف على أهل الزلفي، بصراحة أهل الزلفي لهم فضل أيضا فيما وصلوا اليه آل هندي، لأن أهل الزلفي معروف عنهم أنهم يتقنون أي عمل يقومون به، ويقومون به بإخلاص، ويؤدونه بأمانة، ومن هالناحية حبوهم آل هندي، وشغلوهم، واعتمدوا عليهم بعد الله، فاستفادوا وأفادوا.

ومن مآثرهم وكرمهم يقول:

يعطون يوم الجمعة إجازة، ويعطون كل واحد إكرامية من 10 إلى 20 ربية، (كل واحد على حسب سنه وقدره ومقداره وكذا).

كل جمعة هذي يسمونها إكرامية، أو مصروف يوم ننزل للسوق من منطقة العمل (يسمونها ملح) فيها سكن للعمال.

يقول: كل جمعة يوم ننزل للسوق في الديرة، يعطوننا اللي عشر، واللي خمسة عشر، واللي عشرين، وهذا شغلهم .

يقول: ننزل السوق نتقضى اغراض، وملابس، والحاجات اللي يحتاجونها، وبعد صلاة الجمعة الغدا عندهم بالقصر حقهم اللي بالمراقب.

يقول: رسمي كل جمعة، وكل هالعمال اللي نزلوا الديرة غداهم عندهم ..

يقول: غدا للجميع، وغدا وافي وما عليه قاصر أبد، وهذي الحالات كلها دليل على كرمهم وطيبهم، وبصراحة تدل على معروفهم على اهل الزلفي، وحبهم لهم.

هم بصراحة أهل كرم، وأهل وفاء، للجميع، وحتى لو جا .. وحتى لو جاهم واحد ما يشتغل عندهم كانوا يكرمونه مثل ما أسمع ويعني اهل كرم ومشهود لهم .

ويروي قصة شباب اشتغلوا عندهم خمس شهور ولم يأخذوا رواتبهم .

يقول: لإنهم موفرين لنا الأكل والمصروف .. وما نحتاج ناخذ شي من الراتب ..

يقول: بعد خمس شهور جينا نستلم رواتبنا ونصفي حسابنا .

قال صالح : إنتوا ما استلمتوا شي مرة من خمس شهور ؟؟

يقول .. قلنا ما استلمنا شي .

قال ما يصير أكيد انكم مستلمين.

يقول: عبد الله هو الكبير، ورجال متدين ومشهود له بالدين.

قال له : عطهم .. ليش ما تعطيههم ..

يقول: صالح معه حق لإنهم متعودين يسلمون الرواتب أول بأول، والشباب يجون ياخذون مصروف شهري ويروحون يتفصحون ...

يقول: حنا ما رحنا لا منا ولا منا، ولا اخذنا شي من الراتب .

قال عبد الله : عطهم حقهم .. ذولا محافظين على دينهم، ومحافظين على شغلهم، وما راحوا ولا تفسحوا ... عطهم حقهم .. وزدهم بعد . يقول اعطانا صالح رواتبنا وزادنا إكرامية زيادة على الرواتب.

قصة (قلة التمر)

يقول: لما بدأنا العمل جابوا لنا أول يوم (قلة تمر)، والمفروض إنها تكفيهم أسبوع ..

يقول: ثاني يوم جا صالح ولقى بس جرم القلة .

قال : وين التمر؟

قلنا أكلناه.

قال: هذا حق أسبوع أكلتوه بيوم؟ نبي نجيب لكم وحده ثانية بس اقتصدوا شوي

قصة ثانية رواها الشيخ (ناصر بن عبد الكريم الفراج – رحمه الله).

يقول كان يشتغل بتحميل الصليبوخ، وتعرضت يده لإصابة وأخذت لها مدة تؤلمة وراح (ذاك اليوم الطب كان بدائي والطب الشعبي هو اللي كان سائد)، وراح وكوى يده ..

يقول: زادت شوي عن اول، وجلست حوالي شهرين ما أشتغلت، وشفيت اني ما أقدر اشتغل زيادة.

يقول: جيت المعازيب وقلت: اسمحوا لي ابروح لأهلي .. وعند الحساب
استدعوا رجال أظن هو محاسب أو مسئول عندهم اسمه (سعود المفرح).

يقول: قالوا له حاسب ابن فراج يقوله عبد الله.

فقال ابن مفرح:

ترى هذا شهرين ما اشتغلهم أبخصمهن عليه ..

قال عبد الله: لا تخصم عليه شي.

قال ابن مفرح: بس ما اشتغل.

قال عبد الله: الحلال حلالي والا حلالك؟؟

اعطه شهرين، ومعهن شهرين من عندي.

يقول: والله من زود الكرم، عطاه شهرين، وشهرين إكرامية .

ويقول: كان صالح الهنيدي يردد عبارة مشهورة.

يقول: انتم كلكم عندنا سوا .. واللي يلقي أطيب منا أو يحصل راتب أعلى ..
نتمنى له الخير.

وفي ختام اللقاء تمنى الأخ الفاضل سلطان التركي على جميع آل هنيدي دوام
التواصل مع أهلهم وأحببتهم أبناء الزلفي، آملا مد جسور التواد والتراحم،
وحتى الاستثمارات، وأبدى كامل استعدادة لتقديم كل ما من شأنه استمرارية
التواصل.



الوجيه الفاضل: عبد العزيز محمد عبد المحسن الطواله



قلت لصالح: حنا نبي نشتغل على كيسنا
اشتغلت بجمع الصليوخ عندهم 3 سنين
التقيت به في فندق الفالح بمدينة الزلفي .. تخاله كشجرة سنديان متجذرة بتاريخ
تلك المدينة العريق .. شامخ الإباء .. منطقي الحجة .. حفر الزمن على تقاسيم
وجهه أخاديد قسوة تنبئك بقصة كفاحه الطويلة .. وحفر بدوره على صفحات
ذاكرة الأيام اسماً لأحد رجالات الزلفي الذين سطوروا أروع الأمثلة في تحدي
الصعاب.

إنه أحد صقور الزلفي الذين وصفهم الشاعر الكبير رشيد العلي الحمد بقوله:

نضرب حراوي رزقنا كل ديرة

من رزقنا ترزق ايدين كثيرة

حنا كما طير يخفق بجنحان

اليا رزقنا الله فلا انا ابخلان

وبالفعل .. فكلما قابلت أحد هؤلاء الأشاوس أشعر أن ما قاله هذا الشاعر الرائع ينطبق عليهم ويصفهم خير وصف، حيث تجلى ذلك في أقوالهم وأفعالهم .

وسأترك محدثي الفاضل يروي إحدى قصص كفاحه هنما ذهب للعمل في الكويت بقوله:

حنا رحنا من الزلفي وطيينا الكويت وجينا لمهم بالديوانية لعبد الله وصالح أنا خاص ، ويوم دخلت عليهم وقلت لهم انا ابي شغل ، قالوا وين فراشك ؟

هذا مردّهم علي، ما قالوا ويش تبني، وويش ما تبني، وهم (الله يجزاهم الخير) ناس أجاويد، يرحبون بك ويكرمونك من تاصلهم، وتحس انك بين ربعك.

جبت فراشي وامرحنا بملح ، ويوم اصبحتنا وحنا نروح نحمل رمل بسيارة لـ (عبد الكريم البدر) من اهل الزلفي، وآخذ عندهم شهرين او ثلاثة اشهر ولا قنعت انا الحقيقة بالراتب (الراتب كان 90 ربية) وانا ما اقتنعت به، أبي زود.

قصة العمل لحساب العمال من الباطن :

وانا اجي لـ (شايع العبد العزيز الموسى) / الدّلاسة / الدلاسة أسرع ..

شايع (تنديل) هاك اليوم رئيس فرقة ، قلت يا شايع ويش رايك نبي نطلع نخم صلبوخ على كيسنا.

قال: ما يخالف بس اخاف انهم المعازيب ما يرضون.

قلت له: نروح نشاورهم، جينا لمهم (الله يغفر لهم كلهم برحمته) صالح، وعبد الله بالديوانية، ويوم اني دخلت ويقول لي صالح:

ويش تبي يا راعي (خُبَقَه)؟ أنا من اهل علقة يسميني راعي خبقة (الله يغفر له).

قلت : أبي نروح نخم صلبوخ على كيسنا ، ومار يصفن (الله يرحمه) صالح كان حكيم.

قال: تبون تخمون صلبوخ على كيسكم؟

قلت : نعم نبي نخم صلبوخ على كيسنا، ومار يلتفت على شايع.

قال: ويش تقول يا شايع.

قال: هو صادق، حنا ودّنا نصير فرقة، ونروح نخم صلبوخ على كيسنا.

قال صالح: ما يخالف، حنا نعين ونعاون (هم جزاهم الله خير) مع راعي الزلفي موقفين مره.

قال : أبي شرط عليكم.

قلت: ويش هو الشرط اللي تبي تاخذه علينا؟

قال: الشرط اللي انا باخذه عليكم إنكم ما تبيعون على غيرنا.

قلت له: ما نبيعه على غيركم، لكن حنا نبي منكم وحده.

قال: ويش هي؟

قلت: نبي منكم العدة، والماء، والسكن (الخيمة).

قال: كل هذولا نعطيكم اياهن.

قلت: زين.

قال: اجل اذا جا الصبح تعالوا استلموا العدة، واستلموا الخيمة، والبراميل،
(البراميل عندهم واحد زبيري يقولون له .. (وارس) هو اسمه عبد الله، لكن
هذا لقبه (يضحك) وصاير مسؤول عن العدة، والبراميل، والخيام وذا.

شلنا العدة الصباح وظهرنا حنا وايا ناس معنا، وشايص صار الوكيل، هو اللي
يروح يجيب لنا الطعام، ويجيب لنا اغراضنا، وقعدنا نشغل عندهم إلين
انتهينا.

كنا نبيعهم الصندوق بعشرين ربية وكان العمل كذه أربح لنا، صار راتب
الواحد منا يطلع 300 ربية بالشهر بدل التسعين اللي كنا ناخذها إذا ما جالنا
مطر، وإذا جالنا مطر يالله يصفى للواحد 100 ربية، لكن أزين من التسعين
اللي كنا نحصلها أول.

وحنا يوم كنا نشغل على كيسهم كان الاكل عليهم، وكلش عليهم، وما كنا ندري
الا وهو واقف علينا صالح وابن جرّي (السائق) بجويب معهم لا أفطرننا، ولا
هو جايين وجايبين لنا أما لبن، ولا جايين لنا لحم، ولا جايين لنا شي، أنا ويا
(عبد العزيز السعود الجارالله)، كُرمّا الله يرحمهم.

وكان عبد العزيز طباخنا، وأنا أروح اجيب ماء على الجمال واروي .. اجيب
الماء للي يشتغلون، وهذا شغلنا يوم حنا عندهم، ويوم رحنا ملح عاد دلينا نخم
صلبوخ ويجون ويشيلونه من عندنا، يجيبون قلابيات وعمال ويشيلونه، مالنا
حنا إلا بس نجمعه.

وبعدين تركت العمل عندهم واشتغلت بشغلةٍ أحصل أكثر من اللي كنت احصله
عند هم، اشتغلت بتركيب المكاين، شغل الحديد انا احبه، وهذا كان شغل أزين
لي.

الله يغفر للميت ويذكر الحي بالخير ، أما الحيّين ما نعرفهم، أنا اعرف (راشد
واعرف محمد واعرف ابوه واعرف صالح واعرف ابن ... السواق اللي كان
يسوق بصالح)، جزاهم الله خير ، الحقيقة مع راعي الزلفي ... (موقفين) الله
يغفر لهم، والله ما مثلهم.

.....



الوجيه الفاضل: محمد صالح محمد الفرهود



أنا سمعت من والدي انه عمل، ومجد بأسرة



الوالد رحمه الله كان يمدح الهندي، هذا اللي انا اعرفه
الهندي

أخبرنا الوجيه الفاضل محمد صالح محمد الفرهود أن والده (رحمه الله) قد عمل لدى آل الهندي في الكويت فترة من الزمن، حيث تولى مهمة الإشراف على إيجار المباني التابعة لشركة الهندي، بما في ذلك من تحصيل للأجور من المستأجرين، إضافة لأعمال أخرى، فكان بمثابة وكيل لهم يقوم بالنيابة عنهم بالإشراف والمتابعة على ما يوكلونه له من مهام وأعمال.

وروى نقلا عن معاصري والده – ممن عملوا معه أثناء تلك الفترة في الكويت – أنه كان جادا مخلصا في تأدية ما يوكل إليه من أعمال وروى قصة تدل على ذلك نقلها له أحد المعاصرين قائلا:

تأخر أحد المستأجرين في دفع ما يترتب عليه من إيجارات مستحقه، فأمله أكثر من مرة، إلا أنه ظل يماطل في دفع الإيجار، فما كان منه أخيرا إلا أن حمل كامل عفشه ورماه في الشارع.

وإن دل هذا الأمر على شيء فإنما يدل على أمرين:

الأول: إخلاص العاملين لدى الهندي في تأدية أعمالهم على أكمل وجه، منطلقين من غيرتهم على مصلحة صاحب العمل، وأمانتهم في تمثيل من ينوبون عنه بالشكل الذي يرضي ضمائرهم، منطلقين من حبهم لموكلهم، ورعايتهم التامة لمصالحه في غيابه، ومراقبة الله في إخلاصهم.

الأمر الثاني: هو أن آل الهندي كانوا يمنحون وكلائهم صلاحيات كاملة في التصرف دون الرجوع لهم وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على الثقة المتبادلة بينهم وبين من يعملون لديهم وخاصة من أهالي الزلفي.

ثم استطرد قائلا:

العرب تقول: كل واحد يمدح ما واجه، وانشأ الله هالجماعة ما واجهوا منهم اهلنا الا كل خير، وأنا أوجز لك إنه يعني مثلا: جميع من عملوا وأداروا مؤسسة الهندي ما أشوف يعني مثلا إلا الثنا والشكر، وما ذكر لي بالتاريخ، يعني بالسابق هو عرفان ممن عملوا معهم في هذا المجال، وكذلك اللي هو من زارهم يلقي الترحيب والإكرام.

هذا أنا اللي سمعت، الشكر والثنا لهم هذا اللي سمعته .

يمدحهم يعني بالثنا والشكر لهم، هذا اللي انا اعرفه، يعني بسمعتهم الطيبة ،
هذا اللي انا اعرف .

وعند سؤاله عما قاله والده عنهم قال :

أنا سمعت منه انه عمل ومجد بأسرة الهندي

ولدى سؤاله عما سمعه عن سلبيات آل هنيدي قال:

والله سلبيات انشاء الله ما فيهم سلبيات، طبعا هم أهل خير، وكان مثلا أية
واحد يلجأ لهم يبحث عن عمل، يتم توظيفه على حسب مقدرة الشخص،
وعلى حسب معرفته بالعمل هذا اللي اعرفه.

وبشكل عام: آل هنيدي ما عرف عنهم اللي هو البخل.

أخيرا ذكر على لسان هنيدي الأحمد الهنيدي أن جده (عبد الله) هو أول رجل
عربي يوقع اتفاقية عمل مع الانجليز.



الأستاذ: عبد الرحمن سليمان حمود الخضير



هذا البذر اللي باذرينه الهندي، يحصدونه هالحين.

أنا يشرفني، ويرفع راسي، إني أشوف معازيب ابوي

لأن المثل يقول: (أبذر .. تحصد)

اللي كان ابوي يحبهم ويثني عليهم

أنا من طلعت على الدنيا وأنا اسمع ابوي انه راح الكويت واشتغل عند الهندي،
ويمدح الهندي، ويثني على الهندي، واهل الزلفي عموماً كل اللي راحوا
للكويت كلهم يمدحون آل الهندي، حتى في واحد عندي أقابله في السوق (
بأسواق العويس في الرياض) إلا شافني قال: انت ولد سليمان حمود
الخضير؟ قلت : نعم؟

قال: سلم لي على ابوك سلام كثير، انا اشتغلت مع ابوك عند الهندي (الله يا
هاك الايام) ويا طيب هاك الايام، ويا طيب معازينا الهندي، ودايم يثني على
الهندي، وبصراحه أنا أتمنى إني أشوف الهندي.

أنا يا ولد سليمان الخضيرى بودى أشوف معازيب أبوي لأجل أسلم عليهم،
إللى قاموا بأبوي يوم كان فى صغره، بروحاته، وجياته، أنا من النوع اللى
أحب أصدقاء أبوي .

وهذا البذر اللى باذرينه الهنيدى ويحصدونه هالحين. لأن المثل يقول: (أبذر ..
تُحصِدْ) وأنا يشرفنى، ويرفع راسى، إني أشوف معازيب أبوي اللى كان أبوي
يحبهم ويثني عليهم، وكل من قابلت وعرفت يمدحون الهنيدى، وهاللى
يمدحونهم أنا أتمنى إني أشوفهم ، أتمنى إني أشوفهم واسلم عليهم ، لأنى بشوف
هالمدح اللى هالرجايل يمدحونه .

وفى الختام قال جملة مفعمة بحياء الكبرياء، مختصرا كل معانى الوفاء، والبرِّ
فى ذات الوقت، فتخيلت حروفها قوارير عطر، تفوح من إحدى أجمل أزهار
الخزامى فى روضة السبله، النضاحة دائما بعبق أهل الزلفى الذى لا ينضب.:



الله يجزاهاهم خير
عن أهل الزلفى عامة
وعن أبوي خاصة



الوجيه الفاضل: عبد الرحمن فالج عبد المحسن الفالح

رحت الكويت مع واحد اسمه (عبد المحسن الحمد) من الرياض، وهاك الايام الطريق كلها رمل، ووعره، والسيارة والله كل ما مشت جدعنا وراها حصة، حدر الكفر، وكنا حول العشرة، وما ادري ذاك اليوم كم كان عمري لكن حول العشرين ثلاث وعشرين كذه، واشتغلت عند الهندي.

هاك اليوم ما به شغل إلا عند الهندي، وأول ما اشتغلنا كنا نحفر حفرة للشركة، ويصبون بها اسميت، ويقومونها عمد، وبنيان للعمال.

وبعدين اشتغلنا بالصلبوخ، نخم صلبوخ، ونشتغل على كيس الهندي، هم اللي كافلين الصلبوخ هذا يجمعونه للشركة، ونخم الصلبوخ والشركة يصبونه بحفر، واللي اشتغلوا معي والله ناسيهم، وما عاد موجود منهم احد هالحين، كلهم متوفين.

أخذت سنتين في الكويت عندهم، والراتب كان زين حول أربع أو خمس ربيات في اليوم، ومار جاني مكتوب من ابوي (الله يغفر له).

يقول: لازم تجي، هاك اليوم كان ابوي الله يغفر له خاطبن لي أم عيالي، ويبيني أتزوج.

طلعت تزوجت ورجعت، واخذت حول أربع سنين عند الهندي بعد ما تزوجت هاك اليوم الشركة قاطبينها الهندي، عندهم مزرعة وسَّعوها شوي والماء قريب ومُحطَّين فيها عمال ويُسَقَّون على الحمير، مثل الشجر ذا والنخل، يسقونه على الحمير.

واللي يشتغلون عند الهندي من اهل الزلفي واجد، وهاك اليوم أعمال شركة النفط اللي قاطبينها هم الهندي على كيسهم، والدعوة بوجه صالح، وعبد الله، هم اللي

وناس هاديين مره، ومكرمين اللي يجيهم، ولا بد ما يعطون اللي ياصلهم شي، والسفره دايم مجدوعه، للي يشتغل عندهم واللي ما يشتغل، كرما بالحيل، هاديين بابهم للعالم وللي يجيهم، من صار (حاجه) لم الهندي.....

حنا كنا نشغل عندهم بالراتب وناكل على حسابهم، وكلش وافي، وفيه ناس كانوا يشتغلون على كيسهم. ومعاملتهم زينة للعمال – ما هم بيضغوا على العامل، أهل الزلفي .. كلهم يشتغلون عند الهندي، والله ناس ما عليهم وناس جيدين .. نظيفين .. ما هنا فساد ولا هنا .. ومن جا أكرموه مره وهاك اليوم مابه شغل الا عندهم . (الله يغفر لهم)

وعندما سألته عن الطرائف التي كانت تحصل معهم أثناء العمل أو بعده في ذلك الوقت أخبرني عن قصتين من أجمل الطرائف حصلتا معه شخصيا، سبق أن ذكرتهما أثناء الحديث عن مقدرة أهالي الزلفي على التكيف مع أي عمل

جديد حتى لو لم يكونوا قد مارسوه من قبل كالشباب الذين عملوا بالغوص دون أن يكونوا قد تعلموا السباحة أصلا لعدم وجود بحر أو نهر في الزلفي، ولكني هنا أحببت أن تشاركوني طريقة رواية الوجيه عبد الرحمن الفالح للقصتين لحظة بلحظة، وكلمة كلمة ، ولكي أضعكم أقرب ما يكون إلى الواقع والمعاناة التي واجهها الآباء والأجداد، وهم يمهّدون لنا الطريق نحو مستقبل واعد، فقامت بجعلهما قصتان حركيتان، بالصورة والكلمة، فإليكم ما قال:

1 - قصة السمك:



وحطولنا كبسة، وعليها ما ادري وش هو



والله ما أدري يومها هو غدا، أو عشا



وخبرك، طول النهار شغالين، وجوعان



ومدّيت يدي، أحسبه لحم



واظغطه



وانا أكبشه



ويوم اني كبشته، وظغطته قوة



وانا ما أدري وش هو ... أثره سمك



وخلّيت الأكل، وقمت ويدي تهرّ دم



نشب شوك السمك بيدي، وقامت تصب دم

.....

2 - قصة الكهرب 220 فولت



وشفت سلك الكهرب



بالزلفي ذاك الوقت ما فيه كهرب، وما نعرفه



وهو ينفظني ..



ورحت أبلمسه



فكني الله منه



ويرجمني فوووووق ..

.....



الأستاذ: عبد العزيز عبد الرحمن الفالح



نذكر الهندي وحنا ما شفناهم، من سيرتهم العطرة



حنا أبناء اللي اشتغلوا عند الهندي نتمنى

على أبناء الهندي أن يسيروا على نهج آبائهم

الوالد عبد الرحمن فالج عبد المحسن الفالح اشتغل عند الهندي بالكويت ويذكر
بعض من عمل معه من أهالي الزلفي مثل: (محمد ناصر الفالح ، وعبد الله
سليمان العضيبي ، وعبد الوهاب الحصيّن ، وعبد العزيز عبد الله الفهيد ،
وعلي حمود الكليب ، وعبد الوهاب المقحم ، وأحمد عبد المحسن العضيبي ،
والعم ناصر الحمد)

ولا شك ان تعاملهم الطيب جعل الناس إلى الآن يذكرونهم بالخير، والكرم، وحسن التعامل، إلى الآن يذكرون الهندي وحنأ أبناؤهم وأحفادهم نذكر الهندي بالخير وحنأ ما شفناهم ، بس من سيرتهم الطيبة .

واللي سمعته شخصيا من الوالد وغير الوالد إن سيرتهم طيبة وعطرة، وتعاملهم مع العمال راقى، وانهم كريمين، وانهم ما يقصرون معهم برواتبهم، وأكلهم، وسكنهم، على أكمل وجه .

ولا شك إن العمل اللي حصلوا عليه أهالينا في الزلفى من الهندي في الكويت كان له أثر بدعم اقتصاد الزلفى، وكان له دورا كبيرا في ذلك الوقت، قبل سبعين سنة أو أكثر، فكان كل اللي يحصل عليه أهالينا من هناك يتم إرساله كاملا للأهل هنا، ولأن عدد العاملين هناك كان كبيرا فلا شك إن المبالغ التي تجي حسنت من الوضع الاقتصادي للزلفى بشكل عام.

.....



الوجيه الفاضل: عبد الرحمن العبد السلام (أبو عنيز)



أخذت سبع سنين بملح وأنا أصر البيزة قبل الريبة اشتغلت عندكم سبعة عشر سنة، وصرت ولد لكم، صرت ولد

كثيرة هي الأشياء التي تستوقفك في هذه الحياة، لكنها نادرة تلك التي تدهشك حدَّ الصمت المطبق، والتفكر فيما وراءها من سحر وجمال، لا سيما عندما تجد نفسك أمام حالة فريدة تلقي بك في بحر من الذهول لما تتمتع به من أصالة وصدقٍ وتواضع.

كان يوما حافلا بكوكبة من الأحبة التي يندُر اجتماعها هكذا فجأة كباقةٍ وردٍ بكل ألوانٍ وعطور الطيف، حيثُ التقيتُ ذلك اليوم بالطفل والمراهق والشاب والضابط والمدير ورجل الأعمال والكهل ومن بلغ من العمر عتياً، وتخللت

لوهلة أن الفرخ قد نشر أجنحته البيضاء في كل ما حولنا وكان رفيقا دمثا لم يغادرنا طيلة ذاك اللقاء. ، فنفحة عطرٍ من هنا، وابتسامة فاتنة من هناك، وبيتٌ من الشعر، وقصة قصيرة فيها من العبر ما لا يخطر ببال بشر.....

ولكني تناسيتُ كلَّ ما تقدم عندما بدأ الوجيهُ الفاضلُ أبو عبد العزيز يتناولُ من خوابي عُمره كلَّ أشكالِ البراءة والصدق، وينثرُها على مائدة سكوتنا المطبق، وهو يروي لنا قصَّة رحلته إلى الكويت بتفاصيلها المغرقة بما يَعتصرُ الفؤادَ ألماً، فقد امتطى صهوة الحزن المدقع، وأطلق العنانَ لحبلِ ذكرياته المُخترنة في أعماق قلبه وهو يقول:

والله جَآئني وقتٌ، آخذُنُ اليومين والثلاثة ما دُقتُ شَيٌّ بالزلفي ...

وأمامَ قدسية حديثه الصادق، تجدُ نفسك مرغماً على الإبحار في سفينة ذلك التَّوخذة، مُؤمناً إياه على أنفاسك المتقطعة وهو يعبرُ بك أمواج رحلته الطويلة في خضمِّ بحر الحياة المتلاطم الأمواج.

لا أدري كيف كان يجذُّ القدرة على جعلِ شفثيه تَفْتَرَّانِ عن ابتسامة ساحرة بين موجة عاتية من الحزن وأخرى، لكنني عندها صدَّقْتُ قولَ أحدهم:

بأنَّ أفسى الظروف التي يعيشها المرء ذات يوم، غالباً ما تَكْسوه بنشوة السَّعادة عندما تتحولُ إلى ذكرياتٍ من الماضي.

وهنا فقط تنفستُ الصعداء لإدراكي بأن قلب هذا الشيخ الرزين لن يَتَصَدَّعَ ألماً وهو ينزف ذكرياتٍ مضى عليها بضعة عقود من الزمن.

ولكي أجعلكم تعيشون تلك اللحظات الوجدانية بكل ما تضمنته من أكاليل غارٍ وعَبَقٍ وسِحْرِ سَأْتَرَكُم في دوحة صدقٍ وتواضعٍ هذا الرجل، وهو يقدم لكم نموذجاً فريداً من نماذج هذه المدينة العظيمة، التي ملأت صفحات هذا الكتاب بكل ما هو فائن خلاب دون أي تدخل قد يفسدُ أصالة الطرح، ويشوه نقاء الصورة التي أتمنى وصولها لكم كما هي دون أي زيادة أو نقصان.

يقول الوجيه أبو عنيز (أبو عبد العزيز):

قلت بروح الكويت، وهاك اليوم الزلفي ما به مكاتب مره، ما جاها من الحكومه شي أبد، الدعوه بالمجمعه، ييونك تمشي للمجمعه، ولازم قبل لا أروح الكويت آخذ ورقه تعديني المراكز.

وامشي للمجمعه .. به موظف - الله المستعان - ياخذ رشوة (بخشيش)، واللي ما مَعَه شَيْ وما رِيسْخَلْهُ، وانا ما عندي ... والله وَيَرْجَعْنِي .. (ما عطاني ورقه) تعديني المراكز، قدامي مراكز.

وارجع الزلفي أَنشَدَ ... ولا به واحد من الجماعه اسمه أحمد عبد الكريم العليوي عنده عشر نياق يروح يجيب عليها (عوض) حاجات من الكويت.

هاك اليوم ما به غير (سكر ورز)، هالامور هذي كلها ما يعرفون منها شي مره، عيش وسكر بس، يجيب من الكويت، يجيبه يبيعه بهذا.

أَنشَدَ، أَنشَدَ قالوا: شف فلان، واروح لمة:

أبو عبد الكريم: أبي أخاويك للكويت.

قال: الساعة المباركة، إلى جا هاك اليوم تعال.

والله ويوم جا الموعد وحننا نمشي.

عشر نياق يجيب عليها عيش وسكر، ومعاها (خرجين - ريال - مهربين)،
بيبعهن بالكويت، قبل الدينار حديد، وان حطيت عشره (شَقْن) مخابراتك من
ثقلهن. (يضحك)

والله ونمشي، ومن مرينا ... هو معاها جِمْلُ خام، معاها طاقه سودا، وطاقه حمرا،
وطاقه بيضا - ما بعد اطلعت هالأشكال هذي - (الحمرا والسودا للحريم)
والبيضا للرجايل، وما مرينا من عرب (بدو) يبسط بها، ومع هالبدو، ومع
هالبدو...

يوم أقبلنا على الماء، هو تقول (قطاة) ما أدلُّ مِنْهُ بالعالم كله مره، وهاك اليوم
تعدينا الماء، ويوم جا الظهر والله والا ماءنا قاضي، (يا الله مقسوم خير)، وهو
قام يَحْفِرُ بالأرض، والبعارين قام وعقلها.

به محارة (عوشز)- شجر كبار- قال لي رح أحفر حدر هالشجرة، وادخل
بها، غديه يَبْرَدُ عليك شوي من الحر، دَخَلْتُ بِالْجِرْمِ هذا، ما جاني نوم، انا
ميتٌ ظما.

يوم أخذت.. وَلَا مِنْ بَطَا.

قال: قم، أبشر بالما.

قلت: الله يبشرك بالخير.

يوم طلعت من الجِرْمِ ولا والله هاك الرواة (بدو)، والا يا الله نشوفهم، يوم
وصلنا أول الزمل وهو ياخذ القربة ويروح.

قال: عطنا يا ولد بهالقربة ماء، (ما هو بوجهٍ مبارك ذاك البدوي) .

قال: ما فيه ماء إلا عند العرب.

وهنا يتساءل محدثنا بدهشة بينه وبين نفسه قائلاً:

أي عرب؟ حنا مارين العرب من الصبح، والحين الدنيا الظهر، تبنيه يرجع للعرب؟؟

والا عليه خزام أم خَمْس (مُشِطَة) (يقصد أن صاحبه كان متمنطقاً بحزام به طلاقات بندقية)، ..

فيتابع قائلاً: والله مار قم إشلع هاك المشط...

وقال: خذ الله لا يغنيك، عَطْنَا بَهْ شربة ماء.

بكلامنا هذا والا يوم وصلتنا باقي الزمل، والا معهن واحد مشغلٍ مع عَمَّ خويي بالحسا، يوم الزماله، والا والله اللي يعرفه.. سلام، عليكم السلام.

قال: عطه ماء الله لا يغنيك، هذا ابو فروه، لا يُقَطَّع جلودنا باكر عند العرب.

والله ونملا قربتنا، وحنا نمشي.

والله ويوم اقبلنا، ويلحقنا خمس من اهل سدير (مهريين ريال)، والا كان حنا نازلين عليهن من السماء، وفرحوا بنا، وحنا واياهم، وحنا واياهم، الين وصلنا الجهرة، وبه واحد يقال له (عبد الله الخلف) من اهل الجهرة معه لوري حَمَرُ، الجهره بها صَلْبٌ، وحريم وذا، وكل طالع شمس شايلهم عبد الله الخلف لصفة الكويت بيبعن ...

قال خويي: (أنا معاي خوي) أبعد أعقل بعاريني واروح معك الكويت.

قال : ما يخالف (والله ما أذكر .. حنا عطيناها، والا ما عطيناها). يقصد أجرة نقلهم بالسيارة للكويت.

والله واركب معه، ويوم وقَّف بالصفة والآي انا (رُخيمه).. أتلفت يوم نزلت بالكويت .. أتلفت .. والا هاك الرجال كني أشبه عليه.

أنا أسمع بالهندي بس، والا ما اعرفهم.

قلت: يا ولد ما تعرف الهندي؟

قال: بلى والله، ناظره ذاك اللي جالس على الكرسي، (الحمد لله، الله سهل أمري)

أروح... : سلام يابو هندي (ما اعرف اسمه – صالح، يجمع عمال - الله يجعله في جنات النعيم) سلام يابو هندي ، عليكم السلام، يالله حيّه..

والله أنا من جماعتك أهل الزلفي وابي شغل .

ها ... قال: اجلس على هالكرسي، وانا اجلس

قهوجي : صُبْ لَهُ استكانه.

والله واجلس، أشرب الاستكانه، أتململ، أتململ، أنا معاي شويه عجله...

يوم جا الظهر، والا جامع خمس وثلاثين نفر (عمال)، والا جايبك هاك اللوري.

قال صالح للسواق: شف، الخمس والثلاثين ذولي اجدعهم بِمُصِدَّةً، والولد هذا هاته معك إنا بملح، والله وَنَزَّلَ العمال واجي انا واياه لملح، (به عبد الله العليوه، جعله بالجنه، وابراهيم سليمان الحوطي،) والله ونصلي الظهر ونتغدى وَنَثَرِيحْ تالي هاك النهار.

ويوم اصبحت قال صالح (جعله بالجنه انشالله ومن يسمع): تعرف تَلِيْن؟

قلت: أستاذ انا (يعني خبير بالتلين).

والله ويحط معي هاك العامل، ويخلط طين ونلبن ونلبن ويوم اخذنا وقت ...

قال: اتعرف تحوِّط عليه؟ (يقصد بناء سور حول مقر الشركة في ملح)

قلت: أستاذ أنا، الطين ذا ما هوب شي.

والله واشيگة.... (يقصد أنه قام بتعمير السور)، حَوِّطْتُ على ملح.

ثم يستطرد قائلا:

به اخبرَ عمال يخمون صلبوخ، كل عشره إلهن تنديل (ريس) يراقب العمال وهم يشتغلون، ويحطلنا واحد من الجماعة واشتغل معاه، واشتغل، واشتغل، ويشيلوني منه ويحطوني مع ثاني من اهل الزلفي وأخذ معه وقت، وشيلوني ويحطوني مع الثالث من اهل الزلفي، (التنادلة – محمد الاصفر، وعقيل العميم، الله المستعان، وواحد من الذرخان يقال له أحمد، وهبَّاش، وعبد الله العليوه، وابراهيم سليمان الحوطي – واجد والله)، واشتغل، واشتغل، وشيلوني لآبو حليفة أطبخ للعمال اللي بالمزرعه – أخذت وقت – وعقبها جابوني..

اقتضبوا (كُبار العيون - الزيت)، يحطون عليها كبرات، (إلى خُلصَ الحَقَّار -
حطوا عليها كبرة وصكوها بقفل)، ويطلعوني أنا وايا أبو حَمَرَه - ابراهيم،
وواحد يقال له ناصر - رجالِ جَبْر - ناصر المحيسن، قصيمي، واشتغل معهم
طباخ (هم يحدرون يوم الخميس والجمعه لاهلهم وانا أبقى بالخيمة) إلي ما
يجون.

والله يوم خلصنا من الكبرات، ويجيبوني يحطوني بملح، أطبخ ... والى قال
صالح الهندي للسواويق ترى غداكم اليوم عند ابو عنيز تباشروا.

أتلى ما به دليت أشيل الغدا والعشا واروح به للهندي ياكلون من طبخي
ومُخَلِّين اهلهم (كناية عن حبهم لطبخه - يضحك) وأكل أنا واياهم،
محطين حجر وليوان يجلسون عليه و..

قعدت سبع سنين بملح وانا أصر البيزه قبل الربية، واجي لعلّي عبد الرحمن
(يقال له القَدَحْ) من الزلفي وراح للكويت يوم الجوع واشتغل هناك وحط له
ذكيكين، ودلوا من عندنا من اهل الزلفي، من صار عنده قريشات أمّنه عنده.
به عنده أكياس شراع على طول الذراع، وكل ما حَصَلَتْ شي عيّته بهالكيس،
وحطيته عند علي.

دكانه بابه مقابل الشارع، وهالاكياس مقابلتن الشارع، ومن مرّ من الجماعة
قال ترى هذي ربيات ابو عنيز طالعوها.

وهنا أقول: كم هو رائع أن تجد من تأتمنه على كل ما جنيته خلال سبع
سنوات من الكد والتعب والجهود المضنية في شمس الكويت الحارقة، وبردها
الشديد، دون أن يخامرك أي شك بأنك آمن على جنى عمرك.

وبالمقابل نجد ذلك الرجل المؤمن يُشْهَدُ الناس على نفسه ويخبرهم بتلك الأمانة خَشِية أن يُصيبه مكروه على حين غرة كي لا تختلط أمواله بأموال الأمانات،

والمفت للنظر أيضا أن ذلك (الدكيكين) كما يصفه الوجيه أبو عبد العزيز كان مقابلا للشارع، والأكياس التي بها كل تلك النقود ظاهرة للعيان، فكم كان الناس آمنين على أموالهم وأنفسهم في ذلك الوقت، دون أي خشية ممن قد يسول له الشيطان أمرا. (وهو أمر يحسب لأهل الكويت وقادتهم).

إذن يحق لي أن أسميه (الزمن الجميل) بالرغم من كل قسوته ذلك الحين.

ثم يسرح محدثنا بخياله قليلا، ويتنهد بعمقٍ وهو يعيد ما قاله سابقا:

والله جَآئني وقتٌ، آخِذُ اليومين والثلاثة ما دِقْتُ شَيَّ بالزلفي.

ويوم اخذت سبع سنين لي ولد أخت (انفتح الطريق اللي بالكويت – للرياض).

قال: يا خال الطريق هذا انفتح، وهالربيات قاعداتٍ عند علي العبد الرحمن، أعطيني اياهن عسى يرزقك الله بهن (لي ولك) ويامرني رب العالمين وانا اعطيه اياهن، والله العظيم ما طلعت من الكويت الا بجهازي اللي أخذت فيه أم عيالي ، ويوم أجي الزلفي واشتري لي هاك الأرض واعمرها، ويوم دلت تبرق منا والا والله البيت جاهز مرَّه مصككتن ببيانه.

وانا اشيل والدتي (جعلها بجنات النعيم) وام العيال احطهم به، وتجي سنه اسمها الهدامة، هدت بيوت اهل الزلفي كلها مرة، اعطوهم الحكومة خيام سنتها.

أنا روحولي مكتوب للكويت وقالوا انبشرك إن البيت ما نقط ولا نقطة، وسكن به أربع حمائل مدري خمس، قلت: الساعة المباركة.

يوم بنيت لهم البيت وانا امشي، واسويها سنة بملح وثلاثة اشهر بالزلفي، وهذا شغلي، أروح برخصة واجي برخصة، صرت ولد لهم.....للهندي

ثم التفت فجأة نحو الأخ هندي الأحمد الهندي وقال له: صرت ولد ... لكم ... صرت ولد

فابتسم هندي ابتسامة رقيقة أوحى لي بأنه ما زال مستغرقا في تصور تلك الأيام بما حملته من تفاصيل متنوعة في قسوتها وسحرها وبساطتها وسعادتها وآلامها وآمالها ككتلة تناقضات شكلت فسيفساء نادرة الوجود، لأهله ولمن عمل معهم في ذلك الوقت.

يستطرد الشيخ قائلا:

واجي ... محطينني بالديوانية بملح (أحسن قهوة، ومن جا صبيت له) ويحطوني بحجرة الأرزاق أو زغ على هالشواغيل اللي بالبر، وهذا شغلي، وسنه هناك وثلاثة اشهر بالزلفي.

ويوم أخذت سبعة عشر سنة ... وطلعت مع باب ملح الشرقي (تعرفونه؟- يخاطب رجل الأعمال هندي وأخيه أنور) مكررا:

باب ملح الشرقي .. تعرفونه، اللي عند البنشر....

طلعت ...

وقال رب العالمين ترى ما انت براجع، والا يوم نقط بقلبي، شوف دبرة رب العالمين .. يدبرك ربك، قال رب العالمين ترى ما انت براجع.

واروح، واطلع، والقى واحد من الجماعة قال: في مكتب زراعة بيروح للزلفي.

وين الكتب؟ (أين تسجيل أسماء الراغبين في العمل به)

قال: بالمجمعه.

ما بعد جا للزلفي هاك اليوم جميع دايره مره، واروح واكتب بالمجمعه واجي، وناخذ ثلاثة اشهر نشغل ناخذ راتب ولا جا عمل (الراتب: على 245 ويخصمون خمسة تقاعد) والله وابلش بالزراعة.

بلشت بالزراعة وصاروا الهندي يرسلون مكاتيب لابن رومي وين ابو عنيز؟
وين ابو عنيز؟

قال: كُتِبَ بالزراعة وخلاص ما عاد هوب جاي ، ويوم اخذت مدة والا جاي
الوالد أحمد - موجهها كلامه للأخ هندي والأخ أنور - وابو حمرة والدوسري.

والا والله موقفين بالمزرعة معهم أحمد الدعفس، وكلهم متوفين (الله يرحمهم)
، الغدا عند الدعفس..

والله وعرفوا يومها اني توظفت بالزراعة.

وهكذا وبعد مرور سبعة عشر عاما من الغربة القسرية يعود طائر السنونو إلى
عشه الذي بناه في مسقط رأسه تاركا خلفه تاريخا من الحب والعتاء (يقال أن
طيور السنونو عادة ما تعود إلى أعشاشها القديمة في الربيع) ولست أدري هل

كان ربيعا بعد كل تلك السنين، أم خريفا يجتر أحدنا خلال أيامه ذكريات الأمس فقط... دون أي قدرة له على أن يكون ما كانه ذلك الوقت ؟

عاد الطائر المهاجر إلى وطنه تاركا قلبه هناك، فلم يكن يتصور أنه سيتترك ملح بكل ما فيها من ذكريات وأحداث ورجال أحبهم وأحبوه، وكانوا يتركون نساءهم وأطفالهم ليشاركوه الطعام الذي يعده لهم.

وبعد برهة صمت عاد محدثنا إلى ذكرياته وما مر به من أحداث فيروي بعضها بقوله:

- محمد العلي العبد اللطيف (الغزالي) اشتغلت أنا وإياه هاك اليوم عند الهندي مع تنديل يقال له (محمد الاصفر)، ومحطين حديدات نجمع الصلبوخ بهن، وصناديق - ليحان ننخل بهن التراب عن الصلبوخ، ولا كان يقدر الغزالي ينفذ الغربيل (أي لا يستطيع غربلة الصلبوخ من التراب) أنا أزود منه بشوي، واقول له كب بس بالغربيل ولا يهملك.
- وكان معنا رظيمه ، وابن مشعان، واللي بمصده، كان ريسهم محمد التركي (محمد تركي رشيد)

قصة ساعة الجيب المهداة له من عبد الله الهندي:

يقول: عبد الله الهندي أبو راشد (الله يغفر له) كان يحب المزح، وعنا عراقيين يشتغلون بملح، قال لهم عبد الله هوسوه (أي أثيروه - أغضبوه) أنا ما دريت ، وصاروا العراقيه يغنون:

مُعزَّبْ خوش معزب

السُّوكَّة من الطباخ

مُعزَّبٌ خوش معزب

السُّوكَّةُ من الطباخُ

وانا بالمطبخ أسمعهم.. والله واسكت ... لكني زعلت.

ويوم جا من بكره الصبح، يوم اصبحتنا (الله يجعله في جنات النعيم) والا عبد الله جالس على الكرسي.

والا والله يوم طَلَّع ساعة هاك الجيب.

قال: خذ يابو عنيز هذي الساعة عن التهويسه حقة أمس.

قلت: كثر خيرك (ويضحك) .. (يقصد أنه أعطاه ساعة ثمينة تعويضا له)

قصته مع عبد العزيز العصيمي (العفاش)

يقول: عبد العزيز العفاش (الله يغفر له) كان ياكل لوحده سبعة رؤوس غنم، ويوم ماتت ناقته بالنفوذ ربطها وشالها على كتفه، ذبحها وقطعها وعبى اللحم بخياش وشالها لوحده عالبيت.

يقول: كنت أصب للعمال العشا بالتساوي وكان العفاش يبي زود، وانا أعيي عليه واقول : كلكم سوا.

ويوم جا صالح الهندي (الله يرحمه) وهو يلاقي العفاش جالس يناظر العشا حقه، ويقلبه ويقول :

هذا عشا رجَّال؟ هذا عشا رجال؟

قال لي صالح: يابو عنيز (حط له لي ما يشبع)

قصة العفاش مع اهل الحسا:

يقول أن العفاش كان رجلا ضخما قويا، وكان يعمل مع بعض أصدقائه من أهل الزلفي في الإحساء فاختلف بعضهم مع شباب من الإحساء فهجم رهط من هؤلاء الشباب عليهم ولم يكن مع العفاش شيء يدافع به عن نفسه وأصحابه، فما كان منه إلا أن أمسك بحمار صغير كان يرعى مع أمه بالقرب منه وأخذ يضرب به كل من تقدم نحوهم، ولما رأى شباب الإحساء هذا الموقف ذهلوا وانسحبوا بسرعة.

قلت مازحا : وتعاقد مثل هذا يا أبا عنيز هداك الله ؟

فقال وهو يضحك: صدقت والله مثله ما يتعاقد، لكن والله كانوا رجاويل محترمين .

ثم التفت فجأة وأخذ يسأل الأخ هنيدي وأخيه أنور عن آبائهم وأعمامهم وأجدادهم واحدا تلو الآخر فقال عن عبد الله الهنيدي أن نظره قد ساء فجأة وذهب مع محمد بن خميس إلى (لندن) فأجرى عملية وتوفي هناك ودفنوه في لندن (رحمه الله)

ثم سأله عن سعود فقال: توفاه الله قبل عشر سنوات.

ثم ساد صمت لا أدري أين أخذ كل من اجتمع في ذلك المجلس المبارك لم يقطعه سوى صوت الوجيه الفاضل عبد العزيز الحماد وهو يقول: وين الغدا حقنا؟ وأعتقد أنه قد تعدد ذلك كي ينقذنا من عواقب ذلك الصمت جزاه الله خيرا.



الوجيه الفاضل مقبل الصالح الملحم



الحقيقة يعجز اللسان عن ذكر كثير من محاسنهم

حسن أخلاق آل الهندي الآباء انعكس على أبنائهم

افتتح الوجيه الفاضل مقبل الصالح الملحم حديثه الشيق معنا - عندما سألناه عن أسرة الهندي - ببيت جميل من أشعار الحكمة قائلا:

يقول الشاعر :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهمُ
فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ

ثم استطرد قائلا:

حسن أخلاق آل الهندي الآباء انعكس على أبنائهم، لا فيما قدموه قديما، ولا فيما يقدموه الآن ، ولا فيما لمسناه من أبنائهم من أريحية، ومن تواضع، ومن حب للوطن، والزيارات المتكررة ، وهذا يدل على أصالة المعدن السابق واللاحق .

وأكرر شكري وشكر من سمعت من الرعيل الذي عمل معهم من الثناء الذي لا يمكن أن أصفه، فلهم من الحي، ومن الميت، إن الله يجزاهاهم عن الوطن والمواطنين، ومن عمل معهم، ومن عرفهم، ومن أسدوا إليه جميلا، كل خير.

آل الهندي (مالهم وفكرهم) ساهم الآن في تطوير الاقتصاد بالزلفي ولا يتسع المجال لتفنيده بل هو موجود وبكثرة والبقية لهم الآن أيادي وسيأتي الحديث عنهم فيما بعد .

الحقيقة الكلام في هذه المناسبة عن الهندي (عبد الله الهندي، وصالح الهندي، الحقيقة يعجز اللسان عن ذكر كثير من محاسنهم، وما أفادوا به وطنهم ، وما أفادوا به أبناء الوطن، من ارتزاق على أيديهم .

الحمد لله يعني الحقيقة الأمور أتت على ما يتمناه الواحد من هالأسرة المثالية في كل شيء .

و أنا والله مستبشر خيرا، الذي لمستته الآن من الأبناء هو رغبتهم باستمرار الوفاء الذي كان موجودا مع آبائهم .

وما أعرفه عنهم أن آل هندي لا يكتفون بتقديم ما يقابل ما بذله الرجل من عمل، بل يقدمون من جيوبهم ما يساعد على تحسين أوضاعه، وأوضاع من حوله .

كما أنني لا أنسى ما قيل عنهم من الفضل، والإحسان، فهناك من ذهب إلى الكويت ولم يجد عملا، فاستضافوهم، وأبقوهم عندهم مدة طويلة، إلى أن أتيحت لهم أسباب الرزق، وهذه النفحات قلما توجد عند كثير من الرجال



الوجيه الفاضل: عبد العزيز موسى البحر



هم بالشرهات، ما يقصرون أبد



عمري أول ما بديت اشتغل 16 سنة، بستين ربية

أول ما طببت الكويت اشتغلت عند الهندي عامل حتى إني ارتفعت شوي ،
بعدين المعازيب اختاروني بمحل ثاني ، جابوني للمزارع ، عندهم مزارع
كبيره هم ، الهندي عندهم مزارع كبيره هم ثنتين ، صرت انا اشتغل بهم ريس
على العمال نشغل خضره / طماط ، نسقّ ونشغل المكايين ، كان عندهم مكايين
، وقلنا عطونا زود عمال وجابولنا زود عمال واشتغلنا بالخضرة ، شغل زين
الراتب هاك اليوم كان 250 ربية ، اشتغلت بالاول بـ 60 بعدين 90 ومن بعد
250 ربية .

ويوم اروح للكويت كان عمري أول ما بديت اشتغل عند الهندي 16 سنة
وكملت عندهم الى 22 سنة .

وصرنا نروح ونجي، واستمرينا بالعمل، واحيانا ناخذ عندهم سنتين ما جينا
لاهلنا ، أنا أخذت عندهم 17 سنة

اشتغلت مع عبد الله، وصالح، ومن بعد عيالهم: محمد، وراشد، واحمد، وابراهيم،
وسليمان .

وللأمانه ما مثلهم، والله ونعم الاجواد ، لا والله ونعم .

بَيَّضَ الله وجيهم وجزاهم الله خير، ولا قصرُوا معانا يومِ حنا عندهم ، يوم
الحاجة ، ويوم العمل ، ولا نقول بهم شي، نقول الله يجزاهم خير كل ابوهم:
الشباب والعيال، ما قصرُوا، بيض الله وجيهم، ما نسبهم، لا والله إلا نمدحهم
وزود، وهم يحبونا، وحنا نحبههم.

نوبة من النوبات العمل ما هوب وشكله (أي ضعيف) ويوم جا العيد قالوا يا
عبد اللطيف البحر، ويا ابن رومي:

أدخلوا للديرة، وشوفوا اللي من الجماعة، ان كان به احد من الجماعة ما احنا
مخليينه يقعد، وان كان ما به احد من الجماعة ما نبي عمال، لان العمل ما ش
...

هم جزاهم الله خير ما قصرُوا، اذا جا العمل (صار العمل راك) جابوا من
كل احد، لكن اذا صار العمل ما هناش (يعني ضعيف شوي) ما بغوا الا
جماعتهم اهل الزلفي .

ومعاملتهم لنا ما فيها، المعاملة ما فيها يعني معاملتهم ما بها حكي، والعطلة اللي مثلا حنا نجي لاهلنا بهذا، إذا جينا لاهلنا ناخذ شهر شهر ونص، أكثر، يعطونا بدالها .

ومعاملتهم لنا ممتازة، لأن حنا معهم ممتازين، حنا نشغل معهم الليل والنهار (بالمزارع) نشغل الليل والنهار (مخلصين بعمالنا أكيد) أخذنا وقت حنا واياهم يعني يوم صاروا طيبين معنا، صرنا طيبين معهم بالعمل ، حتى انهم بعد ما اشتغلنا معهم اعطونا شهادات ان حنا مخلصين بعمالنا .

وهنا يستوقفني كلامه التلقائي الذي ينساب على لسانه بمنتهى العفوية وهو يقول (يعني يوم صاروا طيبين معنا صرنا طيبين معهم بالعمل) مؤكدا على المثل القائل:

كما تراني يا جميل أراك، وهل أجمل من هذا، وأين أرباب العمل مما قاله هذا الرجل الذي لا يتوانى عن العمل ليل نهار مع من أحبهم لأنهم عاملوه معاملة طيبة فأسروا قلبه بحبهم وأسر قلوبهم بإخلاصه، وهنا أذكر قول الشاعر أبو الفتح البستي :

أحسنُ إلى الناس تستعبدُ قلوبَهُمُ	فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ
وكنْ على الدهرِ معوّناً لذي أملٍ	يرجو نَدَاكَ فإنَّ الحرَّ معوانُ
واشدُّ يدِكَ بحبلِ اللهِ معتصماً	فأنَّه الركنُ إنْ خانتكَ أركانُ
من كان للخيرِ متاعاً فليس له	على الحقيقةِ إخوانٌ وأخذانُ

وقال الحطّبة:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدُمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

نعم أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم، ومن يفعل الخير لا يعدم جوازيه، فهذا هو محدثي يستطرد قائلا :

وبالنسبة للخضرة هذي اللي نشتغل بها، نجهزها من كل شي (من بطيخ ومن طماط ومن بقدونس ومن رويزم ومن فجل ومن جت ومن كراث / يسمونه بقل هناك /) نجهزه العصر جاهز مره – يجي راعي السيارة يشيلها، ياخذها من عندنا يعطيها الدلال هناك، ويوم جا العصر من ثاني يوم والاه جاي ، اعطانا فاتوره، الفواتير هذي نجمّعين حنا عندنا، واذا خلّصت الثمرة هذي (يقال لها ثمرة – مثلا الطماط والا الخضرة والا هذا) لا خلّصت والا متجمّع عندك فواتير واجد، تاخذهن وتعطينهن المعازيب، وهم ياخذون هذي الفواتير ويروحون يحاسبونه عنها .

وبالنسبة للرواتب يقول :

حنا اللي نشتغل بالمزارع وذا لا ما ناخذ راتبنا، نخليه، ويوم اني كملت لي سنه ، كملت عشرة اشهر، ستة اشهر، قمت وقلت أنت يا الوكيل عطني ورقة نسميها (كتي) هناك يقصد (سند) يعطيك اياها بعدد ايامك ، تروح لمهم المكتب، يكسرونها ويعطوك راتبك، وان بغيت شي منهم تروحه لاهلك تجي لمهم وتقول روحوا لاهلي هالكتر (سلفة على الراتب) وما هنا مسيرات عمل او شي ، مثلا جيت انا اليوم يسجلون جيت اليوم وبديت اشتغل، اشتغلت إلى ما خلص وقتي، (سنه ، عشرة اشهر ، سنتين) أجي لمهم واقول انا أبا امشي، يقوموا يسوولك تصفية ويعطونك رواتبك .

قصة شيايب الزلفي :

يروى قصة مجموعة من الشيايب مر بهم وكيل الهندي ورفض قبولهم كعمال، لأنهم كبار في السن، فعلم بذلك أخوه (عبد اللطيف موسى البحر) فذهب إليهم وسألهم فقالوا له:

رفض وكيل الهندي السماح لنا بالعمل لأننا كبار في السن فقال :

تعالوا معي وأخذهم إلى العمل فجاء في اليوم التالي (صالح الهندي) وكان يراقب العمال بواسطة (دربيل) عن بعد فاستغرب وجود تلك المجموعة الصغيرة التي تعمل بجد ونشاط منفردة في (صيهده) لوحدهم، فذهب إلى عبد اللطيف وسأله عنهم فقال له:

هؤلاء الذين رفضتم تشغيلهم ، اذهب وانظر جودة عملهم.

فقال : أنا ما دريت عنهم ولم يخبرني أحد وذهب إليهم وقال :

لا أريد منكم سوى صندوقين في اليوم (رافة بهم) لكبر سنهم، ولرحمته إياهم، لكنهم كانوا يملأون أكثر من ذلك كل يوم .

يقول : (جروان السلطان ، وعبد اللطيف البحر ، والاصفر ، وابن رومي ، وأحمد الذويخ) هذولا الخمسة لا قالوا شي للهندي قال تم ، هذولا الخمسة ما يحتاج كلمتهم ما تصير ثنتين عند الهندي لانهم يعرفونهم مخلصين لهم .

وكان عندهم ناس يشتغلون بالفرطة (تبع المينا) تنزير بضائع، وعندك بالصلبوخ، وعندك الحفريات وتعبيد السكيك، والمزارع ...

والملفت للنظر أنه كلما جاء بقصة، أو انتقل إلى موضوع عاد ليكرر الدعاء لهم بالمغفرة، ثم يتبع ذلك بعبارة:

يعني حنا بيننا وبينهم حب ، ونقول جزاهم الله خير .

الميت الله يجعله بجنات النعيم ، من صغير ومن كبير ، والموجود الله يوفقه ، ويسهل امره ، وان الله يوفقنا واياهم واخواننا المسلمين، بيض الله وجيهم وجزاهم الله خير

لأنهم ناس طيبين، ويستاهلون كل خير، من افعالهم، وإحسانهم .. وخيرهم عام على اهل الزلفي كلهم، ودايما يساهموا بخيرهم للزلفي، وفي مسجد عمروه اللي حق المنصور (قبله) ويقولون في غيره بعد، لكن هذا اللي اذكرهم جزاهم الله خير ما قصرُوا ، اذا جا العمل (صار العمل راك) جابوا من كل احد ، لكن اذا صار العمل ما هناش (يعني ضعيف شوي) ما بغوا الا جماعتهم اهل الزلفي .

وهم جزاهم الله خير يقدرُون اللي يشتغل ويعطونه مكافآت، وبالشرهات ما يقصرون هم ، بالاعياد وذا ... وحنا نشغل ليل نهار عندهم، ما نقول خميس، والا جمعة، والا اعياد لا لا.

فقلت مازحاً: ولكن هناك من يقول أنهم كانوا يستغلون حبكم، ويبخلون عليكم أحياناً، ولا يعطونكم سوى رواتبكم، فانبرى رافضاً ما قلته جملة وتفصيلاً وأخذ يردد:

لا لا لا لا ، لا ما هم بخلاء والله ونعم الاجواد ، ما بهم حكي لا ما هم بخلاء ،

الهندي ما يقصرون ، ما يقصرون ، ما يقصرون أبدا ، (جزاهم الله خير) ما
نقول بهم شي ، تبي نقول شي ما هوب صحيح لأ . لا لا لا ما يقصرون أبد

(جزاهم الله خير)

وهم يعطونا مكافأة ، إي يعطونا مكافأة ، لا ما يقصرون ، لا لا ما يقصرون ،
لا لا ما يقصرون أبدا مره . (جزاهم الله خير) .

الملفت للنظر: أنني كنت أجابه بحرف النفي (لا) هذا مع كل من قابلتهم،
كلما حاولت الاستفسار عن أي نوع من السلبيات لدى آل الهندي، فكانت تلك
اللاءات تنفجر فجأة، ودون سابق إنذار في وجهي كقنبلة موقوتة على السنة
الجميع، وهناك من كان يفعل بشكل غير مسبوق وهو يرددها، ولو أحصينا
عددنا هنا فقط على لسان الفاضل عبد العزيز البحر لوجدناها 15 (لا)، هي
بمثابة شظايا ستطال كل من يسأل عن السلبيات لدى هذه الأسرة، التي غرس
الله حبها في صدور الجميع.

.....



الوجيه الفاضل: حمود بن حمد الصالح الذويخ

الحقيقة اشتغل عند الهندي كثير من جماعة اهل الزلفي، ومن اللي أعرفهم أنا عمي: إبراهيم الصالح الذويخ، والعم أحمد الغنيم الذويخ، وابن العم سليمان الأحمد الذويخ، وعبد الكريم السليمان الجميل، وهذا اللي أذكره الحين لكن واجد اللي اشتغلوا لكني الآن ناسيهم، ومعظمهم اشتغل من خمس سنين إلى عشر سنين، والحقيقة جميعهم دون استثناء كانوا يثنون على الهندي، ويذكرون صالح الهندي، وعبد الله، ويثنون عليهم لأن تعاملهم مع رجال أهل الزلفي اللي يروحون تعاملهم معهم طيب، ودائما يعززون اللي من اهل الزلفي يعزونه ويكرمونه ويثنون عليه، وكل من يروح من الزلفي يشتغل عند الهندي في وقته وهم (الله يجزاها خير) ما يردون احد حسب ما كنا نسمع، اللي يجي من الزلفي يستقبلونه ويشغلونه على طول .

وكل من يعرف الهندي يشكر فيهم، وأنا والله ما أعرفهم لكن أشكرهم ، أشكر عائلة الهندي على سمعتهم الطيبة، وعلى وقوفهم مع الجماعة وتشغيلهم في الوقت اللي كانوا فيه بحاجة، واللي ياقف معك وانت بحاجة غير اللي يجيك وانت بسعة وخير.



الوجيه الفاضل: محمد الاحمد العلي القنوه



أفعالهم طيبة، ناس طيبين من كل جهة، طيبين ما يحتاج

أعرف من الهندي: عبد الله الكبير، وصالح، وسعود

قابلته في مزرعته، وكان ساهم الطرف طوال الوقت، فَسَمِعُهُ أَصْبَحَ خَفِيفًا لِكَبِيرِ
سنه، ولم تعد تعنيه الحياة من قريب أو بعيد في شيء، إلا تأدية فروض طاعته
لله عز وجل.

كان يتكلم ببطء شديد، ويجب عن أي تساؤل بهدوء منقطع النظير، لا يخلو من
اللامبالاة، إضافة إلى أن إجاباته كانت مقتضبة في كل الأحيان.

رحب بنا دون أن يعلم غايتنا، وجلس صامتا كعادته، وما إن أخبروه بمهمتنا
حتى استقام في جلسته، وبدأت على محياها تباشير السعادة، وكلما سألته عن

الهندي وعن كرمهم كان يردد كلمة (طبعا) هم كرماء (طبعا) حنا نحبههم
(طبعا) أحب أشوفهم لكن حنا مبطين عنهم، وأبطت الدنيا علينا وعليهم.

كانت سعادتي لا تقدر بثمان عندما رأيته يبتسم هو يتكلم عن الهندي، وردد
الكثير من العبارات سأورد بعضها منها فقد قال:

- أفعالهم طيبة
- طبعا ناس طيبين من كل جهة
- طيبين / ما يحتاج
- بس مبطين عنهم حنا، وابطت الدنيا عنهم، والا طيبين معنا،
ومعروفين
- ثم (يضحك ضحكة رائعة) عندما سألته ان كان مشتاقا لهم فقال :



- (طبعا)، والله الطيبين يستاهلون .

وسرح بخياله قليلا ثم فجأة قال:

عبد الله الكبير، وصالح، وسعود (هذولا اللي حنا نعرف منهم).

ثم استحث ذاكرته من جديد، فأسعفته بتذكر بعض من عملوا معه فأخذ يذكر من عمل معهم من رؤساء العمال (التنادلة) فقال:

جروان، والأصفر، ومحمد الرومي، والحلافي، وابو حمود (هذول كلهم تنادلة)
ثم أردف قائلا:

أنا شغلي كان يعني تبع السيارات، وتبع النقليات، واخذنا لنا وقت ...
وعندما سألته عن الطعام الذي كانت الشركة تقدمه لهم ضحك وقال:
الأكل أشكال وألوان، وكَلِّش وافي

ثم سأله أحد الحاضرين مازحا:

ماذا لو حضروا إلى هنا، هل تكرمهم؟

فتوردت قسماته، واستهجن السؤال، فجلس على الفور وقال: طبعا... طبعا.
وضحك ضحكة في غاية السحر والتألق..



ثم سرح بخياله من جديد...

وسكنت شهرزاد عن الكلام المباح.

واكتفيت بدوري بما نثره من درره العبقه، وشكرته، وتمنيت له الصحة،
وغادرت مع فريق العمل، حاملا في جعبتي كلمة (طبعا) التي صاغها
بحروف من الألماس ، ورصعها بابتسامة أتمنى ألا تغيب عن ثغره أبد الدهر ،
وتمنحه السعادة حتى آخر يوم من حياته بإذن الله.

.....



الوجيه الفاضل: عبد الرحمن بن عبد الله الطواله

يبدو لي أن أكثر العظماء كان قدرهم أن يشقوا طريقهم عبر الأشواك منفردين، بعد أن قدر الله عليهم اليتيم، كي يعطوا الأجيال اللاحقة أسمى معاني الكبرياء، وأروع صور الإصرار والعطاء، غير أبهين بكل ما واجههم من صعاب وملامات، ويعتبر الوجيه عبد الرحمن أحد هؤلاء إلى جانب (الغزالي) رحمه الله وغيرهم الكثير .

ومما يلاحظه القارئ العزيز أن معظم من قابلتهم ورويت قصصهم على صفحات هذا الكتاب قد ضرجتهم نيران اليتيم والألم، وطحنتهم سنوات العسرة ، وبدؤوا حياتهم منذ نعومة أظافرهم، وتحديدًا في العاشرة من العمر.

وبالرغم من أنني لم أحظ بشرف لقاء الوجيه عبد الرحمن إلا أنني قد وجدت الأستاذ فهد بن عبد العزيز الكليب قد ذكر في كتابه علماء وأعيان وأعلام الزلفي (الطبعة الأولى ص 182) أنه انتقل من أجل العمل إلى الرياض وعمره عشر سنوات وعمل لدى الشيخ محمد الشبيلي مقابل أجر قدره خمسة عشر ريالاً في الشهر فترة ثلاث سنوات، ثم عمل لدى أحد التجار ممن يمتنون الصرافة في

سوق الصفاة بالديرة ما يقرب من أربع سنوات مقابل أجر قدره خمسين ريالاً في الشهر، ثم انتقل للكويت بحثاً عن عمل يكون أكثر مردوداً فعمل في شركة **عبد الله ومحمد وصالح الهندي** لمدة سنتين مقابل أربع مائة روبية في الشهر.

وإشياء الله عز وجل قدره أن ينطلق الوجيه عبد الرحمن مع أخيه الوجيه تركي الطواله بعد ذلك ليقوما بتأسيس شركة نجحت بتوفيق الله ثم بفضل جهودهما الحثيثة نجاحاً منقطع النظير، فأصبح لديهما أسطولاً من السيارات للنقل إضافة للمشاريع الزراعية الأخرى وما إلى ذلك.

ومما يثلج صدري أن أضمت لهذا الكتاب سيرة طفل آخر من أطفال الزلفي الذين ولدوا رجالاً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وشقوا طريقهم نحو قمم المجد والنجاح غير أبهين بكل ما يعترض سبيلهم من عقبات وعثرات، ليكونوا مثلاً يحتذى لأبناء هذا الوطن الغالي.



الوجيه الفاضل

صالح محمد الخزعل العصيمي



الوجيه الفاضل

عبد العزيز محمد الخزعل العصيمي



الوجيه الفاضل: راشد بن عبد الرحمن محمد الخزعل العصيمي

يقول : الوالد عبد الرحمن والعم صالح والعم عبد العزيز من مواليد هجرة المر ثم انتقلوا إلى الحمضية عملوا في بداية حياتهم بالفلاحة والزراعة وحفر الآبار وركزوا النخيل ومن ثم امتهنوا مهنة الجمالة ونقل الحطب وسافروا من مكان لآخر لتحصيل لقمة العيش ومن ثم ارتحلوا إلى الكويت في عام 1365 هـ وكان الأسبق في الرحيل عمي عبد العزيز وبعد سنة واحدة لحق بهم الوالد مع عمي الأصغر صالح وكان السبب الأساسي في رحيلهم ما عانوه من سنوات القسوة بسبب الجراد تارة وتساقط البرد تارة أخرى إضافة لقلة الأمطار في

ذلك الوقت وعند وصولهم للكويت عملوا مع آل هنيدي براتب مقطوع قدره 90 ربية للفرد الواحد في الشهر وكان عملهم هو جمع الصليوخ وكان والدي وعمي يشيدون بآل هنيدي من خلال تعاملهم الطيب مع جميع العاملين لديهم وليس مع والدي وأعمامي فقط .

وقد استمر والدي في العمل هناك لمدة تسعة أشهر فقط أما عمي صالح فقد استمر معهم لسنوات طويلة وكذلك العم أبو سعود وقد تم تعيين العم صالح كمسؤول عن العمال (ريس عمال - تنديل) ومن مواقفه الجميلة أنه ذات يوم اتفق مع العمال على شراء ذبيحتين كتتنوع للطعام الذي يتناولوه عادة وعند وصوله إلى السوق وجد أن ثمن الذبيحتين قريب من ثمن الناقة فاشترى ناقة وعاد بها فرآه أحد أفراد عائلة الهنيدي فقال له :

ويش هادي يا العفاش (والعفاش لقب يطلق على عمي صالح وكذلك على عمي عبد العزيز)

يقول : ذيابة نجد .. ذيابة نجد .. ذيابة نجد

فقال عمي صالح : هادي عشا للعمال

وكان مقررا أن تذبح الناقة صباحا لكنهم وجدوا ذبحها ليلا أفضل خشية أن تهرب في الليل فذبحوها وكانوا جوعانين فقام عمي (دَخَلَ يده لقلب الناقة وشال الكبد وشال القلب وطبخوها وأكلوها) ويوم جا الصباح وقالوا لعمي وبين القلب ووين الكبد ؟

قال : هادي عطية الله ما لها قلوب (يضحك) وصارت مثلاً .. ما لها قلوب ..

ومن مواقف عمي عبد العزيز أثناء عمله مع الهندي أنهم كانوا يجمعون الصلبوخ وهو متميز عن سواه بقدرته على حمل الأثقال والأحمال .. (وكان مشهورا بقوته وشجاعته) فقال للهندي أنا ما أشتغل مع ذولا .. أنا أبي أشتغل لحالي وأبيكم تحاسبوني على السيارة .. أنا ما أشتغل بتسعين ربية مثلهم ..

قال الهندي : **ما يخالف .. اشتغل لحالك ..**

فصار يعبي السيارة لوحدة وبالمقابل خمس أو ست رجال يعبون السيارة الثانية وكان يسبقهم وهو لحاله فصار يأخذ الشغل بالمقطوعة ويحصل راتب كثرهم ثلاث أو أربع مرات والهندي الله يجزاهم خير كانوا يشجعونه ويعطوه اللي يستحقه (وهذي عادتهم مع كل العمال النشيطين – يشجعوهم ويعطوهم اللي هم يستحقوه على جهدهم).

ومن **الطرائف** أيضا عن عمي أبو سعود (عبد العزيز) أنه كان يأكل ما يأكله خمسة أو ستة رجال وذات يوم احتج على الطباخ (أبو عنيز) الذي يعامله كالآخرين من حيث كمية الطعام التي يقدمها له فغضب وراح يرفع وعاء الطعام ويضربه أرضا ويقول : هذا عشا رجّال ؟؟ هذا عشا رجّال .

فبلغ الأمر للهندي فابتسم وقال للطباخ زد له الكمية بما يرضيه .

والشيء بالشيء يذكر فقد كان العم عبد العزيز (العفاش) قويا بشكل ملفت للنظر (رحمه الله).

ومن **الطرائف** التي حصلت في ذلك الوقت أن بعض أصدقائه اختلفوا مع مجموعة من الشباب في منطقة الإحساء ونشبت بينهم معركة فما كان منه إلا أن بادر لنجدة أصدقائه ولم يجد ما يدافع به عنهم فما كان منه إلا أن أمسك

برجليّ (حمار صغير) ولوّح به في الهواء وبدأ يضربهم به إلى أن أدماهم جميعا .. فاشتكوا عليه للأمير (ابن جلوي) فاستغرب مما روه له عن العفّاش فأمر بإحضاره وقال له أنت من فعل كل هذا بهم ؟

قال : نعم

فاستطرد الأمير قائلا : وهل حقاً ضربتهم بحمار ؟؟

فقال : لا يا طويل العمر .. هو جحيش .. جحيش .. جحيش صغِيرٌ ...

فضحك الأمير وأخلى سبيله .

أما عن تعامل آل هنيدي مع الوالد والأعمام فكان من أروع ما يكون وهذا ما سمعته من الوالد والأعمام وفي نفس الوقت أقول أن أهل الزلفي (قلوبهم لمعازيبهم) يخلصون في عملهم ويجتهدون مرة مرة، وكانوا يبذلون جهد أكبر مع الهنيدي على وجه الخصوص بسبب تعاملهم الجيد معهم .

وبصراحة أهل الزلفي فيهم وفاء منقطع النظير وحتى يومنا هذا حبل المودة ما زال موصول بين أهل الزلفي ومعازيبهم، وأذكر في حرب الكويت أحد العمال من الزلفي (من عائلة الحبيشي) استضاف معازيبه اللي كان يشتغل عندهم في الكويت وأكرمهم فوق ما يتصور العقل (بالرغم من إنه متوسط الحال) ويوم رجعوا للكويت أكرموا بالمقابل وأرسلوا له هدية (سيارة لكزس) فما أجمل الوفاء، ويا لسحر هذا الحب المتبادل بين أهل الزلفي وأهل الكويت.

وفي الختام يقول الفاضل راشد العصيمي أنه مما لاشك فيه أن أهلنا في الزلفي قد استفادوا كثيرا من العمل لدى آل هنيدي في الكويت حيث كان أحدهم يعود

حاملًا معه إما ثمن بيت لأسرته أو مهر عروس ومنهم من اشترى مزرعة وعمل بها فالجدير بالذكر أن العمل لدى شركة الهندي كانت له آثاره الاقتصادية على عموم أهالي الزلفي فكان من الملاحظ بشكل جلي أن أكثر من عمل في شركة الهندي عادوا وإلى الزلفي وأخذوا في تحسين وضعهم فحفروا الآبار وركزوا النخل وأصبح لديهم مزارع جيدة وعمرؤا البيوت ورزقهم الله من فضله الكثير وما ذاك إلا صورة قريبة جدا لما حدث بعد ذلك من قدوم الإخوة العرب من كافة الأقطار العربية للعمل في دول الخليج وساهموا في نهضة اقتصاد بلادهم أدام الله على بلادنا نعمه التي لا تعد ولا تحصى وثبتنا على دينه الحنيف وأدام علينا نعمة الأمن والأمان .

وأخيرا وليس آخرا .. فبصفتي ابن وحفيد لمن عمل لدى الهندي أدعو لعموم آل هنيدي بالخير والمغفرة وأشكرهم جزيل الشكر على ما قدموه لأبائنا وأهلنا وأتمنى لأبنائهم وأحفادهم التوفيق والسعادة في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب .



الوجيه الفاضل: محمد العلي اللطيف (الغزالي)

التقيت بهذا الرجل العالي القامة، في عدد كبير من المناسبات، وكلما التقيته من جديد كانت قامته تعلو أكثر فأكثر، من خلال تواضعه الجم، وهدوئه الذي يخفي وراءه إحدى أعلى قمم الذكاء في الزلفي، إضافة لدمائة أخلاقه، وطيب معشره، وكرمه الحاتمي.

ويشاء القدرُ أن يكون به الختامُ مسكاً، فبعد أن أنهيتُ جميعَ المقابلات وعلمتُ خلالها من عددٍ من الذين قابلتهم أن الوجيه الفاضل أبو علي (رحمه الله وأسكنه فسيح جناته) كان قد عمل في بداية حياته مع شركة الهندي، ومن أجل توثيق ذلك وجدت أن الأستاذ فهد الكليب قد ذكر في كتابه علماء وأعلام وأعيان الزلفي (الطبعة الأولى - ص 424) على لسانه ما يلي:

" اتفقت مع أحد الأشخاص على بناء خيمة في الصحراء لجمع الصليبخ – وهو ما يسمى بالكنكري – وعندما نجمُ كميةٍ نقومُ ببيعها على الهندي، وهم جماعة متعهدين مع الشركات هناك، وكنا نحصلُ على 15 روبية في اليوم لكل شخص، وأخذنا نعملُ لحسابنا، وأصبح معنا فلوس "

نعم أخي القارئ .. إنه هو لا سواه (الغزالي) رجل الأعمال الشهير، يَصِفُ رحلة كفاحه الطويلة بمنتهى الكبرياء والشموخ، وهو يقول بكلمات من نور:

" حقا إن العمل شرف، مهما كان صغيرا ومهما كان شاقاً، ومهما كان متواضعا، فالناس لبعضهم البعض، والكل يحتاج إلى الآخر، ولذلك عملت دليلا لشخص ضرير، وبعد ذلك اختلفتُ معه فما كان منه إلا أن استعاد النعال الذي كان قد اشتراه لي ! هذه هي الدنيا وعليك أن تتقبلها"

ثم قال حكمة رائعة: "إننا نعجز أحيانا أن نأخذ بأيدي المبصرين إلى الأفضل، فكيف بغيرهم" ؟

وسأوجز بعض ما قاله أيضا (بتصرف):

- توفي والدي وأنا ابن سنتين، وعندما كنت في العاشرة من عمري قررت الذهاب للعمل في الرياض فناولتني والدتي كيسا كي أجمع به نقودي من العمل، وفي طريقنا للرياض كان برفقتي ثلاثة صبيان أحدهما بَسَنِي والآخران يكبرانني سِنًا - كان ذلك عام 1366هـ - فتعطلت السيارة فجأة وكان الوقت ممطرا والجوباردا، وخيم علينا الظلام، ولم يستطع السائق إصلاحها، فما كان منه ومعاونه ومستأجر السيارة إلا أن طردونا لننام في أي مكان، لوجود بعض الطعام معهم، وكانوا يريدون الاستئثارَ به بعيدا عنا على ما يبدو، فكان قدرنا أن نبقى بلا طعام في تلك الليلة.

- دلني ابن عمي في الرياض إلى إحدى العائلات وعملت لديها أول النهار أسحبُ ماءً بالدلو من البئر، وبعدما فرغتُ من ذلك طلبوا مني

ملاعبة الطفل، وكان الراتب ثلاثة ريالات في الشهر، ولكني هربت في اليوم الأول.

ماذا أصنع ووالدتي تتوقع مني أن أعود إليها والكيس الذي أعطتني إياه مملوء بالنقود؟ ماذا أفعل وأنا لا أريد أن أخيب ظن والدتي؟ ولهذا السبب كنت مستعدة لقبول أي عمل.

● اشتغلت مع أحد الإخوان المكلفين بنقل التمر من الإحساء إلى الرياض ومعني ناقتان بعشرة ريالات شهريا، وفي طريقنا إلى الإحساء وصلنا منطقة تدعى (جودة) وجلسنا وراء المعازيب نحش الحشيش، وعندما حَمَلْنَا الناقتين بالعلف لحقنا المعازيب، ولكن الجو اختلف وتحول إلى عجاج وتراب وضِعْنَا في الطريق، ومن شدة الظمأ والتعب اضطررنا لإلقاء العلف عن الناقتين وركبناهما إلى أن وصلنا إلى الإحساء.

● ذات يوم، وفي إحدى المراحل ضاعت ناقتي وطلبتُ منهم مساعدتي في البحث عنها لكنهم رفضوا وتركوني أبحث عنها وحيدا في الليل، ووجدتها مع أربعة جمالٍ أخرى بعد منتصف الليل ولم أستدل على رفاقي، وأنا جائع فنمت بينما رفاقي بعيدون عني، وفي الصباح لحقت بهم وعندما وصلتهم توقعت أن يفرحوا بي بعد غيابي عنهم لسبع وعشرين ساعة، إلا أنهم نهروني وطلبوا مني إبعاد البعارين الأربعة الذين وجدتهم مع ناقتي دون أي رحمة لطفل لم يبلغ الحلم بعد.

● استغرقت المدة التي عملتها معهم تسعة شهور، وحصلت منهم على 90 ريالاً، وكانت الرحلة الواحدة تستغرق 30 يوما تقريبا في الذهاب والإياب .

نعم أخي القارئ، هذا هو طفل الزلفي الذي حدثتك عنه آنفاً، والذي لا يعرف معنى الطفولة، أو المراهقة، بل ولد هكذا رجلاً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، حاملاً على عاتقه هموماً ترزح تحت نير وطأتها عزائم الرجال، وهو نفس الرجل الذي سأحدثك عن إحدى خصاله الآن على لسان الوجيه الفاضل مصطفى أبو خرج الذي كان يعمل في مجال المقاولات، وعاش الغزالي عن قرب لفترة من الزمن حيث قال :



الوجيه الفاضل : مصطفى أبو خرج

كان لدي مشروعا لإعمار عدد من الفلل لشخص كبير اسمه الغزالي، فقلت إنه من وجهاء مدينة الزلفي وأنا أعرفه معرفة تامة فقال:

لا أحد يعرفه كما أعرفه أنا، وحين استغربت كلامه استطرد قائلا:

سأروي لك هذه الحادثة كي تتأكد أنك لا تعرف ما أعرفه أنا عنه ثم قال:

كنت أثناء العمل أذهب ليلا كي أطمئن عن المشروع، وأن أحدا لا يدخل أو يعيث بكمية الخشب الكبيرة الموجودة هناك وما إلى ذلك، وفي إحدى الليالي العاصفة ذهبت ليلا كي أقوم بجولتي التفقدية المعتادة فرأيت سوادا من بعيد، فاقتربت منه وإذا به رجل يجلس على الأرض بين الرمال والحصى.

تقدمت نحوه ببطء فإذا هو صاحب المشروع (الوجيه أبو علي بعينه) فأخذتني الدهشة وقلت: العم أبو علي؟ قال: نعم يا وليدي، ما عليك الا العافية.

قلت بدهشة أكبر: عذرا.. ما الذي يجعلك تجلس هنا في هذا الوقت المتأخر، وفي هذا الجو المغبر؟ فقال: قلت لك: ما عليك يا وليدي.

عندها – ولشدة دهشتي - أستحلفته بالله أن يخبرني عن سبب وجوده هناك فقال:

اسمع يا وليدي دام انك حلفتني بالله:

بعد ما تعشيت، دخلت الحمام، وتَرَوَّشْتُ، وناظرت الجاكوزي، والمقايض المذهبه، أمين ناظرت في المراية (فشافت نفسي) ويوم شافت نفسي قلت والله لأذلك يا نفس تواضعا لله، وشكرا على ما أنعم عليك، وجيت وجلست بهذا الغبار، بين الرمل والحصى.

نعم أخي القارئ: هذه بضعة قطرات من بحر سيرة هذا الرجل العملاق .. هذا هو صاحب الملايين، الذي يأبى إلا التواضع لله شكرا، ويهين نفسه التي تريد الإفلات من إرادته إيمانه المطلق ولو للحظات.

وهذا هو ذات الطفل الذي كافح كفاحا مريرا منذ أن كان في العاشرة من عمره، وكانت تستغرق كل واحدة من رحلاته ثلاثون يوما سيرا على الأقدام، تحت شمس الصحراء المحرقة، وفوق رمالها الملتهبة، وبردها القارس، كي يحصل في نهاية كل شهر على عشرة ريالاتٍ فقط، أملا ألا يُخَيَّبَ ظَنُّ والدته، التي أرضعته حليب النُّبْلِ والشَّهامة في زمن الذل والفاقة.

ألم أخبركم عدة مرات ... أنها مدرسة الزلفي (عروس نجد، ومصنع الرجال) وهنا اسمحو لي أن أقول لكل أهالي نجد:

من كان لديه أطفالٌ، أو شبابٌ، أو رجالٌ كهؤلاء .. فحريُّ به أن يفتخرَ بهم .. كما يفعلُ أهالي الزلفي محقين.

من أرشيف الأسرة

من المؤسف حقا أنه لم يبق من ذكريات ذلك الزمن الجميل إلا النزر اليسير من الوثائق التي تمنح القارئ صورة واقعية عن أسلوب تعامل الأسرة مع أهلهم وأصدقائهم في الزلفي ، أو مع عملائهم من خارجها في تلك الحقبة التاريخية وها نحن نورد في هذا الباب ما توفر لدينا من الصور والمخطوطات أملين أن نوفق لإثراء هذا الكتاب بما يستحقه من الاهتمام .

أ - صور ومناسبات



راشد عبد الله الهندي مع أهل الزلفي في المرقاب



بيت الهندي في المرقاب
راشد عبد الله الهندي مع أهل الزلفي



حملة الهندي بالسطينات

صاحب إحدى حملات الحج الكويتية الحاج راشد الهندي يشرف على تحميل
العفش استعداداً لحج عام 1380 هـ

إبراهيم أبا الخيل – راشد عبد الله الهندي – عبد الرحمن التركي























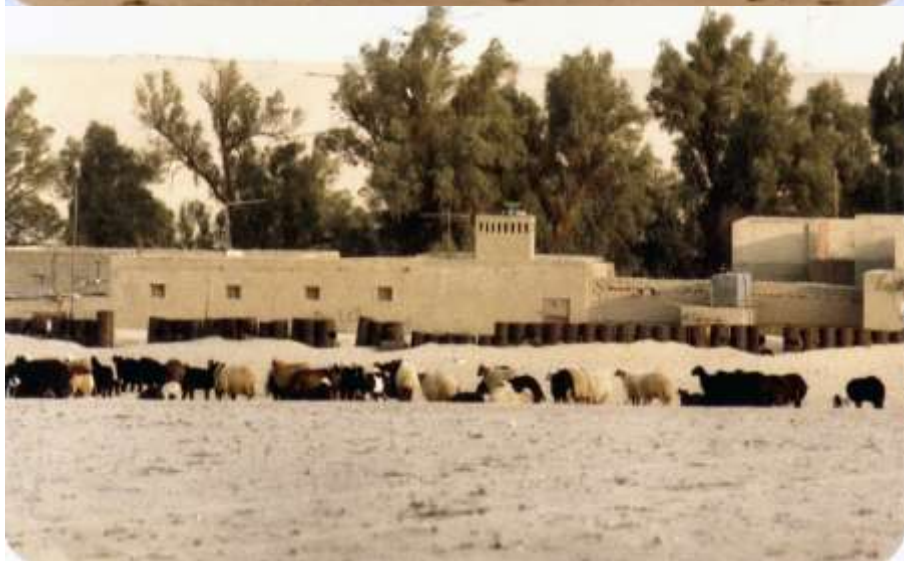












ب - وثائق متنوعة

بسم الله الرحمن الرحيم
 حصة إخوانه الدائم لأجمع إله محمد الرضوي وأخواتهم (الذين)
 سلام عليكم حرة البركة عم الدوام ومن يلد ومن يولد
 لأخواتهم إله الله كذا
 بعد فمن خلقكم المبرورين عذابه سبحانه وتعالى على ذلك وكذلك رسول
 مع عبد الله (عبيد من ألف ربيته) وصلت واستغناها بالوفاء ووليت
 برك الله فيكم وجعلكم الله غنا في هذه الجزاء ونزله الله جلوت قدره أنه
 وخلقكم لكل خير وأنه يطلعكم الغارم وأنه ينجيكم كل خير وتوفيق وسداد
 يمدلك إذا ترضون نفس السيد يا سلم (الرضوي) فأنتم نفعنا ونا من
 ذلك لأنه لكم فيه مبلغ كبير
 عذرا وحسين جماعة السيد يدعون لكم وتقرعون إلى الله أنه يهيمكم ويوفيقكم
 هذا ما من ربائكم بقوا سدا أنفسكم وأخواتكم في الجماعة بيمينه وجاهد في حقها
 ودمه والسنة ٩
 ١٤٧٨ / ٧ / ٧
 جماعة مكة الزمان الجديد
 عذرتكم
 كذب أخد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]
$$100 \cdot 9/100$$

فسي صدره
ولما ذكر له ذلك ردت المحررة اليه

مسماة
علاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن
الحسن بن علي

ما فکرا عندہ صحیح ثابت وصلی اللہ علیہ وسلم بخیر ۶/۵۴



يتضح من الوثيقة الأخيرة – على وجه الخصوص – وما سبقها أن أهل الزلفي بشكل عام يعتبرون آل الهندي أهلاً وإخوة وسندا لهم في الملمات والضيق، فنجدهم ينتخون بهم كلما ضاقت بهم الدنيا، أو أصابهم مكروه، سواء أكان الأمر يخص فرداً أو كان عاماً على الجميع (ففي الليلة الظلماء يفقد البدر).

وبالمقابل نجد أن آل الهندي لم يخيبوا ظن أهلهم وإخوتهم بل كانوا يسارعون لمد يد العون سواء كان ذلك ببناء مسجد، أو حفر بئر، أو بتقديم سلفة لأحدهم، أو بكفالته لشراء سيارة، شعوراً منهم بالانتماء والوفاء لأحببتهم وإخوتهم أبناء الزلفي الغالية.

كيف لا وأهل الزلفي كما عهدتهم (وكما قال المصطفى عليه السلام عن المؤمنين) بأنهم كالجسد الواحد إن اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وهب الجميع لتأدية واجب الحب المقدس لعروس نجد، وتلك هي المكارم التي نهلوها عن سيد البشر عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

والجدير بالذكر أن المسافة البعيدة ، والحدود لم تكونا ذات يوم عائقاً في استمرار هذا التواصل الرائع بين أفراد أسرة الزلفي النموذجية في كل ما من شأنه رفعتها وتألّفها على مر الزمن، وربما هب من في الهند منهم لبذل الغالي والنفيس إن وصلته قصاصة ورق تدعوه لتأدية واجب الحب والانتماء كأحد النماذج الأنفة.

من ذاكرة الزمن الجميل



الشيخ جابر الأحمد يزور مطابع مجلة العربي 1960م



صورة تعود للخمسينات خلال حفل تكريم شركة نفط الكويت لكبار المقاولين ويظهر في

أقصى اليسار راشد عبد الله الهندي مدير عام شركة الهندي (رحمه الله)



بعض وجهاء أسرة الهندي اليوم





الخاتمة:

لا يسعني في ختام هذا الكتاب الذي استمر توثيقه قرابة الخمس سنوات إلا أن أستشهد بكلام من عاصر آباءكم أيها الأبناء والأحفاد مختصراً كل ما قيل بعبارة واحدة جاءت على لسان الوجيه الفاضل أحمد محمد الجحلان حيث يقول:

أقول ونعمين من كل آل هنيدي الأولين لكن التاليين ما نعرفهم
(فاسمعوا وعوا أيها الأبناء)

إنها رسالتي الأخيرة لكم، فقد ورثتم عن آبائكم حملاً ثقيلاً، أبتهل إلى الله أن يأخذ بأيديكم كي تكملوا مسيرتهم بنفس تلك الروح السامية، ومكارم الأخلاق التي رضعتموها مع حليب أمهاتكم، وتعلمتموها في مجالس آبائكم، ثم قرأتم عنها على السنة من عرفوهم، كي يحق لواحدكم أن يقول:

لا تسألوني من أنا

لا تسألوني مَنْ أنا يا إخوتي	لا تسألوني فالشذا عُنْوانِي
لا تسألوني مَنْ أنا فهوِيَّتِي	نَبْعُ العَطَاءِ على مَدَى الأَرْمان
لا تسألوني .. فالسُّؤالُ مَذْمَمةٌ	إنْ لَمْ تَشْ بقضائِي أَقْنانِي
أنا مِنْ هُنَاكَ وإِخْوَتِي وَعَشِيرَتِي	وَهُنَاكَ صَاغَ الحُبُّ شَهِدَ كِيانِي
أنا مِنْ رَبِّي صَهَوَاتٍ مَجْدٍ باسِقٍ	فِيهِ الأَصالةُ تَرْتَوِي بِدِنانِي
زَهْرُ الشُّموخِ تَجَمَّعَتْ بِنَلائِهُ	فِي رايَتِي وَتَمَّتْ بِأَرْضِ جِنانِي

وَسَمَا عَلَى هَامِ الثَّرِيَا سَابِحاً

مِنْ بَيْنِ أَعْطَافِي نَدَى الْوُجْدَانِ

.....

أَهْلِي .. يَنَابِيعُ الشَّهَامَةِ وَالنَدَى

فِي الْمَكْرُمَاتِ، وَفِي عُلُو الشَّانِ

فَهُمُ الْبِنَاءُ إِذَا الصَّرُوحُ تَهَدَّمَتْ

وَهُمُ الْحُمَاهُ بِسَاحَةِ الْمَيْدَانِ

يَحْدُونُ بِالْأَمْجَادِ خَيْلَ عَطَانِهِمْ

وَشِعَارُهُمْ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ

لَا تَسْأَلُونِي بَعْدَ هَذَا مَنْ أَنَا

فَلَقَدْ أَجَابَ عَنِ السَّوَالِ بَيَانِي

هَذَا قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي نَجَلُ الْوَفَا

مِنْ نَجْدٍ مِنْ جَازَانَ مِنْ نَجْرَانَ

وَمِنَ الْكُوَيْتِ وَمِنْ حَوْلِي إِنَّهَا

بَلَدِي وَفِي الْجَهْرَاءِ تَبْضُ جَنَانِي

مِنْ خَافِقِ الزَّلْفِي أَتَيْتُ وَفِي رَبِّي

أَرْضَ الْكُوَيْتِ تَجَدَّرَتْ أَرْكَانِي

آلَ الْهِنْدِيِّ قَدْ بَنَوْا تَارِيخَهُمْ

بِالْصَّدْقِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْإِحْسَانِ

بِالْحُبِّ وَالْإِخْلَاصِ فِينَا وَالتَّقَى

نِعْمَ الْبِنَاءُ لَنَا وَنِعْمَ الْبَانِي

صَرَخَ الْأَشَاوَسُ لَا يُطَاوِلُ مَجْدَهُ

قَاصٍ تَطَاوَلَ لِلْعُلَا أَوْ دَانِي

أَنَا مِنْ هُنَا وَهُنَا يُكْحَلُ مَقْلَتِي

تَارِيخُ مَجْدٍ كَامِلِ الْبُنْيَانِ

تَحْمِيهِ أَسَدُ الْعُلَا وَيَقُودُهُمْ

آلُ الصَّبَاحِ بِبَيْرَقٍ وَسِنَانِ

لِلَّهِ دَرَكٌ يَا كُوَيْتُ فَمَا رَأَتْ

عَيْنِي لِمِثْلِكَ فِي ذُرَى الْأَوْطَانِ

الْحُبُّ كَالْأَقْدَارِ يُؤَلِّدُ رَاسِخاً

مِنْ دُونَ تَقْدِيمَةٍ وَلَا بُرْهَانِ

وَأَنَا بِحُبِّكَ قَدْ سَجَنْتُ مَشَاعِرِي

وَرَهَنْتُ مِفْتَاحِي لَدَى الدِّيَّانِ

وكما يقول المثل المعروف (الشمس ما يحجبها الغربال) فنور الشمس وإن حجبته بعض السحب لوقت قصير إلا أنه سيضيء الكون ولو بعد حين، وكذلك الإنسان فمهما حاول إخفاء ما يبطن إلا أن ذلك سيظهر مع الزمن والعشرة، ولا بد لمن عاش معه أن يقف على حقيقة ما يخفيه كما يقول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خلية
وإن خالها تخفى على الناس، تعلم
ويقول شاعر آخر:
ثوبُ الرياء يشِفُ عمًا تحته
وإذا التحقت به فإنك عاري

.....

فكلُّ يُذكرُ بأعماله، وما يقدمه لغده الذي لا أحد يعلم عن موعد مجيئه إلا الله.

يقول الله عز وجل:

(إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). سورة لقمان

- الآية 34

ويقول الرسول ﷺ:

(ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن)

فطوبى لمن انتهز الفرصة قبل فوات الأوان، وعمل ما يرضي الله عنه، فإن العمر أقصر بكثير مما نظن، وهو يتناقص في كل لحظة ، وأجمل ما قيل بهذا الخصوص شعرا قول أمير الشعراء أحمد شوقي:

دَقَّاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقُ وَثَوَانِي

فالحياة مجرد حلم ينقضي بطرفة عين، يقول الشاعر:

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ بِأَهْلِهَا فَكَانَ هِيَ وَكَانَ هُمْ أَحْلَامُ

فلنسأل أنفسنا ماذا عملنا، وماذا ورثنا أبناءنا وأحفادنا، فيجيب الشاعر:

خَيْرُ مَا وَرَثَ الرِّجَالُ بَنِيَهُمْ أَدَبٌ صَالِحٌ وَحُسْنُ ثَنَاءِ

.....

فبالأمس القريب كانت أصوات الأحبة تملأ الأفق حولنا بالبهجة والسعادة .. ثم ما لبثوا أن رحلوا حاملين معهم أزهارهم .. تاركين لنا عبقا سيدوم على مدى أيامنا القادمة .. فإلى من يشترق لسيرتهم أقول :

بالأمس كانوا هنا

فَالْبَدْرُ يَمْضِي حَتَّى إِذَا حِينَ يَكْتَمُلُ	بِالْأَمْسِ كَانُوا هُنَا وَالْيَوْمَ قَدْ رَحَلُوا
تَرَوِي حِكَايَةَ مَنْ بِالْمَكْرُمَاتِ عَلُوا	أَنْوَارُهُمْ سَطَعَتْ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ
مِنْ عَيْشِهِ ، وَبِهِ الْأَرْزَاءُ تَشْتَعِلُ	كَانُوا دَوَاءً لِمَنْ فِي دَائِهِ شَظْفُ
يَفْدِيكَ بِالرُّوحِ إِنْ ضَاقَتْ بِكَ الْحِيلُ	كَأَنَّ وَاحِدَهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ أَحْ
عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، وَالْبَاقُونَ قَدْ بَخِلُوا	يُعْطِي ، وَيُعْطِي بِلَا مَنْ وَلَا أَسْفِ
بِالْحُبِّ وَالْخَيْرِ ، لَا يَخْبُو بِهَا الْأَمَلُ	كَانَتْ أَيْدِيهِمْ الْبَيْضَاءُ زَاخِرَةً
لَأَنَّهُمْ مِنْ مَعِينِ الْمُصْطَفَى نَهَلُوا	مُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِ اللَّهِ مَا انْحَرَفُوا

فَوَرَّثُوهَا لِأَحْفَادٍ بِهِمْ سَطَعَتْ شَمْسُ الْمَحَبَّةِ بِالْأَنْوَارِ تَكْتَحِلُ
سَارُوا عَلَى الدَّرَبِ أَزْهَاراً يَضْمَخُهَا عِطْرُ الْأَبُوءِ وَالْأَجْدَادِ مَدَّ رَحَلُوا
تِلْكَ الْحَيَاةُ ، فَمَنْ شَاءَ اقْتَفَى اثْراً لِلصَّالِحِينَ ، أَوْ اعُوجَّتْ بِهِ السَّبِيلُ
آلُ الْهِنْدِيِّ لَهُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ شَأْنٌ تُشَاطِرُهُمْ فِي فِعْلِهِ الرُّسُلُ

وأخيراً .. إن كنت قد مدحتُ أهل الزلفي فما ذاك إلا لأنهم يستحقون أكثر بكثير مما قلته بحقهم على صفحات هذا الكتاب ، وقد أثبتت ذلك بالدليل والحجة ، موثقاً لما ذكرته بما توفر لي من القصص والمواقف والعبر التي ترتقي لمستوى المديح علماً بأنني أغفلت الكثير كي لا أطيل على القارئ الكريم .

أما آل الهندي فأشعر بأنني ما زلت مقصراً بحقهم ، ففي جعبتي الكثير الكثير مما يستحق قلمي على الاستمرار في الكتابة عنهم لا سيما من خلال ما سمعته وما قاله الناس عنهم من إحسان .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ وَإِذَا أَسَأْتُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: ((إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ قَدْ أَحْسَنْتَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ قَدْ أَسَأْتَ فَقَدْ أَسَأْتَ)) . وها أنتم قد قرأتم ما قاله العارفون بهم عنهم .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - بِجِنَازَةٍ فَأَتْنِي عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ: ((وَجِبَتْ)) ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ فَأَتْنِي عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ: ((وَجِبَتْ)) فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لِهَذِهِ وَجِبَتْ وَلِهَذِهِ وَجِبَتْ فَقَالَ: ((شَهَادَةُ الْقَوْمِ ، وَالْمُؤْمِنُونَ شُهُودُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ)) وفي رواية: ((هَذَا

أُثْنِيتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فُوجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أُثْنِيتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فُوجِبَتْ لَهُ النَّارُ؛
إِنكُمْ شُهُودُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ)).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : قَالَ : أُثْنِيتُ
الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ، وَالنَّاسُ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا ، فَجَلَسْتُ إِلَى عَمْرِ بْنِ
الْخَطَّابِ ، فَمَرُّوا بِجَنَازَةٍ ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عَمْرٌ : وَجِبَتْ قَالَ : وَمَرُّوا
بِأُخْرَى ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ : وَجِبَتْ، ثُمَّ مَرُّوا بِثَالِثَةٍ فَأَثْنَى عَلَى صَاحِبِهَا
شَرًّا ، فَقَالَ : وَجِبَتْ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا وَجِبَتْ ؟
قَالَ : كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ
الْجَنَّةَ ، قَالَ : فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : وَاثْنَانِ ، قَالَ : ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ.

وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَثِيمٍ فِي شَرْحِهِ عَلَى رِيَاضِ الصَّالِحِينَ مَا نَصَّه : (وَفِي هَذَا دَلِيلٌ
عَلَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا أَثْنَوْا عَلَى الْمَيِّتِ خَيْرًا دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
فُوجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَإِذَا أَثْنَوْا عَلَيْهِ شَرًّا دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فُوجِبَتْ لَهُ
النَّارُ وَلَا فَرْقَ فِي هَذَا بَيْنَ أَنْ تَكُونَ الشَّهَادَةُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ بَعْدَهُ لِأَنَّ
حَدِيثَ أَبِي الْأَسْوَدِ مَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ)

وَبِنَاءٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ أَقُولُ : طُوبَى لَكُمْ يَا آلَ الْهِنْدِيِّ فَقَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ .. وَيَا
لَهُ مِنْ فَوْزٍ عَظِيمٍ ..

لِذَا اسْمَحُوا لِي أَنْ أَخْتَتِمَ هَذَا الْكِتَابَ بِقَوْلِي :

في الختام

وفي الختام أناجي رَسَمَ مَنْ بَانُوا إلى سَمَاءٍ بِهَا الدِّيَانُ رَحْمَنُ
فَتَحْنُقُ الْعَبْرَةَ السَّمَاءُ حُنْجُرَتِي وتُلْهَبُ الصَّدْرَ والأَحْشَاءَ نِيرَانُ
وَتَهْنِفُ الرُّوحُ فِي صَدْرِي تُنَاشِدُهُمْ رَقِيقاً بِقَلْبٍ لَهُ فِي حُبِّكُمْ شَانُ
فَقَدْ عَشِيقْتُ بِصَمْتِ نُبُلٍ سِيرَتِهِمْ وَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّ الْقَلْبَ وَلَهَانَ
يَكَادُ يَقْفِزُ مِنْ صَدْرِي إِذَا ذَكَّرُوا فِي الشَّرَائِبِ نَبْضُ الشَّوْقِ بُرْكَانُ
تَرَاهُ يَرْقِصُ كَالْمَذْبُوحِ فِي طَرْبٍ مِمَّا دَهَاهُ بِصَمْتٍ وَهُوَ نَشْوَانُ
مِنْ دُونَ أَنْ تَكْتَحِلَ عَيْنِي بِرُؤْيَتِهِمْ أَيْقَنْتُ أَنَّهُمْ لِلْحُبِّ غُنَّوَانُ
فَرَحْتُ أَبْحَثُ فِي تَارِيخِ أَسْرَتِهِمْ عَمَّا تَعْنَى بِهِ فِي الْمَدْحِ رُكْبَانُ
رَأَيْتُ فِي مَسَلِكِ الْأَحْفَادِ بِصَمْتِهِمْ بِالْحُبِّ وَالْجُودِ وَالْأَخْلَاقِ تَزْدَانُ
لَهْفِي عَلَى عُصْبَةٍ بِالْدِّينِ قَدْ رَفَلْتُ فِي تَهْجِهَا سُنَّةٌ مُثْلَى وَقُرْآنُ
أَدْعُو لَهُمْ بِجَمِيلِ الصَّقَحِ مُتَّكِلاً عَلَى شَفَاعَةٍ مَنْ فِي شَرْعِهِ دَانُوا
فَالْمُصْطَفَى قَالَ إِنَّ النَّاسَ جُلَّهْمُو شُهُودُ رَبِّ السَّمَاءِ فِي الْأَرْضِ مَدَّ كَانُوا
وَالْكُلُّ يَذْكُرُ بِالْإِحْسَانِ سِيرَتَهُمْ وَيَشْهَدُوا أَنَّهُمْ لِلَّهِ رُحَبَانُ
طُوبَى لَهُمْ إِذَا قَالَ قَدْ وَجَبَتْ فَكَانَ وَحْيًا لَهُ فِي الدِّينِ بُرْهَانُ
أَدْعُو لَهُمْ بِجَنَانِ الْخُلْدِ مَنَزَلَةً لَعَلَّهُمْ وَحَبِيبَ اللَّهِ جِيرَانُ

أسماء بعض من عمل لدى الهندي من أهالي الزلفي				
	الاسم		الاسم	
1	إبراهيم أبو حمرة	21	حمد عبد الله حمد البدر	
2	إبراهيم الصالح الذويخ	22	حمد محمد الأومير	
3	إبراهيم سليمان الحوطي	23	حمود الجاسر	
4	إبراهيم محمد الأومير	24	داود سليمان الدعفس	
5	أبو مداد المطيري	25	راشد الحساوي	
6	أحمد الصالح	26	راشد العبد الله الزنيدي	
7	أحمد العبيد (الملا)	27	رايد الحساوي	
8	أحمد الغنيم الذويخ	28	سالم الحلافي	
9	أحمد دخيل الحميدان (التنتر)	29	سعد الصاهود	
10	أحمد سليمان الدعفس	30	سعود بن ناصر الفالح	
11	أحمد عبد العزيز الناصر	31	سليمان الأحمد الذويخ	
12	أحمد عبد المحسن العضيبي	32	سليمان الأحمد السكران	
13	أحمد علي الطريقي	33	سليمان الحميدي	
14	أحمد محمد حمود الجحلان	34	سليمان المرعب العمار	
15	جاسر الناصر الجاسر	35	سليمان الناصر الملا	
16	جروان السلطان	36	سليمان حمود الخضير	
17	جوهر الفراج	27	سليمان عبد الله العضيبي	
18	حسين العلي المحمد العبيد	38	شايح عبد العزيز الموسى	
19	الحلافي	39	صالح المحيسن	
20	حمد الصالح الذويخ	40	صالح عبيد العبيد	

41	صالح محمد العصيمي	61	عبد العزيز محمد الطواله
42	صالح محمد الفرهود	62	عبد العزيز موسى البحر
43	ضيف الله موسى	63	عبد الكريم السليمان الجميل
44	عبد الرحمن السعيسي	64	عبد الكريم المجاهد
45	عبد الرحمن الشايع	65	عبد اللطيف موسى البحر
46	عبد الرحمن الصالح الفايز	66	عبد الله السعيسي
47	عبد الرحمن العبد السلام	67	عبد الله السليمان العضيبي
48	عبد الرحمن سالم الخمشي	68	عبد الله الصالح الذويخ
49	عبد الرحمن سلطان التركي	69	عبد الله العريني
50	عبد الرحمن عبد الله الطواله	70	عبد الله العلي الملحم
51	عبد الرحمن فالح الفالح	71	عبد الله العليوه
52	عبد الرحمن محمد العصيمي	72	عبد الله الفهد
53	عبد العزيز أبا الصافي	73	عبد الله المداد
54	عبد العزيز البابيه	74	عبد الله حمد البدر
55	عبد العزيز الجحلان	75	عبد الله فراج الزنيدي
56	عبد العزيز الزنيدي	76	عبد الوهاب الحصين
57	عبد العزيز السلطان التركي	77	عبد الوهاب المقحم
58	عبد العزيز العبيد الحماد	78	عقيل العميم
59	عبد العزيز العمار	79	علي الحمين الفهد
60	عبد العزيز الغزي	80	علي المشاري

81	علي حمود الكليب	101	محمد ناصر الفالح
82	علي محمد الطواله	102	مساعدا الفرهود
83	علي محمد الموسى	103	مشارى الأومير
84	فايز موسى البحر	104	مشارى عبد الله المشارى
85	فهد الجوير	105	ناصر أبا الريش
86	فهد الصالح العصيمي	106	ناصر الحمد
87	فهد محمد الحمد	107	ناصر الطريقي
88	قاسم السكران	108	ناصر الطيار
89	محمد الفرهود	109	ناصر المحيسن
90	محمد أبو جار الله	110	ناصر موسى البحر
91	محمد الأحمد البهال	111	نايف الغزي
92	محمد الأحمد العلي	112	هباش
93	محمد التركي العلي الفرهود	113	اليوسف
94	محمد التركي الرشيد	114	
95	محمد العلي عبد اللطيف	115	
96	محمد الفايز	116	
97	محمد حمد الأصفر	117	
98	محمد عبد الرحمن الرومي	118	
99	محمد عبد العزيز العليوي	119	
100	محمد عبيد الحماد	120	

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع	مسلسل
1	الإهداء (إلى أهالي الزلفي)	1
2	شكر وتقدير	2
4	مقدمة الكتاب	3
8	مسقط رأس الأسرة	4
17	مدارس منطقة الزلفي التعليمية (بنين)	5
20	مدارس منطقة الزلفي التعليمية (بنات)	6
26	الزلفي عروس نجد	7
29	أمراء الزلفي	8
31	أمراء من أبناء الزلفي تولوا الإمارة خارجها	9
35	قضاة الزلفي	10
37	قضاة من الزلفي تولوا القضاء خارجها	11
39	أوائل مدرء مدارس الزلفي	12
45	تجار ورجال أعمال من الزلفي	13
46	ضباط من الزلفي	14
46	وزراء أصلهم من الزلفي	15
47	مسؤولون وأصحاب مناصب رفيعة	16
48	سفراء أصلهم من الزلفي	17
48	علماء الزلفي	18
48	شعراء الزلفي	19

49	قادة القوافل والجمالون	20
52	الهجرات وأسبابها	12
57	هجرات أهالي الزلفي	22
73	هجرة الهندي	23
78	حنين المهاجر إلى مسقط رأسه	24
89	بدايات أسرة الهندي في الكويت	25
91	تأسيس شركة الهندي في الكويت	26
95	(منطقة ملح) .. مقر الشركة الرئيسي	27
101	الأزمة والأماكن	28
104	ديوانية الهندي	29
106	في رحاب ديوانية الهندي	30
111	مؤسسوا شركة الهندي	31
119	أنشطة شركة الهندي وأعمالها	32
124	مواقع العمل	33
136	نظام الشركة الداخلي	34
153	أحد مشاريع الشركة	35
154	العلاقة الحميمة بين الهندي وآل الصباح	36
156	المحبة المتبادلة بين الهندي وأهالي الزلفي	37
158	قالوا عن الهندي	38
159	الوجيه الفاضل الشيخ عبد الله العلي الملحم	39
170	الوجيه الفاضل سليمان حمود المقبل الخضير	40

181	الوجيه الفاضل صالح عبيد العبيد	41
194	الوجيه الفاضل عبد العزيز العبيد الحماد (رحمه الله)	42
221	الوجيه الفاضل: جروان أحمد راشد السلطان	43
230	الوجيه الفاضل أحمد العلي الأحمد الصحن	44
232	الوجيه الفاضل حمد عبد الله حمد البدر	45
243	الوجيه الفاضل أحمد محمد حمود الجحلان	46
249	الوجيه الفاضل حسين العلي المحمد العبيد	47
252	الوجيه الفاضل سلطان عبد الرحمن سلطان التركي	48
259	الوجيه الفاضل عبد العزيز محمد عبد المحسن الطواله	49
264	الوجيه الفاضل محمد صالح محمد الفرهود	50
267	الأستاذ: عبد الرحمن سليمان حمود الخضيرى	51
269	الوجيه الفاضل: عبد الرحمن فالح عبد المحسن الفالح	52
274	الأستاذ: عبد العزيز عبد الرحمن الفالح	53
276	الوجيه الفاضل: عبد الرحمن العبد السلام (أبو عنيز)	54
290	الوجيه الفاضل مقبل الصالح الملحم	55
292	الوجيه الفاضل: عبد العزيز موسى البحر	56
299	الوجيه الفاضل: حمود بن حمد الصالح الذويخ	57
300	الوجيه الفاضل: محمد الاحمد العلي القنوه	58
304	الوجيه الفاضل: عبد الرحمن بن عبد الله الطواله	59
306	عبد العزيز محمد الخزعل العصيمي	60
306	صالح محمد الخزعل العصيمي	61

306	الوجيه الفاضل راشد بن عبد الرحمن محمد العصيمي	62
311	الوجيه الفاضل: محمد العلي العبد اللطيف (الغزالي)	63
315	الوجيه الفاضل : مصطفى أبو خرج	64
317	من أرشيف الأسرة	65
338	وثائق متنوعة	66
342	من ذاكرة الزمن الجميل	67
344	أسرة آل الهندي اليوم	68
345	شركة الهندي للنقل	69
347	في رحاب الشركة	70
355	الخاتمه	71
355	لا تسألوني من أنا	72
358	بالأمس كانوا هنا	73
361	وفي الختام	74
362	أسماء بعض من عملوا لدى الهندي	75
365	محتويات الكتاب	76
369	المراجع	77

وصلى الله وسلم على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المراجع

- القرآن الكريم
- السيرة النبوية
- رحلة إلى الرياض / اليفتنانت كولونيل (لويس بلي) Lewis Pelly
ترجمة وتحقيق د / عبد الرحمن عبد الله آل الشيخ والدكتور / عويضة بن متيريك حامد الجهني
- عبر الأراضي الوهابية على ظهر جمل / باركلي رونكليير /
- دليل الخليج / قوردون لوريمر J. G. Lorimer
- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد الطبعة الثانية / حمد الجاسر
- عنوان المجد في تاريخ نجد / عثمان بن عبد الله بن بشر
- علماء نجد في ستة قرون 3 أجزاء ، الطبعة الأولى 1398 /
عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام
- كنز الأنساب ومجمع الآداب / الشيخ حمد إبراهيم الحقييل
(رئيس محكمة الخرج سابقا)
- الزلفي أصالة الماضي وإشراقة المستقبل / فهد عبد العزيز الكليب
- علماء وأعلام وأعيان الزلفي / فهد عبد العزيز الكليب
- الكويت والزلفي هجرات وعلاقات أسر / حمد عبد المحسن الحمد
- الوصول إلى الأصول / د : عبد المحسن الخرافي
- أوراق من تاريخ نجد / الباحث : عبد العزيز الفرهود
- الأسر المنقرضة في الزلفي أو النازحة عنه / الباحث :
عبد العزيز الفرهود

- كتاب الأمالي للقالبي/ دراسة واختيار: د. عمر الدقاق، منشورات دار الشرق – ط 3- 1972م. ص 88-89.
- في الشعر العربي الأندلسي والمغربي/ د. علي دياب، منشورات جامعة دمشق 1416هـ، ص 236.
- ديوان الأمير أبي فراس الحمداني/ تحقيق وشرح: د. محمد ألتونجي، دمشق - 1408 هـ، ص 246-247.
- في الشعر العربي الأندلسي والمغربي/ د. علي دياب، ص 50 - 51.
- حمود بن محمد النافع / شعراء من الزلفي ط 1 1403 هـ
- مقال للأستاذ طلال الرميضي
- دليل مديري المدارس / سعود بن صالح السيف
- مشرف الإدارة المدرسية بإدارة التربية والتعليم بمحافظة الزلفي
- "جواهر الأدب"، أحمد الهاشمي